أردوغان يهدد الخصوم السياسيين بدفع ثمن باهظ

ص5، 10

المغرب يحتفي بصناع الرسوم المتحركة

ص17

آخر أيام تيريزا ماي

ص5

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الإثنين 2019/03/25

18 رجب 1440

السنة 41 العدد 11298

Monday 25/03/2019

41st Year, Issue 11298

حزب الإصلاح يصفي الخصوم السياسيين بمواجهات دامية في تعز

● قطر تدعم تشكيل كياني «الحشد الشعبي» و«السيادة» في محافظة تعز لإضعاف قوات الجيش اليمني

❑ **عدن** – شهدت مدينة تعز (وسط اليمن) مظاهرات منددة بالقصف، الذي تعرضت له منازل المدنيين جنوب المدينة، جراء إقدام عناصر عسكرية تابعة لحزب الإصلاح على استخدام الأسلحة الثقيلة في المواجهات مع عناصر عسكرية تابعة لكتائب أبوالعباس.

وشهدت المدينة القديمة في تعز موجة نزوح نتيجة للاشتباكات التي استخدم فيها اللواء 22 ميكا التابع لحزب الإصلاح الدبابات والقذائف الموجهة في قصف الأحياء السكنية، الأمر الذي أدى إلى اشتعال الحرائق في عدد من المنازل والمرافق العامة، وسقوط 61 قتيلا وحوالي 168 جريحا.

وقال شهود عيان لـ"العرب" إن الأحياء القديمة جنوب مدينة تعز تعرضت لعمليات سلب ونهب واسعة من قبل القوات الأمنية والعسكرية التي اجتاحت المنطقة تحت ذريعة ملاحقة مطلوبين أمنيين.

واعتبر ناشطون من تعز أن المواجهات الدامية التي شهدتها المدينة في الأيام الماضية كشفت عن حجم سيطرة جماعة الإخوان في اليمن على مفاصل الجيش الوطني والوحدات الأمنية في محافظة تعز، ورغبة هذه الجماعة في إزاحة كافة الفصائل والتيارات السياسية المناوئة لها.

وأكد ناشطون في اتصال مع "العرب" وجود أجندات سياسية وحزبية خلف ما سمي بالحملة الأمنية التي استخدمت توجيهات صادرة من محافظ تعز، نبيل شمسان المعين حديثا، ذريعة لتصفية الخصوم السياسيين وإحكام السيطرة على كافة المناطق المحررة في المدينة التي لا تزال الميليشيات الحوثية تسيطر على أجزاء واسعة منها، في ما يشبه الهدنة غير المعلنة مع قوات الجيش الوطني والقوات الأمنية الخاضعة لسلطة حزب الإصلاح.

وأشارت مصادر محلية لـ"العرب" إلى رفض الحملة الأمنية التي يقودها مدير الشرطة وقائد المحور سمير الحاج (من الإخوان) لتوجهات محافظ تعز اللاحقة، التي نصت على وقف الحملة وعودة القوات إلى ثكناتها، في أعقاب تسبب العنف المفرط في إحراج المحافظ وخصوصا بعد الإقدام على حرق مقر حزب المؤتمر في المحافظة ومداهمة عدد من المؤسسات ومنظمات المجتمع المدني.

وقال عارف جامل، وكيل محافظة تعز، إن قائد المحور سمير الحاج، ومدير أمن المحافظة أمين الأكحلي، متمردان على توجيهات المحافظ.

وحمل جامل الذي يشغل منصب رئيس فرع حزب المؤتمر في تعز، قائد المحور ومدير الأمن مسؤولية ما يجري من أحداث داخل المدينة القديمة.

ولفتت مصادر يمنية إلى تقديم نبيل شمسان، الذي استلم مهام عمله قبل أيام، لاستقالته لكن الرئيس عبدربه منصور هادي رفض الاستقالة.

وذكرت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية أن الرئيس هادي أجرى، السبت، اتصالا هاتفيا بمحافظ تعز "للوقوف على تداعيات الأحداث الأخيرة التي شهدتها المحافظة".

وبحسب الوكالة فقد وجه هادي "بضرورة ضبط النفس وحقن الدماء" و"وقف التصعيد غير المبرر من قبل كافة الأطراف والالتزام التام بتوجيهات محافظ تعز باعتباره رئيس اللجنة الأمنية بالمحافظة".

وكشفت وسائل إعلام يمنية عن تشكيل محافظ تعز نبيل شمسان للجنة تحقيق من ثلاثة قضاة للوقوف على تفاصيل المواجهات والانتهاكات التي رافقتها، وحصر الأضرار وتحديد المتسببين فيها.

ووصف محافظ تعز السابق أمين محمود المواجهات التي شهدتها المدينة خلال الأيام الماضية بأنها "جرائم حرب وإبادة جماعية بحق المدنيين العزل".

وقال محمود الذي أقيل من منصبه في ديسمبر 2019، إثر محاولاته عرقلة التغول الإخواني على مؤسسات الشرعية في تعز، إن ما يحدث "انقلاب عسكري مصغر على قرارات المحافظ من قبل ميليشيات دينية راديكالية تتلقى أوامرها من الدوحة".

وكشفت مصادر خاصة لـ"العرب" عن تصاعد الدور القطري في محافظة تعز من خلال تمويل أنشطة وفعاليات مناوئة للتحالف العربي، وقيام عناصر إخوانية مقربة من قطر في أوقات سابقة بتسيير مظاهرات تستهدف الإساءة للتحالف العربي والتشكيك بدوره في اليمن، وإقدام بعض المتظاهرين من تيار توكل كرمان على إحراق صور قادة التحالف وأعلام السعودية والإمارات.

كما أكدت المصادر على تجاوز الدور القطري في تعز الجانب الإعلامي والسياسي إلى دعم تأسيس كتائب وفصائل عسكرية جديدة تحت لافتة الجيش الوطني، إضافة إلى ما كشفت عنه "العرب" في وقت سابق عن دخول سلطنة عمان على خط التدخل في تعز عبر القيادي الإخواني حمود المخلافي الذي يقيم في مسقط ويشرف على تأسيس وحدات عسكرية من عناصر حزب الإصلاح في بعض مناطق ريف تعز.

وفي هذا السياق أعلن قياديون وناشطون في حزب الإصلاح عن تأسيس كيانين مثيرين للجدل في تعز قبيل المواجهات التي شهدتها المحافظة، الأول عسكري تحت عنوان "الحشد الشعبي"، فيما يتخذ المكون الآخر شعارا سياسيا تحت لافتة "السيادة"، واتهام دول التحالف بالانتقاص من السيادة اليمنية، وهو ذات الخطاب السياسي الذي تبني عليه الناشطة الإخوانية توكل كرمان خطابها السياسي والإعلامي المعادي للرياض وأبوظبي.

وعلى صعيد ردود الأفعال على ما شهدته تعز أصدر المكتب التنفيذي للتنظيم الوحدوي الشعبي الناصري بمحافظة تعز بيانا قال فيه إنه حذر من "الأحداث المأسوية والمتسارعة التي شهدتها تعز" قبيل وقوعها نتيجة "حرف مسار الحملة الأمنية".

وأشار بيان الحزب الذي يحظى بشعبية في محافظة تعز إلى تحذيره المبكر من التداعيات في اجتماع القوى السياسية مع المحافظ، الخميس الحادي والعشرين من مارس الحالي، والتخوف من استغلال قرار الحملة الأمنية لتصفية حسابات من البعض مع من يروهم خصوما لهم بنزعة استعلائية وانتقامية ضد من هم في الأصل شركاء في معركة التحرير.

وأرجع البيان المواجهات إلى ما قال إنه نتيجة حرف مسار الحملة الأمنية وتحويلها "إلى حرب انتقام وإبادة وتصفية، الأمر الذي أسفر عن سقوط العشرات من الضحايا المدنيين بين شهيد وجريح واقتراف جريمة إعدام خارج القانون في حق جريح، فضلا عن إحراق المستشفى الوحيد في المدينة القديمة وبعض المنازل والممتلكات واقتحام ونهب منازل المواطنين دون مبرر وترويع النساء والأطفال ونهب الممتلكات العامة".

وعمل حزب الإصلاح منذ وقت مبكر على إحكام السيطرة على محافظة تعز بشكل كامل وتكرار نموذج محافظتي مأرب والجوف اللتين يسيطر عليهما الإخوان بشكل أحادي، عبر تعزيز حضوره السياسي والإعلامي والعسكري بمساندة شبكاته في الحكومة الشرعية التي عملت على إصدار العشرات من القرارات التي تم بموجبها تعيين موالين للإخوان في مواقع عسكرية وأمنية هامة، في مقدمتها قيادة محور تعز وقيادة الشرطة العامة والشرطة العسكرية، إضافة إلى تشكيل العديد من الألوية العسكرية من عناصر الإخوان.

«عاصفة الحزم» منعت الحوثيين من السيطرة على اليمن

❑ **عدن** – اعتبرت مصادر سياسية يمنية محايدة، في الذكرى الرابعة لانطلاق "عاصفة الحزم" في اليمن، أن مهمة التحالف العربي نجحت في منع إيران، عبر الحوثيين، من السيطرة على كل اليمن.

وأشارت في هذا المجال إلى طرد الحوثيين من عدن ومن المحافظات الجنوبية عموما، ثمّ من ميناء المخا الذي يتحكم بمضيق باب المندب الاستراتيجي، الذي يمكن من خلاله إغلاق البحر الأحمر ومن ثمّ قناة السويس أمام الملاحة الدولية.

في العمق
أربع سنوات على حرب اليمن
ص7

أمين محمود

ما يحدث في تعز جرائم حرب وإبادة جماعية بأوامر من قطر

ماكرون يعلن انتهاء زمن «السذاجة السياسية الأوروبية» تجاه الصين

● الرئيس الصيني يعمل على ضم فرنسا وألمانيا بعد إيطاليا إلى مشروع بلاده الاقتصادي العملاق

❑ **باريس** – يسعى الأوروبيون الذين يواجهون حربا تجارية من قبل إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب ومنافسة شرسة من قبل الشركات الصينية، إلى إيجاد نقطة توازن تحمي الاتحاد الأوروبي ومتانة اقتصاده، إثر الارتباك الذي أصابه بعد استفتاء بريطانيا على مغادرة النادي الأوروبي في يونيو 2017.

ويواصل الرئيس الصيني شي جين بينغ جولته الأوروبية، حيث وصل، الأحد، إلى الكوت دازور في زيارة دولة إلى إمارة موناكو، تلاها عشاء مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، قبل أن يبدأ زيارته الرسمية لفرنسا، الاثنين والثلاثاء.

وينظر المراقبون باهتمام إلى الحلقة الفرنسية من جولة الزعيم الصيني، لاسيما بعد التصريحات التي أطلقها ماكرون قبل أيام في بروكسل والتي أعلن فيها أن "زمن السذاجة الأوروبية في العلاقات مع الصين قد ولّى".

وأكد ماكرون على انتهاء "زمن السذاجة الأوروبية" قائلا "لسنوات عديدة، كان لدينا نهج غير منسّق، واستغلت الصين انقساماتنا".

وفي وقت عبرت فيه واشنطن عن قلق من السماح للصين بالانخراط داخل سوق الاتصالات الأوروبية لما يحمله الأمر من تهديد أمني، فإن فرنسا وألمانيا وبريطانيا لا تنوي حجب سوق الاتصالات عن الشركات الصينية.

وتحاول فرنسا توحيد المقاربة الأوروبية حيال الصين، في حين اقتنعت بعض البلدان بالمشروع الصيني العملاق للبنى التحتية والمسمى "طريق الحرير الجديدة". وهذا ما ينطبق على إيطاليا التي وقعت، السبت، مذكرة تفاهم في هذا الشأن بمناسبة زيارة الرئيس الصيني، وبلدان أوروبا الوسطى التي تتودّد إليها الصين منذ فترة طويلة، خصوصا عبر قمة من المقرر عقدها في 12 أبريل في كرواتيا.

وكتب الزعيم الصيني في مقال نشر، الأحد، في صحيفة لو فيغارو، أن "الصين وفرنسا مرتبطتان بصداقة خاصة وشراكة يفوز فيها الطرفان".

وأضاف "نرحب بالمستثمرين الفرنسيين لتبادل فرص التنمية في الصين. وآمل أيضا في أن تتمكن الشركات الصينية من أن تحرز نجاحا أفضل في فرنسا".

وتطرح أوروبا تساؤلات حول علاقتها مع هذا المنافس، الذي يبدي طموحات دبلوماسية وتجارية كبيرة. واللافت أن المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، ورئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر، سينضمان إلى الرئيسين الصيني والفرنسي، الثلاثاء، ما يشكل واحدة من النقاط الأساسية لهذه الزيارة.

واعتبرت المستشارة الألمانية في تصريح لها على هامش القمة الأوروبية أن على الاتحاد الأوروبي أن يتعامل مع الصين بصفتها شريكا ومنافسا. وقد أيدها في رأيها كل من المستشار النمساوي سبستيان كورتس وجان كلود يونكر.

غير أن مراقبين لاحظوا أن الاتحاد الأوروبي قد لا ينجح في تشكيل جبهة موحدة ضد الصين، فيما كان واضحا أن اتفاقات الزعيم الصيني في إيطاليا التي يقودها اليمين المتطرف تمثل تصدعا داخل الجدار الأوروبي مع الصين.

ويذكر المراقبون أن عددا من دول أوروبا الشرقية الأعضاء في الاتحاد سبق أن تقربت من الصين في إطار مشروعها العملاق "طريق الحرير".

وتملك أوروبا موقفا مختلفا عن الموقف الأميركي المعادي للسياسة الاقتصادية الصينية.

أنجيلا ميركل

على الاتحاد الأوروبي أن يتعامل مع الصين شريكا ومنافسا

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«خسارة داعش سيطرته المكانية في سوريا والعراق لا تعني انتهاء التحدي الإرهابي الذي ما زال يشكل خطرا أمنيا وأيديولوجيا جماعيا لا بد من استمرار التعاون لهزيمته».

أيمن الصفدي
وزير الخارجية الأردني

«اعتراف ترامب بالجولان أرضا إسرائيلية لا يغير شيئا في الواقع، لاسيما تجاه ما لم يقم به العرب والسوريون تحديدا تجاه هذا الملف منذ حوالي أربعة عقود».

وهبي قاطيشا
قيادي في حزب القوات اللبنانية

خطوة في مسار شائك

مقاتلو داعش الأجانب قنابل موقوتة في معاقل أكراد سوريا

● قوات سوريا الديمقراطية تضغط لمعالجة معضلة معتقلي التنظيم

هزيمة داعش لا تعني نهاية خطر التنظيم الجهادي في ظل وجود الآلاف من عناصره الأجانب المعتقلين لدى قوات سوريا الديمقراطية وأي تهديد أو حرب جديدة في المنطقة قد يستغلها هؤلاء للفرار وإعادة تجميع صفوفهم.

❑ **دمشق** – ينغص وجود الآلاف من المقاتلين الأجانب المعتقلين في شمال شرق سوريا احتفال قوات سوريا الديمقراطية بهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية، في ظل مماطلة دولهم الأصلية في استعادتهم، وغياب حلول جادة لإنهاء المعضلة.

ويشكل وجود الآلاف من مقاتلي داعش الأجانب في مراكز اعتقال تابعة لقوات سوريا الديمقراطية عبئا ثقيلا على الأخيرة خاصة من الناحية الأمنية. وفشلت الدعوات الأميركية والسورية المتكررة في إجلاء الدول الأصلية لمواطنيها.

وحذرت قوات سوريا الديمقراطية الأحد، من أن هؤلاء المقاتلين الأجانب المعتقلين لديها يشكلون "خطرا"، مناشدة المجتمع الدولي التدخل لإعادتهم إلى بلدانهم.

وأشادت دول عدة في العالم بإعلان قوات سوريا الديمقراطية السبت تجريد التنظيم من مناطق سيطرته جغرافيا، بعد دحره من بلدة الباغوز، في وقت أعلن فيه قادة هذه القوات وشريكها التحالف الدولي بقيادة واشنطن، بدء مرحلة جديدة من الحرب ضد التنظيم، للقضاء على "خلاياه النائمة".

وأعلن التنظيم المتطرف في عام 2014 إقامة "الخلافة الإسلامية" على مناطق واسعة سيطر عليها في سوريا والعراق المجاور، تعادل مساحة بريطانيا. وتمكن من جذب نحو أربعين ألف مقاتل إلى صفوفه، وفق تقديرات أميركية سابقة، بينهم العديد من الأجانب.

وقال رئيس مكتب العلاقات الخارجية في الإدارة الذاتية الكردية عبدالكريم عمر "قضينا على دولة داعش وهذا إنجاز كبير جداً، لكنه لا يعني أننا قضينا على داعش".

وتحدّث عن "تحديات كبيرة" أبرزها أن "لدينا الآلاف من المقاتلين بالإضافة إلى أطفال ونساء من 54 دولة ما عدا السوريين والعراقيين، وهذا عبء كبير وخطر علينا وعلى كل المجتمع الدولي".

وسيطرت قوات سوريا الديمقراطية السبت على آخر جيب للتنظيم داخل بلدة الباغوز، بعد ستة أشهر من هجوم واسع بدأته في ريف دير الزور الشرقي بدعم من التحالف. ودارت معارك عنيفة بين الطرفين منذ التاسع من فبراير، تخللها قصف مدفعي وغارات للتحالف.

على وقع تقدمها العسكري وعملياتها التي علقتها مرارا إفساحا للمجال أمام خروج المحاصرين، أحصت قوات سوريا الديمقراطية خروج أكثر من 66 ألف شخص من مناطق سيطرة التنظيم منذ مطلع العام، بينهم خمسة آلاف جهادي على الأقل تمّ اعتقالهم. كما تمكن آخرون من الفرار.

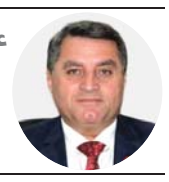

عبدالكريم عمر:
أي حرب جديدة ستكون فرصة لمقاتلي داعش للهروب من المعتقلات

وبين الخارجين عدد كبير من أفراد عائلات مقاتلي التنظيم، كثيرون بينهم من الأجانب، ممن جرى نقلهم إلى ثلاث مخيمات للنازحين في شمال شرق سوريا، أبرزها مخيم الهول الذي يؤوي أكثر من 72 ألف شخص، بينهم 25 ألف طفل على الأقل في سن الدراسة، وفق لجنة الإنقاذ الدولية.

ويشكل ملف الجهاديين الأجانب وأفراد عائلاتهم عبئاً على الإدارة الذاتية الكردية، التي تطالب دولهم باستعادتهم لمحاكمتهم على أراضيها. إلا أن الحكومات الغربية خاصة تبدي تردداً إزاء استعادتهم جراء مخاوف أمنية وخشية ردّ فعل الرأي العام نتيجة الاعتداءات الدامية التي شهدتها وتبناها تنظيم الدولة الإسلامية، حتى أن بعض هذه الحكومات بادرت إلى تجريد رعاياها المعتقلين في سوريا من جنسياتهم.

وأبدت قلة من الدول بينها فرنسا اهتماماً باستعادة عدد من الأطفال. وبحسب منظمة إنقاذ الطفل "سايف ذي تشليدرن"، يوجد أكثر من 3500 طفل أجنبي من أكثر من ثلاثين دولة، في المخيّمات الثلاثة في شمال شرق سوريا. وحذر عبدالكريم عمر من وجود "الآلاف من الأطفال الذين تربّوا على ذهنية داعش" في مخيمات النازحين. وقال "إذا لم تتمّ إعادة تأهيلهم وبالتالي دمجهم في مجتمعاتهم الأصلية فهم جميعهم مشاريع إرهابيين".

ورأى عمر أن "أي تهديد أو أي حرب جديدة ستكون فرصة" لمقاتلي التنظيم "للهروب من المعتقلات"، مضيفاً "يجب أن يكون هناك تنسيق بيننا وبين المجتمع الدولي لمواجهة هذا الخطر".

ويخشى الأكراد تهديدات تركيا المتواصلة بشنّ هجوم جديد ضد مقاتليهم الذين تعدهم "إرهابيين" وتخشى تواصلهم مع المتمردين الأكراد على أرضها.

ويهدئ الوجود الأميركي حتى الآن اندفاعة أنقرة ضد المقاتلين الأكراد، كما يحول دون شن دمشق هجوماً لاستعادة السيطرة على مناطقهم. وكان الرئيس الأميركي دونالد ترامب أعلن نهاية العام قراره سحب كامل قواته المقدرة بألفي جندي من سوريا، ما أثار مخاوف الأكراد، لكن واشنطن قررت إبقاء نحو 400 جندي، ما يوحي، حسب محللين، بأن انسحابها لن يتم قريبا.

وإلى جانب الجهاديين المعتقلين وأفراد عائلاتهم، يشكل وجود "الخلايا النائمة" في مناطق عدة وانتشار التنظيم في البادية السورية المترامية الأطراف تحديا رئيسيا بعد انتهاء "الخلافة" جغرافيا. وقال الأكراد السبت إنهم سيواصلون العمل مع التحالف الذي تقوده واشنطن لمواجهة هذا الخطر.

وأعلن القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية مظلوم كوباني خلال مؤتمر صحافي في حقل العمر النفطي "بدء مرحلة جديدة" من المعركة ضد التنظيم للقضاء على "خلاياه النائمة"، مضيفاً "لم تنته الحملة بعد، يبقى.. داعش تهديداً كبيراً". وأوضح أن ذلك سيتمّ "بتنسيق مع قوات التحالف".

واستبق التنظيم خسارته بنشر تسجيلات في الأيام الأخيرة على حساباته في تطبيق تلغرام، دعا في إحداها عناصره إلى "الثأر" من الأكراد في مناطق سيطرتهم في شمال وشمال شرق سوريا. كما دعا أنصاره إلى شن هجمات في الغرب ضد أعداء "الخلافة".

حكومة الرزاز تستثمر داخليا في ما يروّج عن ضغوط دولية

❑ **عمان** – تقول دوائر سياسية إن الحديث الذي راج في الفترة الأخيرة على نطاق واسع بشأن ضغوط دولية يتعرض لها العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، ساهم بشكل كبير في تهدئة الشارع واحتواء التحركات الاحتجاجية التي اتخذت في الأشهر الأخيرة أشكالا تعبيرية مختلفة.

وتضيف الدوائر أن ما يروج عن ضغوط لا يعرف بعد مآتاها أثارت حالة من القلق والهواجس في صفوف الأردنيين، وجعلت العديد من النشطاء مترددين حيال أي خطوة تصعيدية تجاه الحكومة خشية أن تفهم بشكل خاطئ.

ويواجه الأردن أزمة اقتصادية عميقة ساهمت الصراعات الإقليمية في تفاقمها، حيث اضطرت المملكة لتحمل عبء الآلاف من النازحين فضلا عن إغلاق الحدود مع الدولتين الجارتين سوريا والعراق لمدة طويلة والتي كلفت الميزان التجاري الكثير.

ويقول نشطاء إن الحكومات المتعاقبة لعبت دورا كبيرا في استفحال الأزمة من خلال السياسات الترقيعية التي اعتمدتها، وخياراتها المثيرة للجدل في إدارة الموارد البشرية، باحتكار فئة معينة للمناصب دون الأخذ بعين الاعتبار معيار الكفاءة.

وتشير الدوائر السياسية إلى أن حكومة عمر الرزاز نجحت في اللعب على وتر الضغوط الخارجية بشكل واضح في إخماد أصوات الشباب الغاضب على الوضع الاجتماعي وتفشي البطالة في صفوفه والتي بلغت أرقاما مخيفة، حيث تجاوزت 18 بالمئة في الربع الأخير من العام 2018.

وتلفت الدوائر إلى أن توظيف الحديث عن هذه الضغوط التي سبق ولمّح إليها الملك عبدالله الثاني نفسه قبل أيام خلال زيارة له إلى محافظة الزرقاء، تجاوز مسألة تهدئة الشارع إلى الضغط على مجلس النواب للتعامل بمرونة أكبر مع الحكومة وكف انتقاداته.

ودعا نائب رئيس الوزراء، القادم من الديوان الملكي رجائي المعشر، الأحد، مجلس النواب إلى تأجيل النظر في مذكرة طرح الثقة في بعض الوزراء. وقال المعشر في نهاية جلسة للنواب "نعلم أن هناك مذكرة لطرح الثقة في بعض وزراء الحكومة، على إثر مشادّة كلامية بين أحد الوزراء وأحد النواب، ونطلب تأجيل النظر بالمذكرة". وشدد على التلاحم والوقوف صفا واحدا مع الملك عبدالله الثاني في هذا الظرف العصيب نتيجة الظروف الإقليمية.

وكان خلاف نشب بين النائبين محمود النعيمات ورائد الخزاعلة مع وزير الاتصالات مثنى غرايبة.

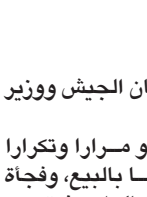

رجائي المعشر:
هناك مذكرة لطرح الثقة في بعض الوزراء، ونحن نطلب تأجيل النظر فيها

ويقول مراقبون إن الضغوط التي لم يكشف عن طبيعتها وظلت قيد تأويلات تشير إلى أن لها علاقة بخطة السلام الأميركية لتسوية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، شكلت بالنسبة للحكومة الأردنية مخرجا لتخفيف حجم الضغوط الداخلية، وفرصة لإسكات المنتقدين داخل مجلس النواب، والذين تصاعدت نبرتهم في الآونة الأخيرة.

وأشار المعشر خلال كلمة له تحت قبة البرلمان إلى "أن الأردن يتعرض لضغوط تتطلب من الجميع الوقوف صفا واحدا خلف قيادته والعمل على مواجهة هذه الضغوط ودعم الوصاية الهاشمية على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس".

وانخرطت كتل نيابية في دعوات الحكومة ومنها كتلة الإصلاح التابعة لجماعة الإخوان المسلمين، ويرى مراقبون أن موقف الأخيرة يندرج في سياق محاولاتها لترميم الثقة المهزوزة مع السلطة، جراء "سقطات" سابقة لعل أهمها تصدرها لموجة الحراك الشعبي في العام 2011، والتي كانت تأمل من خلاله تكريس موطئ قدم متقدم في السلطة، بيد أن رهانها انهار بفضل قدرة العاهل الأردني على احتواء الحراك آنذاك.

نتنياهو يراهن على دعم حلفاء الخارج في معركته الانتخابية

❑ **القدس** – يراهن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على مراكمة الإنجازات الخارجية، في مواجهة خصومه في الانتخابات العامة الذين كثفوا من ضغوطهم مع اقتراب الاستحقاق، وآخر مظاهر ذلك ما يتعلق بصفقة الغواصات الألمانية التي تحوّلت إلى إحراج كبير بالنسبة إلى نتنياهو.

ويأمل زعيم الليكود في أن تشكّل المكتسبات التي يحصدها على الصعيد الخارجي، وآخرها توجّه الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى اتخاذ قرار رسمي الاثنين بسيادة إسرائيل على الجولان السوري، وقبلها إعلان كل من الهندوراس ورومانيا، الأحد نقل سفارتيهما إلى القدس، في حرف أنظار الإسرائيليين عن قضية الغواصات وغيرها من قضايا الفساد التي يجد نفسه محاصرا بها، قبل أيام من الانتخابات.

وهاجم يائير لابيد، الشخصية الثانية بتحالف "أزرق أبيض" الإسرائيلي، الأحد رئيس الوزراء، واعتبر أنه كان يناقض نفسه عند حديثه عن الموافقة على بيع غواصات ألمانية لمصر دون إبلاغ كبار مسؤولي الدوائر الأمنية في إسرائيل.

وقال لابيد في مقابلة مع صحيفة يديعوت أحرونوت، نشرتها على موقعها الإلكتروني "نتنياهو يقول إن الأمر سري، كيف يتسنى للمصريين والألمان وكذلك (المحامي) يتسحاق مولخو، الوصول لمعلومات سرية لم يتمكن حتى رئيس أركان الجيش ووزير الدفاع الوصول إليها".

وأضاف "سُئل نتنياهو مرارا وتكرارا وكان يقول إنه لم يعط إذنا بالبيع، وفجأة وتحت الضغط ونتيجة للارتباك اعترف".

وكان نتنياهو قال في مقابلة تلفزيونية مساء الخميس إن لديه أسبابه للموافقة على بيع الغواصات لمصر، ووصف الأسباب بأنها "أسرار دولة معروفة لعدد قليل من الناس".

ونفى نتنياهو مزاعم أنه تربّح من بيع الغواصات الألمانية إلى مصر، ووصف ما يثار في هذا الشأن بأنه "موجة من الأكاذيب".

وخلال المقابلة، نوّه نتنياهو إلى أنه اشترى في العام 2007 ما قيمته 600.000 دولار أميركي من الأسهم في شركة تصنع مكوّنات تستخدم في قطاع المعادن.

وأردف رئيس الوزراء أنه باع هذه الأسهم في عام 2010،عندما كان رئيسا للوزراء أيضا، محققا أرباحا زادت عن ثلاثة ملايين دولار، مشيرا إلى إعلام السلطات المختصة بالأمر.

ووصف نتنياهو ادّعاء خصومه بأنه أضرّ بأمن إسرائيل، من خلال السماح لألمانيا ببيع غواصات لمصر "بتشهير الدم".

ويواجه نتنياهو منافسة شرسة من تحالف "أبيض أزرق" بزعامة بيني غانتس، الذي تصدر استطلاعات الرأي الأخيرة، وإن كان البعض يرجّح أن تتغيّر المعادلة مع إعلان ترامب الجولان السوري أرضا إسرائيلية.

هل يغير قرار ترامب بشأن الجولان معادلة الداخل

عودة سوريا إلى الجامعة العربية غير مدرجة في قمة تونس

❑ **دمشق** – أكد المتحدث باسم الأمين العام للجامعة العربية محمود عفيفي الأحد أن عودة سوريا إلى الجامعة "غير مدرجة حتى الآن" على جدول أعمال القمة العربية التي تلتئم في تونس نهاية مارس الجاري.

وقال عفيفي في مؤتمر صحافي "حتى الآن، موضوع عودة سوريا غير مدرج على جدول الأعمال ولم يطرحه أي طرف بشكل رسمي".

وكان الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبوالغيط أعلن في السادس من الشهر الجاري في ختام الدورة الـ151 للمجلس الوزاري للجامعة العربية في القاهرة أن موضوع مشاركة سوريا المحتملة في القمة العربية المقبلة في تونس "لم يطرح على الإطلاق".

وقررت الجامعة العربية في 12 نوفمبر 2011، تعليق عضوية سوريا مع فرض عقوبات سياسية واقتصادية على دمشق.

وتؤيد تونس الدولة المضيفة للقمة وعدد من البلدان العربية الأخرى على غرار العراق ولبنان عودة سوريا إلى الجامعة.

وقال وزير الخارجية التونسي خميس الجهيناوي في يناير الماضي إن "المكان الطبيعي" لسوريا هو داخل جامعة الدول العربية.

ويدور جدل حاليا بشأن عودة سوريا خصوصا مع استعادة الجيش السوري لأكثر من نصف مساحة البلد من المسلحين الجهاديين والمعارضين بدعم من حليفيه الروسي والإيراني.

وقال الأمين العام المساعد للجامعة حسام زكي في مؤتمر صحافي في نهاية يناير الماضي إنه "لا يوجد توافق عربي حول مسألة إعادة النظر بشأن قرار تعليق عضوية سوريا بالجامعة العربية".

وفي ما يتعلق بالجولان السوري شدد عفيفي الأحد على أن "القمم العربية تؤكد دوما في قراراتها على عروبة الجولان السوري المحتل". وأوضح أن "الأزمة السورية" مدرجة على جدول أعمال القمة مع قضايا أخرى أبرزها "القضية الفلسطينية والوضع في ليبيا واليمن ودعم السلام والتنمية في السودان والتدخلات الإيرانية في شؤون الدول العربية والتدخل التركي والاحتلال الإيراني للجزر الإماراتية".

أخبار

«المسؤول العراقي يسمع من المحيطين به كلاما يصوره كأنه المنقذ والكل يحبه. لكن عندما يخرج من قصره وينزل من سيارته المظللة يعرف أنه لم يفعل شيئا كي يحبه المواطن».

سروة عبدالواحد
سياسية عراقية

«هذا المشهد الفوضوي الذي تحكمه لغة السلاح والذي تدعمه وتغذيه عناصر الإصلاح في تعز، كان يراد له أن يكون في عدن، وما زالت الجهود تبذل حتى يكون كذلك».

أحمد عمر بن فريد
قيادي في المجلس الانتقالي الجنوبي اليمني

حيدر العبادي يكشف دور إيران في استبعاده من رئاسة الوزراء

● «تمرد أبيض» لا يقطع جسور التواصل مع طهران

رئيس الوزراء العراقي السابق حيدر العبادي يعلم جيّدا أنّ عدم ثقة إيران فيه وراء حرمانه من الحصول على ولاية ثانية على رأس الحكومة العراقية، لكنّه يعلم في المقابل استحالة القيام بأي دور سياسي مستقبلي دون الحفاظ على جسر للتواصل مع طهران، ومن هنا جاءت انتقاداته للإيرانيين على أساس مهاجمة الجزء واستثناء الكل، ملمحا إلى أنّ موقف الإيرانيين منه هو موقف أفراد لا موقف دولة.

نشر غسيل الانتخابات بعد أن جف

❑ **بغداد** – بدا رئيس الوزراء العراقي السابق حيدر العبادي بصدد تجاوز "خطّ أحمر" في "خصومته" مع طهران التي اتهمها في تصريح تلفزيوني بالمسؤولية عن تفكيك ائتلافه الذي شكّله لخوض الانتخابات الماضية من خلال رشوة أعضاء فيه للانشقاق عنه، ما يعني بالنتيجة أنّها لعبت دورا مباشرا في عدم حصوله على ولاية ثانية على رأس الحكومة.

وفيما رأى متابعون للشأن العراقي أن العبادي بصدد "التمرّد" بشكل نهائي على النفوذ الإيراني في العراق، هوّن منتقدوه من تصريحاته معتبرين أنّها متأخرة، وأنّه كان سيكون لانتقادات من هذا القبيل وقع أشدّ ونتائج ملموسة فيما لو كان قد أدلى بها أثناء وجوده على رأس الحكومة، أو على الأقل قبل دخوله غمار الانتخابات.

ووصف أحد منتقدي العبادي خطوته بـ"التمرّد الأبيض"، ذي الأهداف السياسية قصيرة المدى متمثلة في استمالة المعترضين على النفوذ الإيراني في العراق.

> ◄ مقربون من المرشد الإيراني اتخذوا قرار حرمان العبادي من ولاية ثانية لأنه اقترب من الأميركيين أكثر مما يسمح به

وقال العبادي في مقابلة مع تلفزيون عراقي محلّي إن جزءا من الجانب الإيراني دفع أموالا لأعضاء داخل ائتلافه مقابل الانشقاق عنه.

ورأى محلّلون سياسيون أن رئيس الوزراء العراقي السابق المطلع جيدا على مدى سطوة إيران على القرار في بلاده، حرص على عدم قطع الجسور مع إيران، رغم رغبته في انتقادها، فلجأ إلى اتهام "جزء"، وتحاشى اتهام "الكلّ" موحيا بأن وجهة النظر الإيرانية فيه، ليست سياسة دولة بقدر ما هي من فعل أفراد.

واعتبر أحد المعلّقين على تصريحات العبادي أنّ الأخير يشير من خلال اتهامه لـ"جزء" من إيران إلى السفير الإيراني في العراق إيرج مسجدي، وإلى قائد فيلق القدس ضمن الحرس الثوري قاسم سليماني، اللذين لم يتمكن العبادي من إقامة علاقة متينة معهما، في حين كان الآخرون وبالأخص رئيسه في حزب الدعوة نوري المالكي يحظون بمباركتهما وحمايتهما.

ولم يكن العبادي، خلال الأعوام الأربعة التي قضاها على رأس السلطة التنفيذية في العراق بين 2014 و2018 موضع ثقة إيران.

ويرجع كثيرون إبعاد العبادي عن منصب رئيس الوزراء إلى علاقته غير القوية بالإيرانيين، إذ حاول أن يوازن بين نفوذهم في بلاده، ونفوذ دول عربية وأجنبية أخرى.

ومن خلال التأثير في نتائج الانتخابات العامة التي أجريت في العراق خلال مايو من العام الماضي، وأيضا من خلال العمل على توجيه بوصلة التحالفات داخل الأحزاب الشيعية الفائزة ثانيا، نجحت إيران إلى حد بعيد في قطع طريق الولاية الثانية على العبادي، وفقا لإشارات صادرة عن رئيس الوزراء السابق شخصيا، ومعلومات أدلى بها مقربون منه ومراقبون مستقلون.

وفي وقت سابق قال العبادي، إن "صراع الإرادات في العراق وداخل إيران خلق جوا أدى" إلى إبعاده عن السلطة لافتا إلى أن "الصراع الداخلي في إيران انعكس علينا".

ويعتقد مقربون من العبادي أن الجناح المتشدد في إيران الذي يرتبط بالمرشد الأعلى علي خامنئي وممثله الميداني الأبرز قاسم سليماني، اتخذ قرارا بحرمان رئيس الوزراء السابق من الحصول على ولاية ثانية، لأنه "اقترب من الأميركيين أكثر مما يسمح به الوضع لمسؤول شيعي ينتمي إلى حزب الدعوة".

ولم يكن لدى الإيرانيين، بعدما أثّروا على فرص قائمة العبادي خلال عملية الاقتراع نفسها، إلا أن يقودوا مشروعا لتفكيك ائتلاف النصر الذي يتزعمه خلال مفاوضات تشكيل الحكومة الجديدة في 2018.

ونجح الإيرانيون في إحداث انشقاق كبير داخل التحالف أدى إلى خروج أكثر من نصف أعضائه الـ42، ما قضى على فرص العبادي في المنافسة على منصب رئيس الوزراء مجددا.

ولم يعارض العبادي عملية انتقال السلطة إلى خلفه عبدالمهدي، لكنه تعهد بعدم مغادرة المشهد السياسي.

ووفقا لما أفاد به مفاوض شيعي بارز لـ"العرب" فقد رفض العبادي تسلم أي منصب في حكومة عبدالمهدي، بالرغم من عرض حقيبة الخارجية عليه، بطلب شخصي من عبدالمهدي، كما رفض العبادي تسميته نائبا لرئيس الجمهورية.

ووفقا لتسريبات فإن رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر يصطف إلى جانب العبادي في الكثير من طروحاته. ويفسر مراقبون غياب الصدر عن الساحة السياسية منذ نحو ثلاثة شهور بغضبه من سياسة عبدالمهدي التي تتجنب إيضاح موقف الحكومة من النفوذ الإيراني المتغلغل في العراق.

ويريد الصدر من الحكومة العراقية أنّ تتبنى مشروعا صريحا لضرب الفساد الذي ينهش جسد الدولة العراقية. وبالنسبة لزعيم التيار الصدري، فإن هذا الفساد مرتبط بسياسات أحزاب وفصائل عراقية مسلحة موالية لإيران.

وحاول العبادي خلال مقابلة السبت أن يتناغم مع هذه الأجواء، بالإشارة إلى أن "الفاسدين عجزوا" خلال فترة توليه المسؤولية عن "تحريك أموالهم، لكن تجار الحروب تمددوا على حساب الحشد الشعبي".

ويتوقع مراقبون أن يكون ملف قوات الحشد الشعبي المكونة من الآلاف من المقاتلين الشيعة والتي تريد إيران تحويلها إلى بديل عن الجيش العراقي، سيكون ساحة مواجهة العبادي مع الجنرال سليماني خلال الشهور المقبلة.

ويقول العبادي إن "أعداد مقاتلي الحشد الشعبي في وقت السلم زادت عن أعدادهم في مرحلة الحرب"، مشيرا إلى أن "قيادات في الفصائل المسلحة رفضت تدقيق كشوفات مقاتلي الحشد، لكنني رفضت، والتزمت بحصر السلاح في يد الدولة وتحجيم أي انتشار للمظاهر المسلحة في الشارع العراقي".

حادثة العبّارة تطيح بالمحافظ وتبقي على رؤوس الفساد الأكبر

❑ **بغداد** – صوّت مجلس النواب العراقي، الأحد، بالإجماع على إقالة محافظ نينوى نوفل العاكوب ونائبيه، إثر حادثة غرق العبّارة في الموصل، والتي أودت بمئة شخص أغلبهم نساء وأطفال.

ورحّبت أوساط عراقية بالخطوة، فيما اعتبرتها جهات أخرى مجرّد إجراء شكلي يقوم على التضحية بمسؤول صغير، حماية لمسؤولين أكبر في الدولة العراقية لا تخفى مسؤوليتهم عن الوضع العام في الموصل، والذي أدّى إلى كوارث كثيرة إحداها حادثة انقلاب العبارة في نهر دجلة.

وجاء التصويت بناء على طلب رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي إثر المأساة التي تعرّض لها سكان الموصل، التي مازالت تعاني دمار احتلال تنظيم داعش لها والمعارك التي دارت في داخل أحيائها لاستعادتها من التنظيم.

ووفقا لنصوص الدستور العراقي، يمكن لمجلس النواب إقالة المحافظ بالأغلبية المطلقة بناء على اقتراح يقدمه رئيس الوزراء.

وتضمّن قرار مجلس النواب أيضا إكمال التحقيقات بخصوص العبارة ومحاسبة المقصرين واعتبار ضحايا الحادث "شهداء" وتعويض ذويهم، مع ضمان حق هؤلاء باللجوء إلى القضاء.

وكان أغلب ضحايا غرق العبّارة الخميس في مدينة الموصل من النساء والأطفال الذين كانوا يحتفلون بعيد نوروز وعيد الأم. ولا يزال 63 من الضحايا مفقودين حتى الآن رغم استمرار عمليات البحث.

ومن جانبها، أعلنت السلطات الحداد ثلاثة أيام، وأصدرت أوامر باعتقال 16 شخصا في إطار التحقيقات الجارية في الحادثة. وبعد مرور ثلاثة أيام على الحادثة، تجمع المئات من طلبة وأساتذة وموظفي جامعة الموصل في اعتصام صامت داخل الحرم الجامعي تضامنا مع ضحايا العبّارة.

ورفع المحتجّون لافتات تطالب بـ"القصاص من المتسببين بالحادثة ومكافحة الفساد بأشكاله".

بوادر تسوية جديدة لتفادي ضغوط الإسلاميين على الحكومة الكويتية

● تهديدات باستجواب وزير الداخلية وإسقاط مشروع مدينة الحرير

❑ **الكويت** – تتوقّع مصادر سياسية كويتية أن يعاد قريبا فتح ملفّ ما يُعرف بقضيّة "دخول المجلس" بعد أن فصل فيها القضاء الكويتي بشكل نهائي، وتمّ ضمنها إقرار حكم بالسجن على نائبين إسلاميين أسقطت عضويتهما في مجلس الأمّة (البرلمان)، وأصبحا مطلوبين لقضاء العقوبة مع عدد آخر من المدانين في نفس القضيّة المتعلّقة باقتحام مبنى المجلس سنة 2011، ضمن موجة احتجاجات كانت شهدتها الكويت في تلك السنة.

والطريقة الوحيدة لإعادة فتح القضية، ومن ثمّ إقفالها بشكل نهائي، هو صدور عفو من أمير البلاد على المدانين بموجب الحقّ الممنوح له في المادة الخامسة والسبعين من الدستور الكويتي.

> ◄ عفو متوقع على النائبين السابقين جمعان الحربش ووليد الطبطبائي المحكوم عليهما بالسجن في قضية اقتحام مجلس الأمة

واستندت المصادر في توقّعها إلى طلب العفو الذي توجّه به النائب السابق وليد الطبطبائي المنتمي إلى التيار السلفي والمحكوم عليه إلى جانب النائب السابق الإخواني جمعان الحربش، بالسجن مدة ثلاث سنوات وستة أشهر في قضية اقتحام مجلس الأمّة، علما أنّ الطبطبائي والحربش مقيمان حاليا خارج الكويت.

وفي تغريدة على تويتر تحدّث فيها الطبطبائي بصيغة الجمع، ما يعني أنّه يطلب العفو لجميع المدانين في القضية بمن فيهم الحربش، قال النائب السابق "إننا نلتمس من صاحب السمو العفو عن المحكومين في قضية دخول مجلس الأمة"، وأضاف "نحن أبرياء من التهمة لذا نلتمس من صاحب السمو، حفظه لله، وهو والد الجميع ورمز البلاد، أن يتكرم بإصدار عفو خاص عن جميع المحكومين في قضية دخول المجلس، لرفع الظلم الواقع عليهم، وهذا ليس بغريب على سمو الأمير والذي وصلت أياديه البيضاء إلى شتى دول وشعوب العالم فكيف بأبنائه الذين يكنّون له الاحترام والتقدير".

ورغم أنّ الإسلاميين في الكويت، من إخوان وسلفيين، عجزوا عن استرجاع مقعدي الطبطبائي والحربش في مجلس الأمّة من خلال الانتخابات التكميلية التي أجريت مؤخّرا وفاز فيها مستقلّان، إلاّ أنّ هؤلاء ما يزالون يمتلكون أوراق ضغط كثيرة على حكومة الشيخ جابر المبارك الصباح سواء عبر نوّابهم في المجلس، أو عبر العديد من المؤسّسات الأخرى التي تغلغلوا فيها على مدى العقود الماضية.

وأشدّ ما تخشاه الحكومات الكويتية هو تحريك آلية الاستجوابات لأعضائها تحت قبّة مجلس النواب، وهي الآلية التي كانت في الكثير من الأحيان مصدر خلافات حادّة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية وسببا في حلّ الحكومات وإبطال البرلمانات.

ويرصد مطلعون على الشأن الكويتي وجود توجّه جديد لدى أعلى هرم السلطة في الكويت نحو تفادي تلك الخلافات والحفاظ على حدّ أدنى من الاستقرار الحكومي الضروري لمواجهة التعقيدات سواء منها الاقتصادية متمثلة بتذبذب أسعار النفط وما يستتبع ذلك من تعقيدات اجتماعية، أو الأمنية المرتبطة بالأوضاع في الإقليم.

ويقول هؤلاء إنّ لجوء السلطة إلى التفاهمات لتبريد الأجواء السياسية، هو الوسيلة المثالية المتاحة لتفادي الخلافات، لاسيما مع الإسلاميين، الذين برعوا في لعبة المراوحة بين الضغوط والمهادنة بحسب المراحل والظروف، سعيا لتحقيق أهدافهم السياسية الأشمل.

وعمليّا دخلت السلطة في الكويت في مرحلة تسويات يتوقّع أن يتوسّع مداها ليشمل عفوا على المدانين في قضية دخول مجلس الأمّة، بعد أن تمت الاستجابة مؤخّرا لمطلب إعادة الجنسية للمعارض سعد العجمي بعد حوالي خمس سنوات من قرار سحبها منه، بحجّة أنّه يحمل جنسية بلد آخر.

استدامة الضغوط على أعصاب السلطة

وقال مصدر سياسي كويتي إنّ عفوا محتملا على الطبطبائي والحربش، يبدو حلاّ مثاليا في الوقت الراهن، مشيرا إلى التزامن بين طلب العفو الذي تقدّم به الطبطبائي، والتهديد باستجواب وزير الداخلية الشيخ خالد الجراح الصباح.

ومن اللافت أنّ صاحب التهديد بالاستجواب ليس سوى النائب السلفي محمّد هايف الذي كان قد دخل في سجال حادّ مع رئيس مجلس الأمّة مرزوق الغانم إثر إسقاط عضوية الطبطبائي والحربش من المجلس، حيث لم يتردّد هايف في التعبير عن غضبه من عدم إتمام ما قال إنّه اتفاق حكومي نيابي سابق على إصدار عفو خاص على النائبين، وكذلك إعادة الجنسية الكويتية لعدد من الأشخاص، مشيرا آنذاك بوضوح إلى أنّ الأمر يتعلّق بصفقة، وأنّ المقابل الذي سيقدّمه النواب هو "التهدئة مع رئيس الوزراء".

وهدّد هايف بأنّ استجوابه المزمع لوزير الداخلية سيكون "دسما ومن العيار الثقيل". ومع أن التهديد باستجواب وزير من الأسرة الحاكمة له وقع سياسي خاصّ في الكويت، إلاّ أن أشدّ الضغوط التي تتعرّض لها الحكومة الكويتية في الوقت الحالي تتعلق بأضخم مشروع اقتصادي تطمح الكويت إلى تحقيق نقلة نوعية من خلاله، وهو مشروع تطوير المنطقة الشمالية وإنشاء مدينة تحت مسمّى مدينة الحرير، إشارة إلى صلة المشروع بالتعاون الاقتصادي الكويتي الصيني ضمن مشروع طريق الحرير الجديد الذي تروّج له بكين.

ويهدّد نواب بمجلس الأمّة بإسقاط المشروع الذي يتبنّاه بشكل أساسي نجل أمير البلاد، الشيخ ناصر الصباح وزير الدفاع النائب الأوّل لرئيس الوزراء.

وتبدو ملامح الإسلاميين بالغة الوضوح في الضغوط المسلّطة على الشيخ ناصر بشأن المشروع، من خلال الهجوم عليه من زاوية "أخلاقية" حيث يرفض نواب المضي في مشروع يتضمّن حسب رأيهم "مساسا بالثوابت"، ويحتوي على مراقص وخمّارات، بحسب مع عبّر عنه هؤلاء.

فُقد جواز السفر العراقي المرقم أي 10074145 لحامله نبيل خليل محمد السعدي، فالرجاء ممن يعثر عليه تسليمه للسفارة العراقية بلندن.

أخبار

«نستغرب ممارسات بعض السياسيين بخصوص التعليم حيث يعمدون إلى تدريس أبنائهم بالمناهج الأجنبية، فيما يناصرون بقاء أبناء الشعب حبيسي التعليم التقليدي».

إدريس لشكر
الكاتب الأول لحزب الاتحاد الاشتراكي المغربي

«القائد العام للجيش الليبي المشير خليفة حفتر لديه نظرة واقعية جدا للأوضاع، وعنده أمل كبير وتفاؤل بعودة السلام».

صلاح الدين الجمالي
المبعوث العربي إلى ليبيا

المغرب يثبت قرار تحييد الاتحاد الأفريقي عن قضية الصحراء

● مراكش تحتضن مؤتمرا أفريقيا لدعم حصر معالجة القضية على الأمم المتحدة ● البوليساريو تخسر الدعم الأفريقي

تثبيت المغرب لقرار تحييد الاتحاد الأفريقي عن قضية الصحراء، انتصار دبلوماسي جديد سيقطع مع المبادرات الموازية التي كانت تشوش على جهود الأمم المتحدة لإنهاء الصراع.

❏ **الرباط** – يواصل المغرب بذل الجهود لتحييد الاتحاد الأفريقي عن قضية الصحراء التي تسعى جبهة البوليساريو ومن خلفها الجزائر لفصلها عن التراب المغربي.

وقالت وزارة الخارجية المغربية إن 40 دولة ستشارك في المؤتمر الوزاري الأفريقي بمدينة مراكش المغربية، الاثنين، بهدف دعم مسار الأمم المتحدة بشأن قضية الصحراء.

ويهدف المؤتمر، الذي يستمر ليوم واحد ويحضره وزراء من 40 دولة افريقية من القارة، لدعم قرار حصر معالجة ملف الصحراء على الأمم المتحدة، والذي اعتمد في القمة الحادية والثلاثين للاتحاد الأفريقي، في يوليو 2018.

ولفت البيان إلى أن انعقاد هذا المؤتمر هو "جزء من الرؤية الحكيمة والمتبصرة للدول الأفريقية، لتعزيز وحدة القارة ورفض أي محاولة لتحريفها عن أولوياتها الملحة، المتمثلة في التنمية البشرية المستدامة والاندماج الإقليمي والعيش الكريم لمواطنيها".

وكان وزير الشؤون الخارجية المغربي ناصر بوريطة قال في فبراير الماضي، إن الدورة الـ32 لقمة الاتحاد الأفريقي التي انعقدت بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا هي "أول قمة لم يصدر عنها أي قرار بشأن قضية الصحراء المغربية، على اعتبار أن القرارات ذات الصلة تتم على مستوى الأمم المتحدة".

وأوضح بوريطة أن هذه الدورة "رسخت تفعيل قرار قمة نواكشوط (يوليو 2018)، التي أقرت بأن قضية الصحراء المغربية، تتم معالجتها على مستوى الأمم المتحدة، وأن الاتحاد الأفريقي مطالب بتقديم الدعم والمساندة لهذا المسار الأممي، ولا يمكنه بأي شكل من الأشكال إطلاق مسار موازٍ".

وأشار ناصر بوريطة إلى أن المستشار القانوني، أكد أنه بناء على قرار قمة نواكشوط والوثائق القانونية المرجعية للاتحاد الأفريقي، والميثاق التأسيسي للاتحاد، فإن مجلس السلم والأمن التابع له لا يمكنه بأي شكل من الأشكال على مستوى

◄ المؤتمر جزء من الرؤية الحكيمة للدول الأفريقية، لتعزيز وحدة القارة ورفض أي محاولة لتحريفها عن أولوياتها الملحة

التركيز على مشاكل القارة

السفراء والوزراء تناول قضية الصحراء المغربية أو حتى الإشارة إليها.

وتعد هذه الخطوة انتصارا للمغرب نظرا لاحتماء جبهة البوليساريو الانفصالية لعقود خلف الدعم الأفريقي، لذلك ترفض قرارات تحييده عن النزاع المفتعل، إضافة إلى أنها ستضع حدا للمبادرات الموازية التي تشوش على الجهود الأممية.

وساعدت عودة المغرب إلى الاتحاد الأفريقي في يناير 2017 في استمالة مواقف بعض الدول الأفريقية وتحييد بعضها الآخر عن القضية.

وأعلنت الرباط انسحابها من المنظمة سنة 1984 بعد قبولها عضوية ما يسمى بـ"الجمهورية العربية الصحراوية"، التي أعلنتها جبهة البوليساريو من جانب واحد في 1976، واعترفت بها بعض الدول بشكل جزئي، لكنها حتى اليوم ليست عضوا بالأمم المتحدة.

والجمعة، أعلنت الأمم المتحدة أنّ مواقف الأطراف المعنية خلال المائدة المستديرة التي انعقدت بجنيف، حول الصحراء المغربية، "ما زالت متباعدة"، مستبعدة حدوث "نتائج سريعة". وبدوره قال بوريطة في تصريحات عقب المائدة المستديرة، إن الحكم الذاتي الذي تقترحه الرباط لقضية الصحراء، يشكل "حلا واقعيا" للإقليم المتنازع عليه مع جبهة "البوليساريو".

والخميس، عقد المبعوث الأممي الخاص إلى الإقليم، هورست كوهلر، في جنيف، المائدة المستديرة الثانية بين أطراف النزاع حول الصحراء؛ المغرب و"البوليساريو"، بمشاركة موريتانيا والجزائر بصفتهما مراقبين.

ويرى المغرب أنه من الضروري إشراك الجزائر كطرف في الصراع وليس كمراقب، إذا كان المجتمع الدولي يرغب فعلا في إيجاد تسوية للنزاع.

وقال بوريطة إن "الحكم الذاتي يشكل حلا واقعيا وعمليا مبنيا على التوافق، ويضمن تسوية دائمة للنزاع المصطنع حول الصحراء".

ولفت إلى أن "هذا الحل يتماشى كليا مع مبدأ تقرير المصير، كما هو مؤكد في أدبيات وممارسات الأمم المتحدة، وكذلك في ما يخص القرارات المتعلقة بالصحراء".

وأوضح أن "المحادثات خلال الاجتماع انصبت أيضا على قضية تقرير المصير" بالنسبة لسكان الإقليم.

واعتبر أن "بلاده تعتبر أن هذا المبدأ، سواء على مستوى مبادئه القانونية أو الممارسة الدولية، أو القناعة الثابتة للمملكة، لا يعني بأي حال من الأحوال الاستقلال ولا يعني الاستفتاء".

وشدد على أن المغرب "لا يقبل بأي حل مبني على الاستفتاء أو أي حل أحد خياراته الاستقلال، وهو ما يتوافق ليس فقط مع موقف المملكة، بل أيضا مع ما يطلبه مجلس الأمن". وأعرب عن أمل بلاده في أن يكون "الاجتماع المقبل فرصة لتناول عمق القضايا المرتبطة بهذا الحل الواقعي العملي".

وبدأ النزاع حول الصحراء عام 1975، بعد إنهاء الاحتلال الإسباني وجوده في المنطقة، ليتحول إلى مواجهة مسلحة بين المغرب و"البوليساريو"، توقفت عام 1991، بتوقيع اتفاق لوقف إطلاق النار، برعاية الأمم المتحدة.

وتقترح الرباط حكما ذاتيا موسعا تحت سيادتها، بينما تدعو "البوليساريو" إلى استفتاء لتقرير المصير، وهو طرح تدعمه الجزائر، التي تؤوي عشرات الآلاف من اللاجئين من الإقليم.

مدرسو المغرب يصعدون حراكهم ضد نظام التعاقد

❏ **الرباط** – استخدمت الشرطة المغربية خراطيم المياه في ساعة مبكرة من صباح الأحد (24 مارس) لتفريق الآلاف من المعلمين الشبان الذين كانوا يحتجون في العاصمة الرباط للمطالبة بتحسين أوضاع العمل.

وكانت الشرطة تحاول إنهاء تجمع ما يقدر بنحو 15 ألف معلم أمام البرلمان وهم يهتفون "حرية، كرامة، عدالة اجتماعية".

وكان المحتجون يعتزمون قضاء الليل أمام البرلمان قبل مظاهرة أكبر دعت إليها أحزاب معارضة يسارية ونقابات ومنظمات مجتمع مدني.

وبدأ رجال الشرطة في التحرك بعد انهيار مفاوضات بين الضباط والمعلمين من أجل مغادرة المكان.

وقال معلمون إن السلطات عرضت إرسال حافلات لنقلهم إلى بيوتهم، لكن لم يصدر أي تعليق من الشرطة أو الحكومة.

وقال بعض المعلمين إنهم يحتجون على العقود المؤقتة التي يعملون بها. ويطالبون بمزايا كاملة ومعاشات مثل العاملين الدائمين في الحكومة.

وبدأ المعلمون إضرابات عن العمل منذ ثلاثة أسابيع.

ومن بين 240 ألف معلم، جرى تعيين 55 ألفا منذ عام 2016 وفقا لنظام التعاقد الجديد.

ويقع المغرب تحت ضغط من المقرضين الدوليين لخفض فاتورة أجور موظفي الخدمة المدنية وتعزيز كفاءة القطاع العام.

وفي مطلع مارس الحالي أعلنت أحزاب الأغلبية في بيان عن تمسكها بالنظام الأساسي الخاص بأطر الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين، معللة قرارها بأنه "خيار استراتيجي فيه مصلحة البلاد ديمقراطيا ومؤسساتيا وتنمويا، ويعزز العدالة المجالية".

وأكدت أحزاب الأغلبية حينئذ على ضرورة صيانة حقوق التلاميذ بضمان استمرار العملية التعليمية، مشيرة إلى أن الحكومة مستعدة لتمتيع أطر الأكاديميات الجهوية بنفس الحقوق والضمانات المكفولة لموظفي الدولة والجماعات الترابية في إطار النظام الأساسي الخاص بهم، وبما يضمن استقرارهم المهني وأمنهم الوظيفي.

الحزب الحاكم يطعن في خارطة طريق بوتفليقة

صابر بليدي
صحافي جزائري

❏ **الجزائر** – مني معسكر السلطة بتصدع جديد بعدما صرح الأحد الناطق الرسمي لحزب جبهة التحرير الوطني حسين خلدون بأن "الندوة الوطنية التي يعكف الأخضر الإبراهيمي على عقدها لم يعد لها جدوى" وأن "الأولوية الآن للجنة وطنية مستقلة لتنظيم الانتخابات، وتنظيم انتخابات رئاسية قبل الدخول في فراغ دستوري".

ويعتبر انشقاق الحزب الحاكم، عن خيار الندوة الوطنية، أحد مؤشرات فشل خارطة الطريق التي طرحتها السلطة، لاسيما في ظل تصاعد خطاب داخل الحزب، يدعو إلى سحب جبهة التحرير الوطني من السلطة، والإعلان عن إعفاء عبدالعزيز بوتفليقة من رئاسة الحزب.

وأعلنت مجموعة الأحزاب السياسية والشخصيات المستقلة، التي دأبت على تنظيم لقاءات تشاورية بينها منذ اندلاع الحراك الشعبي في الجزائر، عن دخولها في تكتل "قوى التغيير من أجل نصرة الشعب"، وقدمت خارطة سياسية جديدة، تنضاف إلى عدد من المبادرات المطروحة في المشهد السياسي الجزائري.

واقترح التكتل الجديد، خارطة طريق جديدة، أبرز ما جاء فيها نقل سلطات وصلاحيات الرئيس المنتهية ولايته عبدالعزيز بوتفليقة، إلى هيئة رئاسية، تتشكل من عدة شخصيات تتميز بـ"النزاهة والكفاءة والمصداقية"، تتبنى مطالب الحراك الشعبي، ولا يملك أي عضو فيها طموحات للترشح أو الترشيح للاستحقاقات الانتخابية.

وحصر التكتل مهام الهيئة الرئاسية في تسمية حكومة كفاءات وطنية لتصريف الأعمال، وإنشاء هيئة وطنية مستقلة لتنظيم الانتخابات، وتعديل قانون الانتخابات بما يضمن شفافية ونزاهة المواعيد الانتخابية المقبلة.

ودعا الموقعون على بيان قوى التغيير، المؤسسة العسكرية إلى التزام الحياد في التجاذبات الحزبية والسياسية، ومساعدة الشعب الجزائري على تجاوز المرحلة الانتقالية وحمايتها، في ظل احترام الإرادة الشعبية وما تفرزه صناديق الاقتراع.

وأكد هؤلاء، على استمرارهم في دعم الحراك الشعبي وتثمين مطالبه السياسية، وحذروا الشارع الجزائري من "مناورات الاختراق والالتفاف، التي تقوم بها السلطة من أجل ربح الوقت والعمل على اكتساب ورقة النفس الطويل"، في إشارة إلى الحملة الدبلوماسية التي يقوم بها رمطان لعمامرة، لدى بعض العواصم الغربية، لإقناعها بدعم نظام بوتفليقة، واتهام الإسلاميين بالوقوف وراء الحراك الشعبي.

وتلتزم السلطات الجزائرية إلى غاية الآن، الصمت تجاه العروض السياسية التي اقترحتها عدة تكتلات سياسية ومستقلة، وتتمسك بخارطة الرئيس بوتفليقة، التي أطلقها في الـ11 من مارس الجاري، بالاستمرار في السلطة ولو بشكل يتنافى مع دستور البلاد.

وتداولت العديد من المواقع الإخبارية في الجزائر "استحواذ قوى الإسلام السياسي على السلطة في البلاد، في حال سقوط نظام الرئيس بوتفليقة".

إصرار يربك السلطة

النهضة تتذرع بـ«المولد النبوي» لتأجيل الانتخابات الرئاسية

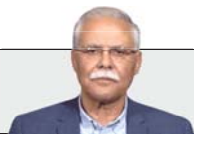

الجمعي قاسمي
كاتب تونسي

❏ **تونس** – كثفت حركة النهضة الإسلامية برئاسة راشد الغنوشي، من رسائلها السياسية التي تحمل بين طياتها رغبة في تأجيل الانتخابات الرئاسية المقرر تنظيمها في العاشر من نوفمبر القادم، ترافقت مع رسائل ود إلى الرئيس الباجي قائد السبسي، اقتربت كثيرا من الغزل، مقابل تحذيرات مبطنة إلى رئيس الحكومة يوسف الشاهد الذي لم يسلم من سهامها رغم ارتمائه سياسيا في أحضانها.

وتخفّت حركة النهضة المحسوبة على جماعة الإخوان المسلمين، وراء الاحتفالات المنتظرة في سياق إحياء ذكرى المولد النبوي الشريف في مدينة القيروان، لمطالبة الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، بمراجعة تاريخ إجراء الانتخابات الرئاسية، وذلك في خطوة وُصفت بأنها مناورة جديدة تستهدف إرباك المواعيد الانتخابية.

وجاءت هذه المطالبة بعبارات فيها الكثير من التودد، حيث "التمست" في بيان حمل توقيع رئيسها راشد الغنوشي، وزعته في أعقاب اجتماع لمكتبها التنفيذي، من هيئة الانتخابات، تغيير موعد إجراء الانتخابات الرئاسية القادمة لتفادي تزامنه مع إحياء ذكرى المولد النبوي الشريف.

وقالت في بيانها، إن حركة النهضة "تُعبر عن التماسها للهيئة العليا المستقلة إدخال تعديل على الروزنامة الانتخابية لتفادي تزامن تاريخ الانتخابات الرئاسية مع تاريخ إحياء المولد النبوي الشريف".

وقابلت الأحزاب هذا "الالتماس"، بصمت مُريب، فيما سارعت حركة مشروع تونس برئاسة محسن مرزوق، إلى تأييده، حيث أصدر مكتبها الجهوي بالقيروان، بيانا أعربت فيه عن قلقها إزاء "ما أحدثه قرار الهيئة العليا المستقلة للانتخابات من استياء عميق لدى القيروانيين لتأثيره على رمزية المولد النبوي".

ودعت في هذا البيان الذي عكس تناغما بين الحركتين، إلى "مراجعة موعد إجراء الانتخابات الرئاسية حتى لا يحرم أهالي القيروان وزائروها من حقهم الانتخابي أو من حقهم في الاحتفال بالمولد النبوي الشريف".

ورد نبيل بافون، رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات على ذلك برفض "التماس" حركة النهضة الإسلامية وطلب حركة مشروع تونس، حيث أكد في تصريحات له، أن الانتخابات الرئاسية المقرر تنظيمها في العاشر من نوفمبر المقبل، ستتم في موعدها.

وقال إن موعد الانتخابات الرئاسية "هو تاريخ نهائي ورسمي، وإن هيئة الانتخابات ستعمل على إجرائها في أجواء طيبة رغم تزامنها مع احتفالات المولد النبوي الشريف بمدينة القيروان التي تشهد بالمناسبة توافد عديد الزوار وحركية كبيرة". وأضاف أن هذا الموعد "نهائي وغير مطروح تأخيره أو تقديمه، وتم ضبطه وفق المواعيد الدستورية، كما أنه يأخذ بعين الاعتبار المسائل الميدانية".

وكانت الهيئة العليا المستقلة للانتخابات التونسية، قد أعلنت في وقت سابق، أن الانتخابات الرئاسية ستجرى دورتها الأولى في 10 نوفمبر 2019 داخل الجمهورية، أما بالنسبة للتونسيين المقيمين بالخارج فستجرى أيام 8 و9 و10 نوفمبر 2019.

أخبار

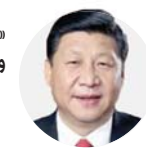

«الصين وفرنسا مرتبطتان بصداقة خاصة وشراكة يفوز فيها كلا الطرفين على حد السواء، ونسعى الى تعزيز التعاون بين البلدين».

شي جينبيغ
الرئيس الصيني

«ألمانيا ستفي بتعهدها لحلف شمال الأطلسي في ما يتعلق بشؤون الإنفاق العسكري، وسيصل إلى نسبة 2 بالمئة من الناتج المحلي تدريجيا».

هايكو ماس
وزير الخارجية الألماني

تيريزا ماي مترددة في استراتيجيتها بشأن بريكست قبل أسبوع الحسم

● تصاعد التكهنات بشأن إمكانية الإطاحة برئيسة وزراء بريطانيا ● مسيرة مليونية في لندن للمطالبة باستفتاء ثان

تسعى رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي إلى تليين مواقف النواب المتشككين في جدوى استراتيجيتها بشأن بريكست قبل عرض الاتفاق مرة ثالثة على التصويت تفاديا لهزيمة برلمانية أخرى، تبدو مرتقبة، في ظل تواصل الأزمة السياسية في البلاد، فيما تصاعدت التكهنات بشأن إمكانية الإطاحة بها تزامنا مع عودة زخم المطالبة بإجراء استفتاء ثان.

❑ **لندن** – يزيد تردد رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي في طرح اتفاق بريكست من جديد أمام النواب البريطانيين، من مناخ الأزمة السائد في بريطانيا، قبل أسبوع حاسم بشأن ترتيبات الخروج من الاتحاد الأوروبي.

ورفض مجلس العموم البريطاني في 15 يناير ثمّ في 12 مارس، اتفاق بريكست المؤلف من 600 صفحة والذي تمّ التوصل إليه بعد مفاوضات صعبة مع بروكسل، ويُفترض أن يؤمن خروجا سلسا لبريطانيا من الاتحاد.

ودعت ماي إلى تصويت جديد للبرلمان كنتيجة منطقية للقمة الأوروبية التي عُقدت هذا الأسبوع وتم التوصل خلالها إلى تأجيل موعد بريكست الذي كان محددا أصلا في 29 مارس الجاري، حتى أبريل، إلا أن رئيسة الوزراء المحافظة أثارت قلقا الجمعة في رسالة وجهتها إلى النواب ولمحت فيها إلى احتمال عدم إجراء التصويت الأسبوع الجاري، "في حال تبين عدم وجود دعم كاف للاتفاق"، وهو ما يبدو مرجحا جدا.

ماركوس فيش:
تنظيم اقتراع لما يريده البرلمان بشأن بريكست فكرة سخيفة وغير واقعية

وتكشف الحكومة الاثنين نواياها وقد تقترح سلسلة عمليات اقتراع لتحديد ما يريده البرلمان.

ولا يخلو هذا الخيار من المخاطر بسبب التوترات التي قد يثيرها في صلب الحكومة. إذ إن المشككين في جدوى الاتحاد الأوروبي يخشون أن يستغل البرلمان الأمر ويتحكم ببريكست ويشوّه مضمونه.

وقال النائب المحافظ والمؤيد لبريكست ماركوس فيش إن تنظيم عمليات اقتراع من هذا النوع سيكون "الفكرة الأكثر سخافة والأقل واقعية التي رأيتها حتى الآن". وفي حال عرضت ماي الاتفاق في نهاية المطاف على النواب، سيترتّب عليها تجاوز عقبتين، الأولى تتعلّق باحتمال إخضاع النصّ للتصويت.

ورفض رئيس مجلس العموم البريطاني جون بيركو الأسبوع الماضي إعادة طرح النصّ على التصويت واعتبر أنه لا يمكن للحكومة القيام بذلك من دون إدخال تغييرات على الاتفاق.

وقد تبدو القرارات الأخيرة للاتحاد الأوروبي عناصر جديدة تتيح إجراء التصويت، بحسب محللين.

وأما العقبة الثانية فتشكل تحديا لرئيسة الوزراء التي يُفترض أن تقنع النواب بتغيير رأيهم. وبات ذلك أصعب بعد أن حمّلتهم مسؤولية تأجيل موعد بريكست في خطاب الأربعاء، قبيل القمة الأوروبية.

وما يزيد الوضع صعوبة هو اعتبار الحزب الوحدوي الأيرلندي الذي يؤمّن الأكثرية لماي في البرلمان، أن الأخيرة "فوتت فرصة" تحسين اتفاق الطلاق خلال لقائها الأخير مع قادة الاتحاد الأوروبي. فيما يشكل رفض الاتفاق ضربة قاضية بالنسبة إلى ماي التي تواجه أزمة نفوذ.

وتتعرض ماي لانتقادات من جميع الجهات وستواجه تهديداً بمناورات تهدف إلى الإطاحة بها، حسب ما أوردت صحيفة صنداي تايمز الأحد.

وكتبت الصحيفة أن ماي قد تعطي مكانها لنائب رئيس الحكومة ديفيد ليدينغتون المؤيد للاتحاد الأوروبي ليتولى دور رئيس الوزراء بالوكالة. فيما رأت صحيفة مايل أون صنداي أن وزير البيئة مايكل غوف وهو مؤيد لبريكست، قد يتولى أيضاً المنصب.

وصرّح النائب الأوروبي المحافظ دانيال هانان لصحيفة تلغراف "إذا كنا في مأزق من هذا النوع في ما يخصّ بريكست، فذلك بسبب تيريزا ماي، حان الوقت لأن ترحل".

وتوقعت الدول الأوروبية الـ27 احتمال رفض البرلمان البريطاني النصّ مرة جديدة، فأعطت بريطانيا خيارين: إما التصويت على الاتفاق بحيث تقوم المملكة المتحدة بخروج منظم من الاتحاد مع منحها إرجاء تقنيا حتى 22 مايو. وإما رفض الاتفاق للمرة الثالثة ما سيعطي لندن مهلة حتى 12 أبريل لتقرير ما إذا كانت ستنظم لعمليات الاقتراع للانتخابات الأوروبية.

وفي حال قررت إجراءها، سيكون بإمكانها طلب تأجيل جديد، لم تُحدد مهلته. أما في حال قررت العكس، فستخرج من الاتحاد من دون اتفاق، بعد ثلاث سنوات على استفتاء بريكست الذي أجري في 23 يونيو 2016.

وقبل هذا الأسبوع الحاسم، تظاهر مئات الآلاف من الأشخاص المعارضين لبريكست في لندن السبت مطالبين بإجراء استفتاء جديد. فيما تجاوز عدد الموقعين على عريضة تدعو إلى إلغاء عملية بريكست كاملة حاجز الأربعة ملايين شخص.

وكان مجلس العموم رفض في الرابع عشر من مارس خيار الاستفتاء الثاني الذي تعارضه أصلا تيريزا ماي. إلا أن مؤيدي الاستفتاء الثاني يعربون عن الأمل بأن تدفع الفوضى الحالية المستشرية نحو هذا الخيار.

ويعارض المتشككون في أوروبا والحزب الديمقراطي الوحدوي الأيرلندي الشمالي، الذي دعم نوابه العشرة حكومة الأقلية البريطانية منذ يونيو 2017، بروتوكول "شبكة الأمان" الخاص بأيرلندا لضمان حدود أيرلندية مفتوحة في فترة ما بعد بريكست. ولترجيح كفّة التأييد، بدأت الحكومة التي تحتاج إلى تأييد 75 برلمانيا، مباحثات مع مؤيدي بريكست المتشدّدين، بدءا بالحزب الديمقراطي الوحدوي حليفها في البرلمان.

ويعارض هؤلاء "شبكة الأمان" التي يفترض أن تتجنب عودة حدود فعلية بين جمهورية أيرلندا وأيرلندا الشمالية، وتنص على أن تبقى بريطانيا في "وحدة جمركية" مع الاتحاد الأوروبي. ويخشى المؤيدون لبريكست من أن يؤدي ذلك إلى بقاء بلادهم مرتبطة دوما بالاتحاد الأوروبي، في حين يرفض الوحدويون الوضع الخاص الذي سيمنح لأيرلندا الشمالية.

واستكملت دول الاتحاد الأوروبي الثلاثاء وضع اللمسات الأخيرة على سلسلة من التدابير الطارئة التي تهدف إلى تقليل أثر أي خروج بريطاني من دون اتفاق من الاتحاد.

بريطانيا تتجه نحو الأسوأ مهما كان الإتفاق

وتغطي التدابير مجالات النقل ومصائد الأسماك ومدفوعات الضمان الاجتماعي. وتهدف التدابير الجديدة أيضا إلى حماية حقوق الضمان الاجتماعي لمواطني دول الاتحاد في بريطانيا والعكس صحيح، مثل الحق في الرعاية الصحية ومعاشات التقاعد المتبادلة.

كما تضمن "الاتصال الأساسي للنقل الجوي"، وكذلك السماح باستمرار التنقل البرّي للشاحنات والركّاب.

وتضمن التدابير سهولة قيام السفن الأوروبية بأنشطة الصيد في المياه البريطانية والعكس صحيح، وكذلك إتاحة تعويضات لأيّ من الصيادين المتضررين.

أردوغان يهدد بتتبع معارضيه إذا خسر الانتخابات المحلية

❑ **إسطنبول(تركيا)** – استشعر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بوادر خسارة حزبه العدالة والتنمية الإسلامي الحاكم لكبرى المحافظات التركية خلال الانتخابات المحلية المقررة أواخر الشهر الجاري، ما دفعه إلى حشد أنصاره في إسطنبول الأحد، لبعث رسائل طمأنة، فيما هوت الليرة التركية إلى أدنى مستوياتها.

وتعهد أردوغان بحماية الليرة التركية ومعاقبة من يستهدفونها عبر المضاربات وقال إن "مؤسسة التنظيم والرقابة المصرفية في تركيا بدأت باتخاذ بعض الخطوات في هذا الصدد". وهدد قائلا "نعلم من أنتم جميعا، وما تقومون به عشية الانتخابات، ولتعلموا أننا سنجعلكم تدفعون ثمن هذا باهظا بعد الانتخابات". وجاءت رسائل التهديد هذه التي تؤشر على تنامي قلق الرئيس وحزبه، أمام تجمع لتحالف الشعب بإسطنبول، والذي يشارك فيه حليفه القومي، دولت باهجلي، رئيس حزب الحركة القومية.

واستطرد أردوغان في استعراض حزمة من الوعود التنموية في محافظة إسطنبول الانتخابية، فيما يؤكد محللون اقتصاديون أن الاقتصاد التركي يسير نحو الانحسار. وتجرى الانتخابات المحلية في تركيا في 31 مارس الجاري. ويتوقع مراقبون أن يخسر حزب العدالة والتنمية الإسلامي السيطرة على مجالس بعض المدن الكبيرة بعد 18 عاما في الحكم وبعد انحسار طفرة الاقتصاد وتصاعد أزمته.

وبينما سيواصل أردوغان تمتعه بسلطات تنفيذية كاسحة يخولها له منصبه الرئاسي فإن أداء ضعيفا لحزب العدالة والتنمية سيكون بمثابة ضربة رمزية له وسيبيّن كيف أن الإحباط الناجم عن الاقتصاد أضرّ بسياسيّ ظل الناس ينظرون إليه لفترة طويلة باعتباره لا يُقهر.

وقال مصدران في الحزب لرويترز إن "اثنين من استطلاعاته الداخلية أظهرا أن التأييد الشعبي تراجع إلى ما بين 32 و35 بالمئة قبل حساب نسبة الثلاثين بالمئة من الناخبين الذين لم يحسموا إلى الآن لمن سيصوتون". وقال المصدران إنه من الممكن الآن أن يخسر حزب العدالة والتنمية العاصمة أنقرة كما يواجه منافسة شرسة في إسطنبول، حيث سيطر حزب العدالة والتنمية أو سلفه حزب الرفاه الإسلامي على المدينتين وعلى معظم المجالس البلدية الكبيرة في تركيا لمدة زادت على 20 عاما.

اقتصاد ص10
أردوغان يتوعد المضاربين على الليرة في تأكيد على خطورة الوضع

صناعة المتطرفين في كشمير تطيل أمد النزاع

❑ **كشمير** – علم المزارع الكشميري يوسف مالك أنّ ابنه عويس طالب الآداب البالغ من العمر 22 عاما والذي يعمل بقطف التفاح أصبح من المسلحين المتشددين من خلال صفحة على موقع فيسبوك.

وبعد أيام من اختفاء عويس من بيته في واد ذي طبيعة خلابة أسفل جبال الهيمالايا ظهرت صورته على شبكة التواصل الاجتماعي وهو يمسك ببندقية كلاشنيكوف بيديه.

وباللون الأحمر القاني كتب على الصورة "حزب المجاهدين" أكبر الجماعات المتشددة التي تقاتل من أجل تخليص الشطر الهندي من إقليم كشمير ذي الغالبية المسلمة من الحكم الهندي.

وأصبح عويس واحدا من عدد متزايد من المتشددين المحليين الذين يقاتلون في سبيل استقلال كشمير في حركة تمرد يتسع انتشارها على وسائل التواصل الاجتماعي رغم القبضة الحديدية التي تحكم بها الهند الشطر التابع لها من كشمير.

ويرابط في هذه المنطقة ذات المناظر الخلابة عند سفح جبال الهيمالايا مئات الآلاف من قوات الجيش الهندي والشرطة المسلحة.

والإقليم محل نزاع بين الهند وباكستان وخلال الثلاثين عاما الأخيرة سقط في انتفاضة على الحكم الهندي ما يقرب من 50 ألف قتيل من المدنيين والمتشددين وجنود الجيش وفقا لحصر رسمي.

و يقول مسؤولون هنود إن عددا متزايدا من أبناء كشمير المولودين في المنطقة يتجه لحمل السلاح، فيما أشارت بيانات حكومية إلى أن المتشددين جندوا حوالي 400 من الكشميريين المحليين منذ بداية 2016 أي مثلي العدد الذي جندوه في السنوات الست السابقة.

وتقول الهند إن جماعات باكستانية مستمرة في توفير التدريب والسلاح لهم وتنفي إسلام آباد هذا الزعم.

وقال سيد عطا حسنين الجنرال المتقاعد الذي خدم في الجيش بكشمير أكثر من 20 عاما إن الزيادة في أعداد المسلحين المحليين لا تدهشه. وأضاف "من ولدوا في أواخر الثمانينات وأوائل التسعينات عندما بدأ الصراع كبروا الآن. وهذا جيل لم يشاهد سوى الأحذية العسكرية".

وفي القرن السابع عشر وصف أحد أباطرة المغول إقليم كشمير بأنه "جنة على الأرض"، غير أن العنف ظل يزداد وينحسر منذ تقسيم شبه القارة الهندية إلى دولتين هما الهند الهندوسية وباكستان الإسلامية بعد الاستقلال عن بريطانيا عام 1947.

ولم يتم تسوية قضية كشمير وهي الولاية الوحيدة في الهند ذات الغالبية المسلمة وكانت المنطقة المحرك الرئيسي لحربين وعدة اشتباكات عنيفة بين البلدين.

واشتد التوتر بعد أن وصل رئيس الوزراء ناريندرا مودي وحزبه القومي الهندوسي إلى السلطة في نيودلهي في 2014. وقد وعد مودي بنهج أكثر تشددا تجاه باكستان وأتاح لقوات الأمن الرد بقوة على التمرد.

وتوجه الهند أصابع الاتهام إلى باكستان. ويقول مسؤولون إن التمرد في كشمير تموّله باكستان وتنظمه، وإن التمرد سيضعف إذا قطعت عنه هذه الموارد وإنه يمكنها ساعتها التركيز على بناء اقتصاد كشمير، فيما تؤكد باكستان أنها لا تقدم سوى دعم معنوي لحق كشمير في تقرير المصير.

منصات افتراضية ملغومة

مسيرة ضخمة في بلجيكا مناهضة للعنصرية

❑ **بروكسل** – تجمع الآلاف من الأشخاص في بروكسل الأحد للتنديد بالأعمال العنصرية وللتذكير بقيم التضامن الضرورية للحياة في المجتمع، فيما كشفت أجهزة الاستخبارات البلجيكية أن اليمين المتطرف بأوروبا الغربية يسلح عناصره.

وهتف المتظاهرون "التضامن مع شعوب العالم" و"توقفوا عن التمييز والكراهية"، مندديين في المسيرة التي جابت شوارع وميادين بروكسل لعدة ساعات بالعنصرية والفاشية وبالأنشطة الإرهابية أيا كان مقترفوها.

وشدد المتظاهرون على أن الاعتداءات العنصرية تتكرر بشكل يومي وتطال الكثير من الناس وتستوجب ردا حازما من السلطات ومن المجتمع على حد سواء.

وكشف تقرير للاستخبارات البلجيكية، أن اليمين المتطرف بأوروبا الغربية بدأ بتغيير نمط أنشطته، وأن قيادات بعض مجموعاته المتطرفة بدأت بأمر عناصرها بالتدريب على الرماية وحيازة أسلحة بطرق قانونية أو غير قانونية. ولفت إلى أن اليمين المتطرف يدعي بأن سبب تسلحه هو أن "الصراع الاجتماعي بين الإسلام وأوروبا المسيحية أصبح أمرًا لا مفر منه وعليهم التحضير لذلك".

ونوّه التقرير بأن وسائل التواصل الاجتماعي ومواقع الإنترنت صعدت من خطابات اليمين المتطرف، وباتت وسائط مهمة في الدعاية وكسب مؤيدين جدد.

وأكد التقرير، الذي سمحت الاستخبارات البلجيكية للرأي العام بالوصول إليه، وجود اليمين المتطرف ببلجيكا وبقية دول غرب أوروبا، بالإضافة إلى حدوث تغييرات جذرية في بنيته.

ولفت التقرير إلى أن أنصار اليمين المتطرف لا يخفون إعجابهم بالنازية، وأنهم يتبنون العنف، مشيرا إلى أن معاداة الإسلام والمهاجرين أصبح من أهم المواضيع على أجندة الأوساط المتطرفة منذ أزمة المهاجرين في 2015 و2016.

في العمق

«النظام الإيراني لا يستثمر في شعبه، فكيف يمكن لأحد أن يتوقع منه دعم العراق والشعب العراقي بأي شكل من الأشكال».

برايان هوك
المبعوث الأميركي الخاص بإيران

«إعلان دونالد ترامب سيادة إسرائيل على مرتفعات الجولان خطوة سياسة داخلية خالصة هدفها مساعدة بنيامين نتنياهو على إعادة انتخابه رئيسا للوزراء».

أرون ميلر
كاتب أميركي

العراق يقود سفينة الدبلوماسية وسط رياح إقليمية وداخلية متضاربة

● حراك دبلوماسي نشط حوّل بغداد إلى «ساعي بريد» بين دول المنطقة

● ليس من المقبول إيرانيا أن يلعب العراق دور الوسيط

في العام 2014 كان العالم يتوقّع "قرب نهاية دولة العراق" على وقع الهجوم الكاسح لتنظيم الدولة الإسلامية، لكن بعد خمس سنوات، يسعى بلد الحروب إلى استعادة دوره السياسي الذي قد يكون سيفا ذا حدين، في ظل الولاءات الداخلية المختلفة والطائفية التي تحرّض عليها الأحزاب الموالية لإيران، ورغم استشراف الغرب بأن العراق سيكون له تأثير قوي مستقبلا، إلا أن النظام الإيراني يعرقل مساعي العراق نحو الانفتاح على محيطه العربي والدولي.

❑ **بغداد** – بعد حصار دولي خانق استمر عشرة أعوام في عهد الرئيس السابق صدام حسين، وما يزيد عن 15 عاما من حروب دامية، عاد العراق خلال الأشهر الماضية، ليمسي محط طائرات قادة ومسؤولين غربيين وإقليميين.

فمن وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، ونظيره الإيراني محمد جواد ظريف، وصولا إلى العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، بدا النشاط الدبلوماسي كثيفا. وفي الإطار نفسه، تستقبل بغداد قريبا الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ونظيره التركي رجب طيب أردوغان، وفق ما أفادت مصادر حكومية عراقية.

فاروق يوسف:
العراق بتركيبته السياسية الحالية لا يصلح أن يكون وسيطا ديبلوماسيا

وعليه، يطلق رئيس مركز التفكير السياسي العراقي إحسان الشمري على عراق اليوم لقب "الدولة الجسرية". وبالفعل، يؤكد مصدر مطلع في الحكومة العراقية لفرانس برس أن بغداد أصبحت اليوم بمثابة صندوق بريد لدول المنطقة في ظل تحديات إقليمية وتصدعات إستراتيجية.

لكن العراق الذي بات بوابة رئيسية للتمدّد الإيراني في المنطقة تبدو عملية استعادة دوره السياسي صعبة في ظل احتفاظ طهران بوجود قوي في الساحة العراقية، من خلال ميليشيات مسلحة وشخصيات وأحزاب شيعية نافذة، حيث تنامى تأثير إيران السياسي في العراق منذ إطاحة الغزو الأميركي بنظام صدام حسين وببغداد في العام 2003.

ويبدو من الصعب أن يتحرر العراق من سطوة النفوذ الإيراني رغم انه أبدى رغبته مؤخرا في بناء شبكة مترابطة من المصالح مع الدول العربية والخليجية، تعتمد على الاستثمار في الموقع الجغرافي لبناء منظومة إقليمية تعززها شبكة من السكك الحديدية والطرق السريعة وخطوط أنابيب النفط والغاز، ومناطق التجارة الحرة والشراكة في مكافحة الإرهاب والتحديات المشتركة.

وعبر الكاتب العراقي فاروق يوسف عن اعتقاده أن "العراق بتركيبته السياسية الحالية لا يصلح أن يكون وسيطا بين الأطراف المختلفة، داخل الإقليم وخارجه، ذلك لأن الجزء الأكبر من تلك التركيبة يميل وبشكل صارخ إلى الموقف الإيراني.

وأضاف يوسف في تصريح لـ"العرب" ما يقدر عليه العراق هو أن يلعب دور ساعي بريد بين إيران وبين الآخرين، ذلك ما يقوى عليه وهو ما يهبه شعورا بأنه يؤدي دورا ما في المنطقة".

ولا يهم إذا لم يكن ذلك الدور سياسيا، لكن ما يتضح هو أن إقحام العراق في الحراك السياسي هو محاولة لإعادة تأهيله ليس إلا، وهي محاولة قد تستغرق زمنا طويلا في ظل التجاذبات السياسية الداخلية التي تحول دون تمكّن العراق من تبنّي موقف سياسي واضح من الأزمات التي تعيشها المنطقة.

ويلفت يوسف إلى أنه بالرغم من أن ذلك الدور الهامشي قد يعود عليها بالنفع، فإن إيران لا تشجع على التوسّع به خشية أن يفلت سياسيو بغداد من قبضتها إذا ما خُيل إليهم أنهم يقومون بعمل مجد على مستوى يتخطى مصالحها. لذلك غالبا ما تصطدم المحاولات العراقية بجدار الاستياء الإيراني الذي غالبا ما يعبّر عنه قادة الحرس الثوري، من خلال حديثهم المتشنج عن إقطاعياتهم التي تشمل العراق.

ويتابع بقوله "ليس من المقبول إيرانيًا أن يلعب العراق دور الوسيط فهو من وجهة نظرهم أضعف من أن يقوم بذلك، كما أن مشكلات عالم معقدة بحيث لن يتمكّن بلد هش سياسيا من الإحاطة بها. وهو ما تدركه الدول التي تسعى إلى إعادة العراق إلى الخارطة السياسية". ومعروف أن بلاد الرافدين محلّ صراع تاريخي على النفوذ بين واشنطن التي يتواجد جنودها على الأراضي العراقية في إطار تحالف دولي لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية، وطهران التي تواليها فصائل مسلحة أسهمت بشكل كبير في دحر الجهاديين نهاية العام 2017.

والدليل على ذلك، وفق الخبير في شؤون الشرق الأوسط لدى معهد العلاقات الدولية والإستراتيجية في باريس كريم بيطار، أنه لولا تلك التجاذبات "لكانت اليوم عمليات إعادة الإعمار وتوحيد السلطات المركزية أبسط وأسرع"، إذ أن العراق أصبح "ساحة معركة سياسية واقتصادية ودبلوماسية، بعدما كان ساحة عسكرية". وفي ذات السياق، يذهب الشمري بالقول إن "أزمات المنطقة أعمق بكثير من أن يتمكّن العراق من أن يكون في موقع المبادر".

انقسام حكومي

لكن رياح البرلمان الذي تهيمن عليه كتل مناهضة للولايات المتحدة لا تجري بما تشتهي سفينة الحكومة، إذ يسعى إلى رسم سياسات داخلية للدولة تتعارض مصالحها مع السياسة الخارجية للحكومة.

وقد تتعرّض حكومة عادل عبدالمهدي لضغوط كبيرة، خصوصا بعد الزيارة الأخيرة لوزير الدفاع الأميركي بالوكالة باتريك شاناهان، التي جاءت تزامنا مع تقديم نواب مشروع قانون يدعو إلى انسحاب القوات الأميركية بشكل نهائي من البلاد. ويلفت المصدر الحكومي نفسه إلى أن "شاناهان طلب من عبدالمهدي تحديد موقف العراق، حيال إمكانية قيام تحالف ضد إيران".

وطيلة الأسابيع الماضية، هيمنت النقاشات المتعلقة بهذا الملف على الأجواء السياسية في العراق، ما دفع وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو إلى التلميح إلى خشية واشنطن من أن يتخذ البرلمان العراقي موقفا مساندا لجهود إخراج القوات الأميركية من البلاد.

غير أن الجدل تراجع قليلا بشأن مساعي إخراج القوات الأميركية من العراق، وسط أنباء عن فشل الجهود التي تقودها أطراف سياسية مقرّبة من إيران لحشد تأييد يكفي لإصدار قرار برلماني يحسم هذا الملف، وذلك بعد تراجع الحماس لدى شخصيات عرفت بعدائها لبقاء الأميركيين مثل رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، وكذلك الزعيم الشيعي مقتدى الصدر. تبعا لذلك فإن "سياسة صفر مشاكل" التي تتمناها الحكومة مع اللاعبين على الساحة الإقليمية، تعرقلها مساعي وكلاء وحلفاء دول إقليمية في العراق نفسه، وفق ما يشير الخبير في الشأن العراقي الباحث في معهد الشرق الأوسط بجامعة سنغافورة فنر حداد.

فبحسب كريم بيطار "سيثير ذلك استياء إيران أو الولايات المتحدة، في حين أنه مجبر على الحفاظ على علاقات ودية مع الاثنين". وبالتالي فإن أي خطوة عكس ذلك "قد تطيح المكاسب الدبلوماسية الأخيرة للعراق، وتزعزع استقراره الداخلي"، وفق حداد.

رهان غربي

بعد إعلانه "النصر المؤزر" على الجهاديين، انفتح العراق مجددا على دول الجوار من أبواب الحدود البرية، أولا مع الأردن غربا عبر منفذ طريبيل التجاري، وقريبا في الجنوب عبر المنافذ السعودية المغلقة منذ غزو الكويت قبل ثلاثين عاما.

أما على طول الحدود الغربية الصحراوية المتاخمة لسوريا، فكان للعراق دور آخر، بتنسيق عسكري متعدد الأطراف.

فبغداد اليوم هي العاصمة العربية الوحيدة التي تتواصل علنا مع جميع الأطراف في الداخل السوري، من روسيا مرورا بالتحالف الدولي والأكراد، وصولا إلى المعارضة ودمشق التي طلبت رسميا من العراق شن ضربات جوية على أراضيها ضد تنظيم الدولة الإسلامية.

وهذا يتماهى تماما كذلك مع إشارات غربية تؤكد على أهمية الشراكة مع العراق، ودعمه في مرحلة ما بعد الحرب.

ويقول مصدر عسكري غربي لفرانس برس طالبا عدم كشف هويته إن "التحالف الدولي استثمر مليارين ونصف مليار دولار لتدريب مئتي ألف عنصر من قوات الأمن العراقية". ويخلص بقوله أن "دول التحالف، استشرفت ما يمكن للعراق أن يكون عليه مستقبلا، وعلى يقين بأنه سيصبح ذا تأثير كبير في المنطقة".

إيران لا تريد أن يفلت سياسيو العراق من قبضتها

«أيباك» في عين الانقسامات الحزبية الأميركية

● نفوذ لجنة الشؤون العامة الأميركية الإسرائيلية مهدد بالتراجع في حال وصل الديمقراطيون إلى السلطة

❑ **واشنطن** – لطالما لعبت لجنة الشؤون العامة الأميركية الإسرائيلية دورا محوريا في ضمان حصول الدولة العبرية على تأييد كلي من الولايات المتحدة، لكنها باتت اليوم في عين الانقسامات الحزبية النادرة في واشنطن، إذ لم يتأكد حضور أيّ من المرشحين الديمقراطيين للانتخابات الرئاسية الأميركية المقبلة مؤتمر "أيباك" السنوي.

ويأتي التحوّل في ظل أجواء مشحونة سياسيا في إسرائيل التي يتوقع أن يحضر رئيس وزرائها اليميني بنيامين نتنياهو مؤتمر أيباك السنوي، الذي انطلق الأحد في واشنطن قبل أسبوعين من الانتخابات التشريعية في بلاده.

واستغل الرئيس الأميركي دونالد ترامب، الذي يتوقع أن يستقبل نتنياهو بحفاوة، غياب الديمقراطيين عن المؤتمر ليقول للصحافيين الجمعة "إنهم معادون تماما لإسرائيل. بصراحة، أعتقد أنهم معادون لليهود".

وبينما برر بعض المرشحين الديمقراطيين غيابهم بجدول أعمالهم المزدحم لم يعط البعض الآخر أي مبررات. لكن أحد معاوني السيناتور بيرني ساندرز، وهو يهودي، قال إن السياسي الاشتراكي يشعر بالقلق من أن أيباك توفر منصة "لقادة أظهروا تعصبا ويعارضون حلّ الدولتين".

ولطالما وقف ترامب بقوة إلى جانب نتنياهو، فدعم موقفه المتشدد حيال إيران وقام بخطوات اعتبرت من المحظورات في الماضي على غرار الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، بينما دعا الخميس إلى الاعتراف بسيادة إسرائيل على هضبة الجولان التي انتزعتها إسرائيل من سوريا عام 1967.

لكن اليهود الأميركيين يميلون إلى اليسار. فيما أظهر استطلاع أجراه مؤخرا مركز "بيو" للأبحاث أن 24 بالمئة فقط منهم موافقون على أداء ترامب في السلطة.

وفي هذا السياق، قال رئيس مجموعة "جاي ستريت" اليهودية الليبرالية جيريمي بن-عامي إن "أيباك في وضع صعب، إذ من المفترض أن تكون صوت الجالية المؤيدة لإسرائيل، لكن في الواقع تعارض الجالية اليهودية بالكامل حكومتي إسرائيل والولايات المتحدة".

ورغم ذلك، لا يمكن القول إن أيباك خسرت الديمقراطيين. ففي حين لم يحضر المرشحون، ستتحدث كبار شخصيات الحزب في الكونغرس خلال مؤتمر أيباك، بينها رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي وزعيم الأقلية الديمقراطية في مجلس الشيوخ تشاك شومر.

ولا تواجه أهداف أيباك التشريعية انتكاسة جدية كبيرة. وتعدّ إسرائيل الجهة التي تحصل على أكبر نسبة من المساعدات الأميركية، إذ حظيت في عام 2018 المالي على تمويل عسكري من واشنطن بقيمة أكثر من ثلاثة مليارات دولار.

وقال مدير مكتب أيباك في واشنطن جاسون إيزاكسون "أعتقد أنها حقيقة راسخة أن هناك دعما كاسحا من الحزبين في كابيتول هيل ويتساوى عمق هذا الدعم ضمن صفوف الحزب الديمقراطي مع عمقه في أوساط الحزب الجمهوري".

ويشير بعض المحللين إلى أن دعم ترامب القوي لنتنياهو سببه ديني ومرتبط أكثر بالمسيحيين الإنجيليين، الفئة المخلصة لإسرائيل، وقد أكد وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو على معتقداته الدينية عندما زار القدس الخميس.

وأظهر استطلاع أجراه معهد "غالوب" مؤخرا أن 76 بالمئة من الجمهوريين في الولايات المتحدة يتعاطفون مع إسرائيل أكثر من الفلسطينيين، مقارنة بـ43 بالمئة من الديمقراطيين.

من جهتها، رأت دينا بديع المسؤولة عن برنامج الدراسات الدولية في كلية "سينتر" في جامعة كنتاكي أن أيباك تقف عند "منعطف" بعد عقود من قدرتها على الوصول إلى الحزبين.

وقالت "أيباك لا تتغير. بقيت ثابتة بشكل كبير في ما يتعلق بنهجها حيال الضغط وأجندتها التشريعية ونوعية أولوياتها. ما تغيّر هو الظروف السياسية والبيئة التي تعمل في ظلها". واعتبرت أن نتنياهو همش الأميركيين أصحاب الميول اليسارية بمن فيهم اليهود الأميركيون عبر توجهاته اليمينية في وقت ازداد الاستقطاب في الولايات المتحدة.

وأفادت "لطالما اتبعت أيباك نهجا متشددا تماشى مع طريقة تعامل نتنياهو مع الفلسطينيين، لكن بما أنه يُنظر إلى نتنياهو على أنه شخصية سامّة في الدوائر التقدمية، بات توافق أيباك مع نهجه حقيقة مستساغة بشكل أقل بالنسبة للديمقراطيين".

وأوضحت أنه بينما لا تسعى أيباك للتحزّب، إلا أن نفوذها قد يتراجع في حال وصل الديمقراطيون للسلطة، إذا ثبت أن مؤتمرها لهذا العام لم يكن إلا انعكاسا للواقع.

وأثارت النائبة الديمقراطية المسلمة إلهان عمر التي دخلت مجلس النواب مؤخرا الغضب حتى بين كثيرين في حزبها، عندما أشارت الشهر الماضي إلى أن أنصار إسرائيل يظهرون "ولاء إلى بلد أجنبي". واعتذرت عن التصريح الذي اعتبر مُعاديا للسامية، لكنّ الجمهوريين أصرّوا على أنه دليل على التعصب الذي يشق طريقه إلى دوائر صنع القرار في واشنطن.

ولكن بن-عامي من "جي ستريت" رأى أن التركيز على تصريحات عمر في غير مكانه، مشيرا إلى أن المسلح الذي قتل 11 شخصا في كنيس في بيتسبرغ العام الماضي كان غاضبا من دعم اليهود للاجئين. وقال إن "نموذج معاداة السامية الذي يشكل تهديدا حقيقيا لا يأتي من اليسار بل من اليمين. وهذا هو الوضع في كل أنحاء العالم لا هنا فقط بحيث يأتي من المستبدين والمتعصبين عرقيا الذين لا يدعمهم ترامب وحده، بل نتنياهو كذلك".

في العمق

«نشعر بإحباط بالغ لما نراه من تأخير ومماطلة من جانب الحوثيين في تنفيذ ما اتفقوا عليه في السويد، لكن لدي ثقة كبيرة في مبعوث الأمم المتحدة وفي ما يقوم به».

ماثيو تولر
السفير الأميركي لدى اليمن

«الموظفون الأمميون عقدوا اجتماعا مع سلطات الحوثيين في صنعاء بغرض بحث إجراءات بدء عمل آلية الأمم المتحدة للتحقيق والتفتيش في موانئ الحديدة».

خالد اليماني
وزير الخارجية اليمني

أربع سنوات على الحرب

«عاصفة الحزم» منعت الحوثيين من السيطرة على اليمن

● الدعم القطري الإيراني سمح للحوثيين بشراء قبائل الطوق للتحكم في مداخل صنعاء ● ضعف الحكومة اليمنية يعقد مهمة التحالف العربي

مرت أربع سنوات على إطلاق عاصفة الحزم في اليمن بقيادة التحالف والتي كانت بحسب العديد من المراقبين من أهم الخطوات الفعالة والناجحة التي كسرت شوكة إيران ومنعها بعدما جندت جماعة الحوثي لتنفيذ أنشطتها من السيطرة على كل اليمن، لكن رغم كل هذا فإن مهمة التحالف العربي تعترضها عدة عقبات وتحديات بسبب ضعف الشرعية اليمنية التي يقودها الرئيس الانتقالي عبد ربه منصور هادي من جهة وكذلك أطراف دولية تريد تمكين الحوثيين من البقاء في ميناء الحديدة، علاوة على الأدوار السلبية التي يتهم المبعوث الأممي مارتن غريفيث بلعبها من منطلق حسابات خاصة.

❑ **عدن** – اعتبرت مصادر سياسية يمنية محايدة، في الذكرى الرابعة لانطلاق "عاصفة الحزم" في اليمن، أن مهمة التحالف العربي نجحت في منع إيران، عبر الحوثيين، من السيطرة على كل اليمن.

وأشارت في هذا المجال إلى طرد الحوثيين من عدن ومن المحافظات الجنوبية عموما، ثمّ من ميناء المخا الذي يتحكّم بمضيق باب المندب الاستراتيجي، الذي يمكن من خلاله إغلاق البحر الأحمر ومن ثمّ قناة السويس أمام الملاحة الدولية.

ورأت المصادر أن مهمة التحالف الدولي ما زالت تواجه عقبات كثيرة في ظلّ ضعف "الشرعية" اليمنية التي على رأسها الرئيس الانتقالي عبدربّه منصور هادي من جهة، والضغوط الدولية الهادفة إلى تمكين الحوثيين من البقاء في ميناء الحديدة ذي الأهمية الاستراتيجية من جهة أخرى.

وكشفت أن الأمم المتحدة لعبت، عبر مبعوثها الجديد مارتن غريفيث، دورا في غاية السلبية في ما يخصّ تقليص الرقعة التي يسيطر عليها الحوثيون. وفسرت ذلك بوجود حسابات خاصة بالمبعوث الأممي.

> في الذكرى الرابعة لانطلاق عاصفة الحزم باليمن، مهمة التحالف العربي تنجح، عبر الحوثيين، في منع إيران من السيطرة على كلّ اليمن

وتقوم هذه الحسابات، التي قد يكون بعضها بريطانيا مرتبطا بمستقبل ميناء الحديدة، على تعويم الحوثيين وجعلهم في موقع الجهة السياسية الموازية لـ"الشرعية".

لكن المصادر السياسية اليمنية شدّدت على أن ضعف "الشرعية" عائد أساسا إلى الإخوان المسلمين الذين يتحكمون بالقرار العسكري فيها.

وأوضحت أن تحكم الإخوان، الذين يمثلهم حزب التجمّع اليمني للإصلاح الذي يأتمر بأوامر قطر وتركيا، كرس الجمود على جبهات عدّة. من بين هذه الجبهات جبهتا نهم ومأرب اللتان تؤثران على وضع صنعاء وجبهتا الحديدة وتعز.

وفسّرت المصادر رغبة الإخوان المسلمين في استمرار الجمود، الذي يعني عدم ممارسة أي ضغوط حقيقية على الحوثيين في صنعاء أو أي مكان آخر، باعتقاد هؤلاء أن الوقت يعمل لمصلحتهم. وقالت إنّ الإخوان يرون أن الحلّ سيقوم في النهاية على تقاسم اليمن بينهم وبين الحوثيين، مع ما يعنيه ذلك من دور محوري لقطر التي تقيم علاقة في العمق مع الجانبين.

وأشارت في هذا المجال إلى الدعم الذي يلقاه الحوثيون، الذين ليسوا سوى واجهة لإيران، من قطر. وأكدت أن هذا الدعم سمح للحوثيين بشراء قبائل الطوق التي تتحكم بمداخل صنعاء.

وقالت إن قبائل الطوق لم تتحرك عندما هجم الحوثيون على منزل الرئيس السابق علي عبدالله صالح في ديسمبر 2017 ولجأوا إلى تصفيته بدم بارد. واستغربت تصرّف قبائل الطوق في تلك المرحلة، خصوصا أن علي عبدالله صالح كان مرتبطا بعلاقات قويّة مع زعمائها، فضلا عن أنّ هناك مصالح كانت تربطه بهم. وذكرت أن كلمة السرّ كانت الدعم القطري للحوثيين الذين عرفوا كيف يسترضون قبائل الطوق عبر الأموال القطرية التي توفرت لهم.

وتوصّلت السلطة المعترف بها دوليا والمتمردون في السويد في ديسمبر إلى اتفاق لتبادل أسرى ووقف إطلاق النار في مدينة الحديدة الاستراتيجية والمطلة على البحر الأحمر، بعد أسابيع من نجاح قوات الحكومة في دخولها لأول مرة.

وأثار الاتفاق آمالا لدى اليمنيين بالتوصّل إلى اتفاق سلام شامل في وقت قصير، لكن عدم احترام اتفاق الهدنة في الحديدة، وعدم تبادل الحكومة والحوثيين للأسرى، وكذلك رفض الانسحاب من المدينة الساحليّة بعد تبادل الاتهامات، لا تنذر جميعها بسلام قريب.

وتقول المحللة في "مجموعة الأزمات الدولية" إليزابيث ديكنسون "تحقّق اختراق في السويد، لكنه كان في الحقيقة معنويا".

ورأت أن الاتفاق يواجه "تأجيلا وعقبات وتراجعا"، وتطبيقه على الأرض "لم يكن سهلا أو سريعا"، إلا أنه لم يمت بعد.

وبموجب الاتفاق، أوقفت القوات الحكومية حملتها العسكرية للسيطرة على مدينة الحديدة بعدما دخلتها من جهتي الشرق والجنوب في نوفمبر لأول مرة منذ سيطرة المتمردين عليها في 2014.

لكن توقّف هذه الحملة، بدا رهنا بتنفيذ الاتفاق، وبالتالي انسحاب المتمردين من المدينة، وهو ما يضع الحديدة أمام إمكانية عودة الحرب إلى شوارعها في أي وقت.

وقد انعقدت محادثات السويد مع تزايد الضغوط على الدول الكبرى للتدخل بهدف منع حدوث مجاعة في أفقر دول شبه الجزيرة العربية، ما دفع بخبراء في الشأن اليمني إلى القول إن هذه المحادثات هي أفضل فرصة لوضع اليمن على طريق السلام.

وفي واشنطن، صوّت مجلس الشيوخ في منتصف مارس لصالح نصّ يدعو إلى سحب القوّات التي تُقدّم الدعم للتحالف بقيادة السعوديّة في الحرب باليمن، إلّا في حال الحصول على إذن رسمي من الكونغرس. وجاء ذلك بعد أشهر قليلة من إعلان القوات الأميركية وقف تزويد طائرات التحالف بالوقود في الجو، ورغم هذه الضغوط، رأى الخبير في شؤون الدفاع والباحث في شؤون الأمن في جامعة سيدني ألكسندر ميتركسي أن "أطراف النزاع في اليمن، وبينهم التحالف، لا يظهرون أي ضعف".

إلا أنه اعتبر أن الضغوط على التحالف يمكن أن تدفع نحو محاولة تحسين الوضع الإنساني فقط. وأوضح "الضغوط الدولية المتصاعدة على التحالف قد تفتح الباب أمام تدفّق مساعدات إنسانية أكبر في اليمن. كما أن هذه الضغوط قد تتزايد في حال انتقال الاهتمام من سوريا إلى اليمن".

وتسبب النزاع بأسوأ أزمة إنسانية في العالم بحسب الأمم المتحدة، التي تقول إن نحو 22 مليون يمني (ثلاثة أرباع عدد السكان) في وضع صعب إذ يحتاجون إلى مساعدة غذائية، وبينهم حوالي 14 مليونا نصفهم من الأطفال يواجهون خطر المجاعة.

والأربعاء، قالت رئيسة مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة ميشيل باشليه إن قتل وإصابة الأطفال في اليمن مستمر بوتيرة مقلقة رغم اتفاق الهدنة في الحديدة.

وأوضحت "منذ اتفاق ستوكهولم في 13 ديسمبر، يُقدر بأن ثمانية أطفال يقتلون أو يصابون في اليمن يوميا".

ويبدو اتفاق السويد، رغم هشاشته، الأمل الوحيد في إمكانية التوصل إلى حل.وقالت ديكنسون "اتفاق السويد حي ما دام الطرفان يفضّلانه على المواجهة العسكرية في الحديدة"، مضيفة "العقبات والتحديات ضخمة".

تجنيد الأطفال تجارة حرب الحوثيين

محطات حاسمة في الأزمة اليمنية

❑ صنعاء –أطلقت السعودية في 26 مارس 2015، على رأس تحالف من دول مسلمة عملية "عاصفة الحزم" لدعم الشرعية المتمثلة في الرئيس عبد ربه منصور هادي، وشنت غارات جوية استهدفت مواقع الحوثيين وحلفاءهم.وتغير اسم الحملة في مرحلة لاحقة حيث باتت تعرف باسم عملية "إعادة الأمل".

وفي يوليو 2015، تم"تحرير" محافظة عدن، وحتى منتصف أغسطس من العام نفسه، استعادت القوات الحكومية خمس محافظات في الجنوب.

كما استعادت في أكتوبر 2015 مضيق باب المندب. وفي 23 أغسطس 2017، اتهم الحوثيون الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح، بـ"الغدر". وقتل الأخير في 4 ديسمبر على أيدي الحوثيين الذين عززوا قبضتهم على صنعاء.

منذ 2015، تستهدف مناطق حدودية مع السعودية بصواريخ من قبل الحوثيين. لكن في 4 نوفمبر 2017، أطلق الحوثيون صاروخا باليستيا في اتجاه العاصمة السعودية، اعترضته القوات السعودية فوق مطار الرياض الدولي ما أدى إلى سقوط شظايا منه في حرم المطار.

وفي 7 نوفمبر 2017 هدد الحوثيون بضرب مطارات وموانئ السعودية والإمارات ردا على تشديد الحصار على اليمن. واعترضت السعودية بعد أسابيع قليلة صاروخا آخر فوق الرياض قال الحوثيون إنه استهدف قصر اليمامة، المقر الرسمي للحكم.

كما شهدت عدن في ديسمبر 2017 اشتباكات دامية بين القوات المتحالفة فيها، سيطر على إثرها الانفصاليون على مقر الحكومة في المدينة التي تعتبر عاصمة مؤقتة للحكومة. وانتهت المعارك بوساطة من السعودية والإمارات، الشريك الرئيسي في التحالف.

وفي 19 أبريل 2018، قتل صالح الصماد رئيس "المجلس السياسي"، السلطة العليا للمتمردين الحوثيين في غارة جوية.

وأعلن قادة القوات الموالية للحكومة في 13 نوفمبر 2018، أنهم تلقوا أوامر بوقف العمليات القتالية، لتبدأ في السادس من ديسمبر محادثات السلام اليمنية في السويد بين الحكومة والمتمردين برعاية الأمم المتحدة.

وفي ديسمبر اعلنت الأمم المتحدة عن التوصل لاتفاق في السويد وتوقفت المعارك في الحديدة، ومن ثمة انتشر في 22 ديسمبر 2018 فريق من مراقبي الأمم المتحدة في الحديدة للإشراف على تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار، فيما تبادل المتمردون والحكومة الاتهامات بخروقات.

الاعتراف بسيادة إسرائيل على الجولان تأسيس لمرحلة قانون الغاب

❑ **واشنطن** – قال إسرائيل كاتس مساعد وزير الخارجية الإسرائيلي إن الرئيس الأميركي دونالد ترامب سيوقع الاثنين مرسوما يعترف بالسيادة الإسرائيلية على هضبة الجولان وذلك خلال استضافته رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في البيت الأبيض.

ويأتي هذا الإعلان بعدما قال مسؤول أميركي كبير في وقت سابق إن إدارة ترامب تحضر وثيقة رسمية لتقنين تأييد ضم إسرائيل للمنطقة الاستراتيجية التي انتزعتها من سوريا في حرب عام 1967.

وقال كاتس الأحد "الاثنين وفي حضور رئيس الوزراء نتنياهو، الرئيس ترامب سيوقع على مرسوم يعترف بسيادة إسرائيل على الجولان".

ويرى مراقبون أن هذه الخطوة التي سيقدم عليها ترامب ستورط واشنطن في الدوس على كل المواثيق والقوانين الدولية المنظمة للعلاقات بين الدول وخاصة خرق القانون الدولي الذي يمنع التوسع على الأرض عبر الحرب.

وحسب ما يرى خبراء، إن ترامب يثير مرة ثانية أزمة لا تلقى إجماعا دوليا، ما قد يخلق سوابق تبرر نزعات توسعية لدى دول أخرى في العالم.

واحتلت إسرائيل القسم الأكبر من هضبة الجولان السورية عام 1967 وقامت بضمها عام 1981 رغم معارضة المجتمع الدولي ، إلا أن ترامب اعتبر الخميس في تغريدة أنه "بعد 52 عاما حان الوقت" لتعترف الولايات المتحدة بالسيادة الإسرائيلية على هذه الهضبة.

ويتوقف الدبلوماسي الأميركي السابق ورئيس مجلس العلاقات الخارجية ريتشارد هاس عند موقف الرئيس ترامب، مشددا على أن القانون الدولي "يمنع التوسع على الأرض عبر الحرب"، مضيفا "هذا الأمر هو أحد أبرز ركائز النظام الدولي وهذا ما استندت إليه الولايات المتحدة في رفضها لاحتلال صدام حسين للكويت واحتلال بوتين للقرم".

ويشير هاس إلى التدخل الأميركي العسكري الذي طرد الجيش العراقي من الكويت عام 1991 وإلى قيام الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بضم منطقة القرم الأوكرانية عام 2014.

وردا على سؤال حول كيف يمكن للولايات المتحدة التي فرضت عقوبات على روسيا لضمها القرم أن تدعم احتلال إسرائيل للجولان السورية، رد وزير الخارجية الأميركي مارك بومبيو قائلا "ما فعله الرئيس ترامب بالنسبة إلى هضبة الجولان هو الاعتراف بحقيقة على الأرض والوضع الأمني الضروري لحماية دولة إسرائيل".

وهذا الموقف الداعم لرئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتانياهو ليس الأول من نوعه بأي حال لدونالد ترامب، ففي ديسمبر 2017 تجاهل أيضا الاتفاقات الدولية واعترف من طرف واحد بالقدس عاصمة لإسرائيل.

ويرى وزير الخارجية السويدي السابق كارل بيلت أن ترامب يذهب بعيدا أكثر هذه المرة، قائلا "إنها شريعة الغاب التي تطبق مرة جديدة"، مضيفا "الكرملين سيكون مسرورا وسيطبق المبدأ نفسه في القرم، كما ستقوم بكين بالمثل بالنسبة إلى مطالبتها بالسيادة على بحر الصين الجنوبي".

ولم يخف الأوروبيون مع الدول العربية القلق الشديد إزاء هذا الموقف الجديد لترامب والذي لم يترجم بعد إلى واقع.

شرعنة الدوس على القانون الدولي

وسارعت فرنسا إلى اعتبار الاعتراف بضم هضبة الجولان "خرقا للقانون الدولي"، معتبرة أن هذا الضم "سبق وأن اعتبر لاغيا وكأنه لم يكن عبر قرارات عدة لمجلس الأمن".

كما رفضته سوريا واعتبرته "خرقا فاضحا للقانون الدولي"، حيث قال السفير السوري لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري "إنها أرضنا وسنستعيدها عاجلا أم آجلا".

واعتبر المحلل إيلان غولدنبرغ من مركز "من أجل أمن أميركي جديد"، أن قرار ترامب "لن يكون سهل الهضم، فسيضعف أمن إسرائيل وسيؤثر على مصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط وأبعد من الشرق الأوسط مع تحريك عش دبابير كان بالإمكان الاستغناء عنه".

وأضاف الخبير "في حال توقفت واشنطن عن التقيد بالمبادئ الدولية لا بد من توقع قيام دول أخرى بضم أراض مجاورة لها".

أما ستيفن كوك خبير شؤون الشرق الأوسط في مجلس العلاقات الخارجية فيرى أنه كان الأجدى أن يمتنع ترامب عن اتخاذ قرار بشأن الجولان ما دام الوضع القائم حاليا مستمرا منذ أكثر من خمسين عاما. وقال "إن موقف ترامب سيدفع إلى قيام معارضة".

وخلص إلى القول "إن إسرائيل موجودة في الجولان لدوافعها الخاصة وأي موقف من إدارة ترامب لن يغير كثيرا في الأمر".

آراء

«لبنان يواجه خيارا: المضي قدما كدولة مستقلة أو السماح للطموحات المظلمة لإيران وحزب الله بإملاء مستقبله. الأمر سيتطلب شجاعة من لبنان لمواجهة إرهاب حزب الله».

مايك بومبيو
وزير الخارجية الأميركي

«بومبيو أراد توجيه رسالة حازمة ضد إيران وحزب الله، لكنه وجه رسالة دعم للدولة اللبنانية وكأنه أراد القول إن المواجهة مع الحزب مفصولة عن دعم الدولة اللبنانية».

شارل جبور
مسؤول جهاز الإعلام والتواصل في حزب القوات اللبنانية

زمن الخيارات الصعبة في لبنان

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

❑ في ضوء زيارة وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو لبيروت، يجد لبنان نفسه أمام خيارات صعبة. الأكيد أن الردّ على بومبيو لا يكون باستخدام لغة خشبية من النوع الذي لجأ إليه وزير الخارجية جبران باسيل.

تحدّث الوزير اللبناني عن "حزب الله"، الذي ليس سوى لواء في "الحرس الثوري" الإيراني، قائلا إنّه "حزب لبناني". "حزب الله" نفسه لا يقول إنّه حزب لبناني. يعترف الحزب بلسان أمينه العام حسن نصرالله بأنّ كل ميزانيته من إيران. أكثر من ذلك، أن نصرالله نفسه يقول إنّه مجرّد "جندي" لدى الوليّ الفقيه، أي لدى علي خامنئي "مرشد الثورة" في إيران الذي يعتبر الآمر والناهي في "الجمهورية الإسلامية".

ما صدر عن وزير الخارجية الأميركي كان في المقابل كلاما منطقيا وواقعيا في الوقت ذاته. وصف "حزب الله" على حقيقته وشرح أين مصلحة لبنان. حدّد بومبيو بدقّة طبيعة "حزب الله" ونشاطه ودوره الإقليمي ومهمته. هناك في واشنطن إدارة تعرف كل شيء عن "حزب الله" وإيران. لذلك لم يتردد بومبيو في الإشارة إلى تفجير مقر المارينز قرب مطار بيروت في الثالث والعشرين من تشرين الأوّل – أكتوبر 1983. أسفر ذلك عن مقتل 241 عسكريا أميركيا في ما يمكن اعتباره أسوأ كارثة تعرّض لها الجيش الأميركي منذ حرب فيتنام.

ليس سرّا أن إيران كانت مرتبطة بعمليتي التفجير اللتين نفذهما انتحاريان لبنانيان واستهدفتا في 1983 جنودا أميركيين وفرنسيين في بيروت بهدف إخراج القوات الغربية من لبنان، وإحلال قوى موالية لها مكانها. سبق ذلك تفجير مقر السفارة الأميركية في عين المريسة. قتل في عملية التفجير تلك في نيسان – أبريل من العام 1983 أيضا، معظم مسؤولي مكاتب الـ"سي.آي.أي" في الشرق الأوسط، بمن فيهم المسؤول عن المنطقة كلها ويدعى بوب إيمز. كان إيمز أوّل من فتح قناة حوار مع منظمة التحرير الفلسطينية عبر المسؤول الأمني الفلسطيني علي سلامة (أبوحسن) الذي اغتالته إسرائيل في بيروت في كانون الثاني – يناير من العام 1979.

نعم، إنّ "حزب الله" موجود في مجلس النوّاب اللبناني كما لديه ثلاثة وزراء، بينهم وزير الصحّة. هل يعني ذلك أنّ في الإمكان تجاهل أنّه ميليشيا مذهبية مسلّحة خطفت طائفة بكاملها؟ هل هذا كاف كي يتحدّث باسيل، وغير باسيل، بالطريقة التي تحدث بها متجاهلا البديهيات أوّلا، وأن اللبنانيين ليسوا في معظمهم أغبياء وسذجا، ثانيا وأخيرا.

في الطريق إلى أن يصبح لديه ثلاثة وزراء وكلّ هذا العدد من النواب، وقبل ذلك إلى تحديد من يكون رئيس الجمهورية في لبنان بعد إغلاق مجلس النواب سنتين ونصف سنة، عمل "حزب الله" طوال تسعة وثلاثين عاما الكثير. الأكيد أنّه لم يلجأ إلى أي نوع من الأساليب التي لها علاقة بالديمقراطية لبلوغ ما هو عليه الآن. تظلّ في نهاية المطاف عناصر من "حزب الله" متّهمة باغتيال رفيق الحريري ورفاقه في العام 2005. لماذا يدافع جبران باسيل، إذا، عن مثل هذا الحزب الذي أخذ الطائفة الشيعية رهينة، ويسعى حاليا إلى تحويل لبنان كلّه رهينة لديه بحجة أنّه يقاوم إسرائيل.

لا علاقة للدفاع عن "حزب الله" بالمنطق بمقدار ما أنّ المطلوب من جبران باسيل المزايدة من أجل أن يضمن لنفسه موقع رئيس الجمهورية متى تنتهي ولاية عمّه ميشال عون لسبب أو لآخر. هذا كلّ ما في الأمر. كلّ ما تبقّى تفاصيل وتجاهل لما قد يكون أكبر كارثة حلّت بلبنان منذ توقيع اتفاق القاهرة في العام 1969. تتمثّل هذه الكارثة في تحوّل "حزب الله" إلى الناخب الأوحد لرئيس الجمهورية اللبنانية. بكلام أوضح، أن يقرّر "حزب الله"، أي إيران، من هو رئيس الجمهورية اللبنانية أشدّ خطورة على لبنان ومواطنيه من اتفاق القاهرة.

معنى ذلك التخلّي الكامل عن السيادة اللبنانية لمصلحة إيران، في حين كان اتفاق القاهرة بمثابة تخلّ عن السيادة على جزء من الأرض (ما سمّي فتح لاند في العرقوب).

كانت زيارة بومبيو فرصة كي يتصرّف لبنان بمسؤولية من دون الذهاب إلى تبني وجهة نظر إيران في ما يخصّ "حزب الله" الذي لا يرى في البلد سوى "ساحة" ينطلق منها لتنفيذ مهمات في العراق وسوريا واليمن ودول أخرى، وذلك بناء على توجيهات من طهران. في استطاعة لبنان أن يسأل ما الذي فعلته الإدارات الأميركية المتلاحقة منذ العام 1979 كي تساعد في كبح إيران وجعلها تتصرّف كدولة طبيعية. ماذا فعل جيمي كارتر عندما احتجزت السلطات الإيرانية دبلوماسيي السفارة الأميركية في طهران 444 يوما. كيف ردّ دونالد ريغان، الذي خلف كارتر، على تفجير مقرّ المارينز في بيروت. ألم يكن أول ما فعله، وقتذاك، هو مباشرة التمهيد لانسحاب عسكري أميركي من لبنان... وترك البلد لسوريا وإيران؟

الأكيد أنّ على اللبنانيين تحمّل مسؤولياتهم. في المقابل، لا يستطيع لبنان تحمّل صدام من أيّ نوع مع "حزب الله" الذي أقام دولة خاصة به، وبات يتحكّم بمفاصل أساسية في البلد بفضل الغطاء المسيحي الذي تأمّن له.

لا يمكن اعتبار أن اللبنانيين يتحمّلون وحدهم مسؤولية ما آلت إليه الأوضاع في بلدهم، خصوصا بعدما ترك العالم، خصوصا في السنوات الثماني التي أمضاها باراك أوباما في البيت الأبيض، إيران تتصرّف كقوّة مهيمنة في المنطقة. فوق ذلك كلّه، كان هناك نوع من التخلّي العربي عن لبنان بحجّة أنّه ساقط عسكريا وسياسيا، وأن اللبنانيين في غير وارد الدخول في أي مواجهة مع "حزب الله" الذي اجتاح بيروت والجبل في أيّار – مايو من العام 2008 ولم يتصدّ له أحد. حصل أيضا تخلّ عربي عن كلّ الإعلام اللبناني الذي كرّس نفسه لمواجهة "حزب الله" ومشروعه الذي يتجاوز حدود البلد.

حسنا، لا تزال الإدارة الأميركية تراهن على مؤسسة الجيش اللبناني وعلى وجود نواة داخل الحكومة ترفض الرضوخ لـ"حزب الله". هناك أيضا تغيير جذري في الموقف الأميركي من إيران مع بداية عهد دونالد ترامب في ضوء وجود الثلاثي مايك بنس (نائب الرئيس) ومايك بومبيو وجون بولتون. ليس السؤال في ظل هذه المعطيات، ما الذي يستطيع لبنان عمله بمقدار ما أنّ هناك سؤالا موجّها إلى الإدارة الأميركية. إلى أي مدى ستذهب في تغيير السلوك الإيراني، وهل العقوبات كافية لإحداث هذا التغيير؟

لا يختلف اثنان على أن لبنان في وضع لا يحسد عليه. هذا زمن الخيارات الصعبة، لكنه ليس أيضا زمن الكلام غير المسؤول في الدفاع عن "حزب الله" وممارساته من أجل الوصول إلى رئاسة الجمهورية. لا يدل هذا الكلام سوى على غياب أيّ نضج سياسي وأي فهم لما يدور في المنطقة والعالم، فضلا عن عدم استيعاب أين تكمن مصلحة لبنان. من يراهن على إيران الآن هو مثل ذلك الذي راهن على صدّام حسين عندما اجتاح الكويت صيف العام 1990. من يتذكّر ماذا حصل في لبنان بعد ذلك؟

> لا يختلف اثنان على أن لبنان في وضع لا يحسد عليه. هذا زمن الخيارات الصعبة، لكنه ليس أيضا زمن الكلام غير المسؤول في الدفاع عن «حزب الله» وممارساته من أجل الوصول إلى رئاسة الجمهورية

النسخة المُحسَّنة من داعش

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

❑ للأميركيين أساليبُهم الخاصة الملتوية في تسريب تهديداتهم لمن يريدون منه أن يستكشف الخطط المعدة للانتقام منه إن هو أصبح تهديدا، أو أداة بأيدي آخرين يُهددون المصالح الأميركية التي يُقدرون أهميتها وخطورة المساس بها، دون غيرهم.

ومن تلك التسريبات الأميركية المبطنة ما نشرته مجلة "فورن بوليسي" حول انسحاب القوات الأميركية من العراق، مُوضحة أن ذلك الانسحاب سيرهن مستقبل العراق السياسي لإيران.

وشددت المجلة على أن "معظم الدول المنضوية تحت مظلة التحالف الدولي قد تنسحب من العراق إذا خرجت القوات الأميركية، وهذا يعني خسارة قوات الأمن العراقية الدعم والتدريب والغطاء الجوي اللازم لاستمرار زخم العمليات ضد تنظيم داعش الذي نشط (مؤخرا) في بعض المناطق".

ثم فصلت المجلة تهديدَها المدهون بالسمن والعسل فقالت "إن ذلك لا يبشر بالخير لدولة العراق".

ثم ذكّرت قراءَها العراقيين، بشكل خاص، بأن "العام الماضي شهد قيام تنظيم داعش بهجمات في مناطق نائية من البلاد، ومؤخرا على مشارف المدن، مثل بغداد".

وأضافت إلى ذلك قولها "إن غالبية المقاتلين والمؤيدين لتنظيم داعش هم عراقيون، وهذا يمثل تحديا كبيرا للحكومة، لأنهم ليسوا أجانب ليسهل طردهم".

ويأتي هذا تعقيبا أميركيا غير مباشر على محاولة لجنة الأمن والدفاع بمجلس النواب العراقي تشريع قانون إخراج القوات الأجنبية من البلاد.

والظاهر أن الرئيس برهم صالح كان الأسرع والأكثر نباهة من غيره من حكام العراق. حيث التقط الإشارة وحللها وفهم ما وراء سطورها، ليرد عليها برسالة جوابية ناعمة أدلى بها لمحرر الشؤون الدولية في صحيفة "واشنطن بوست"، مفادها "أن العراق يحتاج لمساعدة نشيطة من واشنطن في المرحلة المقبلة، طالبا إرجاء سحب القوات الأميركية من العراق".

وتحدث الرئيس برهم، بإسهاب، عن الحاجة إلى "محاربة ثقافة الفساد الراسخة، وفشل الحكومة في توفير الخدمات العامة الأساسية، مثل المياه والكهرباء، والتحدي المتمثل في منع عودة تنظيم داعش".

واعترف بأن "العراقيين ينزلون، باستمرار، إلى الشوارع للتظاهر احتجاجا على تردي الأوضاع".

وبعيدا عن اللف والدوران فإن دواعي الرسالة الأميركية الواردة والرسالة العراقية الصادرة هي زيارة حسن روحاني الأخيرة التي أزعجت الإدارة الأميركية المنهمكة في تضييق الخناق على النظام الإيراني.

لذلك يقول الرئيس برهم للأميركان مُذكّرا، "إن للعراق مصلحة في العلاقة مع إيران التي تشترك معه بحدود طويلة يسهل اختراقها"، مشددا على أن "القوات الأميركية في العراق ليست موجودة لمراقبة أنشطة إيران"، "بل لمحاربة داعش".

وداعيا الأميركيين إلى "ممارسة دور نشيط في صياغة مستقبل أفضل في العراق من خلال الاستثمار والتعليم والمساعدات الإنمائية". ثم يختم رسالته طالبا إرجاء موعد سحب القوات الأميركية من العراق، مؤكدا أن "الولايات المتحدة تستطيع مساعدة العراق، ونحن نستطيع مساعدة أميركا".

ورئيس الوزراء، عادل عبدالمهدي، من جانبه لم يُقصّر في ملاطفة الأميركان وتهدئة خواطرهم، مع استمراره في سياسة ترضية الإيرانيين، آملا أن يُبعد شبح الانسحاب العسكري الأميركي الذي لا يريده ولا يتمناه.

وهنا يأتي السؤال الحرج. هل يملك الرئيسان (النّاعمان الملاطفان) قدرا كافيا من القوة والقدرة على منع البرلمان من تشريع القانون المنتظر؟

هذا شيء. وشيء آخر. لو مضى المعسكر الإيراني العراقي في خططه ونجح، حقيقة، في طرد تلك القوات، ألن يُصبح العراق إقطاعية مغلقة ملحقة بإيران وحدها، مع ما سيتبع ذلك وينتج عنه من إحداث شق عميق في جدار العقوبات الأميركية، وهو ما لن تقبله إدارة الرئيس دونالد ترامب ولن تتساهل فيه، الأمر الذي سيُدخل الدولة العراقية في حالة قطيعة كاملة مع أميركا، وهي التي لا تستطيع أن تستغني عن "الدعم والتدريب والغطاء الجوي اللازم لاستمرار زخم العمليات ضد تنظيم داعش الذي نشط (مؤخرا) في بعض المناطق؟".

ثم ماذا سيكون عليه الحال لو فرضت أميركا وحليفاتها الأوروبيات على العراق عقوبات مشابهة لعقوباتها على إيران؟

لا يشك أحد في جدية أميركا والعالم كله من الخلاص من النسخة الرثة السابقة من داعش، وتصفية أذيالها المتناثرة في المنطقة والعالم بعد أن انتهى دورها وأصبحت عالة لا تُحتمل.

ولكن، ماذا يفعل العراق الإيراني وإيران العراقية، معا، إذا خرجت لهما من بين الأنقاض داعش بنسخة جديدة محسَّنة منقّحة خالية من الذبح بالسكاكين، وبخطاب جديد مغاير لخطاب الخلافة الإسلامية السابق، ومن دون حكاية الجهاد ضد المغضوب عليهم والضالين، وليس لها كيان قائم على أرض محددة، وبوجوه عراقية وسورية شابة تُلون نفسها بألوان الحميّة الوطنية ومقاومة الاحتلال، وأكثر عقلانية وخبرة قتالية وصلابة؟

خصوصا وأن سلوك النظام الإيراني الإرهابي الطائفي الاستغلالي الاستبدادي الإفسادي الاستعلائي في العراق وسوريا، مُرفقا بفساد وكلائه العراقيين واللبنانيين والسوريين واليمنيين، وجرائمهم وتجاوزاتهم التي لم تعد تُحتمل، أصبح بيئة أكثر ملاءمة لإنبات أنواع جديدة مبتكرة من العنف والإرهاب المقابل.

ولو افترضنا أن أميركا وحليفاتها لم تنخرط، عمليا، في تغذية النسخة المعدلة من داعش بالمال والسلاح والرجال والمعلومات، أليس واردا أن تُغمض عيونها عنها باعتبارها حركة تحرير مشروعة، وفي حالة دفاع عن النفس وعن حقوق الإنسان المنتهكة من قبل المحتلين

وأخيرا، لو اضطرت أميركا لمغادرة العراق ألن يكون ممكنا ومنتظرا منها ومن حليفاتها التعجيل بتوريط النظام الإيراني في العراق وسوريا بحرب عصابات، من نوع جديد، لا يَحتمل أكلافها العسكرية والسياسية والاقتصادية الباهظة، خصوصا في وضعه السياسي والاقتصادي والعسكري المأزوم داخليا، والمهزوز خارجيا، في العراق وسوريا واليمن ولبنان؟

> ماذا يفعل العراق الإيراني وإيران العراقية، معا، إذا خرجت لهما من بين الأنقاض داعش جديدة بنسخة محسنة منقّحة خالية من الذبح بالسكاكين، وبخطاب جديد مغاير لخطاب الخلافة الإسلامية السابق

آراء

«الاجتماعات الوزارية والقمم العربية تؤكد على عروبة الجولان وسوريته، ويمكن في ضوء التطور الأخير الذي حدث أن تطلب دولة عربية إضافة جديد إلى مشروع القرار الخاص بالجولان».

محمود عفيفي

المتحدث باسم الأمين العام لجامعة الدول العربية

«فلسطين والمنطقة العربية تمران بمرحلة خطيرة جراء استمرار الإدارة الأميركية في سياستها التي تدمر الأمن والاستقرار وتجر المنطقة نحو المزيد من الفوضى والعنف».

حنان عشراوي

عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

مسؤولية نظام الأسد عن ضياع الجولان

ماجد كيالي

كاتب سياسي فلسطيني

❑ كتب المحلل الإسرائيلي إيال زيسر، تعليقا على إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب الاعتراف بسيادة إسرائيل على الجولان جاء فيه "فقدت سوريا هضبة الجولان مرتين. الأولى في حزيران 1967 عندما كان حافظ الأسد، أبوبشار، وزيراً للدفاع. المرّة الثانية وقعت في آذار/مارس 2019. فحرب الإبادة التي أدارها بشار ضد أبناء شعبه، بمساعدة وثيقة من إيران وحزب الله، اللذين أصبحا أسياد الحاكم في دمشق، أدت بالرئيس الأميركي، دونالد ترامب، إلى الإعلان عن اعتراف أميركي قريب بالسيادة الإسرائيلية على هضبة الجولان".

الكلام المذكور يعيد التذكير بمسائل عديدة، أهمها أن النظام الحاكم في سوريا، منذ قرابة نصف قرن، هو المسؤول عن ضياع الجولان، وتالياً هو المسؤول عن هذا التحول في الموقف الأميركي، بحكم أنه أضعف شعبه وأضعف ذاته، لاسيما بفقدانه شرعيته إزاء شعبه، وأيضا بحكم غياب النظام العربي، وتغوّل إيران في سوريا، التي باتت في دائرة الاستهداف الأميركي، بعد أن تم استنفاذ الاستثمار في دورها في المشرق العربي، خاصة في العراق وسوريا، وهو الدور الذي أسهم في زعزعة الاستقرار الدولي والمجتمعي في تلك المنطقة، بما خدم الأجندة الإسرائيلية والأميركية، بحيث باتت إسرائيل أكثر أمنا من أي وقت مضى، ولعقود من الزمن.

أما في شأن التحول في الموقف الأميركي، بالنسبة لمكانة هضبة الجولان، فهو يأتي في ذات الإطار الحاصل في تعاطي الولايات المتحدة، في ظل إدارة ترامب، مع القضية الفلسطينية، والتي تتمثل، أولا في الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل (2017) ونقل السفارة الأميركية إليها. ثانيا سعي الولايات المتحدة لتصفية قضية اللاجئين الفلسطينيين من خلال إخراج أحفاد وأولاد اللاجئين من هذا التعريف، ووقف تمويلها لمنظمة الأونروا. ثالثا تشريع الاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة كأمر واقع. رابعا سحب اعترافها بمنظمة التحرير الفلسطينية، التي وقّعت معها اتفاق أوسلو وإغلاق مكتبها في واشنطن. خامسا محاولة الولايات المتحدة فك الارتباط بين فكرة التطبيع وفكرة التسوية، أو بين مسار تطبيع العلاقات العربية ومسار تسوية حقوق الشعب الفلسطيني.

وما ينبغي قوله هنا إن الولايات المتحدة ما كان لها أن تتخلى، في كل ما ذكر، عن سياساتها الخارجية التقليدية، حتى الشكلية منها، لولا وجود معطيات مناسبة لها، يبرز من بينها ثلاثة عوامل مهمة، الأول انهيار النظام العربي، وتحوله إلى وحدات أو محاور تقف في مواجهة بعضها البعض، مع أفول مفهوم "الأمن القومي العربي"، وضياع مفهوم المصالح العربية المشتركة. والثانية، تزايد نفوذ إيران في المشرق العربي، وتهديدها دول الخليج العربي، علما أن كل ذلك ما كان ليحصل لولا السكوت الأميركي عن ذلك والإسرائيلي أيضا، إذ إن الولايات المتحدة هي التي سلمت العراق لإيران، وهي التي سكتت مع إسرائيل عن دخولها عسكريا إلى سوريا، بدليل أنها أضحت الآن فقط تطالبها بالخروج، بعد أن أنجزت مهمتها. والثالثة اختفاء ما كان يسمى الجبهة الشرقية، مع الانهيار الدولي والمجتمعي في العراق وسوريا، البلدين المركزيين عربيا ومشرقيا، وانهيار جيشي هذين البلدين، ناهيك عن تمزق بنيتهما المجتمعية واستنزاف مواردهما. وما ينبغي التأكيد عليه هنا أن الولايات المتحدة تكون في تلك التحولات قد قوضت الرهانات أو أطاحت بالأوهام، التي انبنت عليها كحليف موثوق أو كوسيط محايد أو كطرف نزيه في عملية التسوية الفلسطينية الإسرائيلية، وبانت على حقيقتها كحليف استراتيجي لإسرائيل.

وقد كانت إسرائيل دوما تتطلع لضم الجولان وهي التي بذلت جهودا دؤوبة منذ احتلالها لها عام 1967 في سبيل تحقيق هذا الغرض، سيما بعد فرضها القانون الإسرائيلي ليشمل الهضبة المحتلة عام 1981، التي يعيش فيها الآن حوالي 40 ألف مواطن سوري، في منطقة استراتيجية من الناحية العسكرية ومن ناحية ثروتها المائية.

يمكن أن نضيف إلى ذلك أن إسرائيل لا تدفع أي ثمن لاحتلال الهضبة، فهي أكثر جبهة هادئة بالنسبة لحدود إسرائيل مع الدول المجاورة، حتى أن عديد من المسؤولين الإسرائيليين يتفاخرون بأنه لم تطلق رصاصة واحدة على إسرائيل من هضبة الجولان منذ حرب 1973. إذا كان هذا هو الوضع بالنسبة للنظام الحاكم، وهذا هو الوضع في العالم العربي، فما الذي لا يجعل الولايات المتحدة تقدم هذه الهدية لإسرائيل، حليفتها، ولنتنياهو عشية الانتخابات الإسرائيلية؟ أو ما الذي يجعل إسرائيل تتخلى عن تلك الهضبة الاستراتيجية؟

التناقضات السياسية تقضم ظهر القضية الفلسطينية

محمد أبوالفضل

كاتب مصري

❑ يخطئ من يعتقد أن الخلاف بين حركتي فتح وحماس هو السبب الوحيد في تجذر الانقسامات على الساحة الفلسطينية، فهناك أزمات محتدمة وصلت حد التنافر بين ما يوصف بالتيار العلماني بجميع أطيافه وبين حركة حماس الإسلامية، بل بين غالبية القوى المندرجة تحت سقف الأول وبعضها، والجديد أن حماس دخلت مجبرة في عملية كسر عظم وعرة مع السلفيين في قطاع غزة.

حفلت الساحة الفلسطينية بخلافات كارثية خلال عقود سابقة، ولم تصل إلى مستوى التناقضات العميقة بين القوى الوطنية من ناحية، والاحتلال الإسرائيلي من ناحية أخرى، وحرصت جميع الفصائل على رسم صورة ضمنية تمنع استبدال الصراع مع إسرائيل بالتركيز على الصراع الفلسطيني، ونجح الزعيم ياسر عرفات (أبوعمار) في حل الكثير من شفرات العقد السياسية والمسلحة في هذا المجال، وقبض على كثير من خيوط اللعبة بما منع انفلاتها تماما.

انحصر جوهر التباعد في اختيار الآلية الناجعة المطلوبة لمقاومة ودحر إسرائيل، وشكل القوة القادرة على تصدر المشهد والإمساك بتلابيب القيادة العامة، ثم طفا الجدل على السطح حول المسار الأكثر جدوى للحل، وهل تمثل التسوية السياسية طريقا صائبا، أم تظل المقاومة السلاح الوحيد المرفوع في وجه الاحتلال؟

عند هذا الحد كان التناقض سخيا وإيجابيا، وجرى توظيفه سياسيا، وساهم رفع لواء الأداتين (التسوية والمقاومة) في تحقيق بعض المكاسب الفلسطينية، خاصة بعد أن تم ضبط الفواصل بينهما عبر مايسترو كبير يدرك طبيعة التوازنات الإقليمية والدولية، وتحمّل كل طرف جانبا معتبرا من المسؤولية الوطنية، بما حال بين إسرائيل وبين استغلال الهامش المتاح من الخلافات السياسية في حينه.

حصلت تجاذبات وتراشقات عدة، وصلت إلى حد الاقتتال الأهلي، وانتقل الخلاف بشدة من مربع التناقض مع الآخر الإسرائيلي، إلى التناقض مع الآخر الفلسطيني، وظهرت مشاهد سياسية وأمنية تؤكد صعوبة التقريب بين المسارات المختلفة، الأمر الذي حال دون نجاح جميع المحاولات التي جرت لتطويق تداعيات الانقسام.

بلغ التباعد ذروته عندما منح كل فصيل أولوية للطرف الفلسطيني المقابل، وبدا كأن إسرائيل لم تعد محل تناقض مع الجميع، حيث انتبهوا إلى أن حساباتهم الحركية متقدمة على الاستراتيجية، بما فيها العلاقة مع دولة الاحتلال، وسقط (تقريبا) مشروع التسوية السياسية من أجندة حركة فتح، وتوارت المقاومة في أجندة حركة حماس، واختفى المشروعان من على طاولة المباحثات الفلسطينية الحالية، ولم تعد القوى الوطنية لديها الوقت لمناقشة هذه الملفات المصيرية.

انشغلت غالبية الفصائل بارتباكاتها ومعادلاتها الخاصة، وكي لا تنغمس في التفاصيل الداخلية المرهقة، عمدت إلى تصديرها، حتى تحولت إلى كرة لهب تحرق من يقترب منها، وسط تغافل كبير عما تقوم به إسرائيل من إعادة رسم للخارطة الجغرافية لمستوطناتها والاستيلاء على أراض جديدة، بما يقضي على أي أمل في التسوية السياسية، ومدت تل أبيب الساحة الفلسطينية بروافد تجعلها منهمكة في تناقضاتها المحلية.

كشفت جولات الحوار في عواصم عربية متعددة بين القوى الفلسطينية، أن عملية المصالحة مثل العنقاء والخل الوفي، يصعب العثور على أي منهما في الوقت الراهن، وهناك من طالب بتجاوز هذه العقبة والبحث عن توافق أو تفاهم بشأن الحد الأدنى من القواسم السياسية المشتركة، لكن حتى هذه لم تعد ممكنة، عقب صعود كل طرف إلى أعلى الشجرة في مطالبه وطموحاته الحركية، وهو ما جعل عملية النزول شبه مستحيلة، في ظل توجهات متشددة تم تبنيها عن قصد لاختبار نوايا الآخر.

تدرك القوى الفلسطينية طبيعة المخاطر التي ينطوي عليها تمسك كل طرف بحد مرتفع من المطالب، ومع ذلك لم تحدث تنازلات أو يتم اقتراح حلول تعبّد الطريق نحو الوصول إلى تسوية مبدعة، توقف نزيف الخلافات، وتتكفل بوقف التدهور، وتساعد على جمع شمل الشتات السياسي الفلسطيني.

لست بحاجة لتكرار ما سبق كتابته هنا حول ارتياح معظم الأطراف للانقسام وجني ثمار مركبة من ورائه، لكن الحاجة ملحة للتنبيه على سلبيات استمرار هذه الحالة من التناقضات، والتي كسرت ظهر القضية الفلسطينية أكثر من الجرائم التي ارتكبتها إسرائيل على مدار العقود السبعة الماضية، وهو ما يفضي إلى فرض حلول خارجية تتواءم مع الواقع المرير.

استثمرت إسرائيل الخلافات لتحقيق مكاسب متنوعة، ولا تزال حركتا فتح وحماس تتشبث كلاهما بثوابت واهية، أدخلت قضية بلديهما نفقا قاتما، وسوف يتزايد الظلام مع إثارة ملف الجولان، بعد التغريدة الشهيرة التي زعم فيها الرئيس الأميركي دونالد ترامب حق إسرائيل في السيطرة على الهضبة السورية، بقصد تحقيق جملة من الأهداف السياسية، بينها حرف الأنظار بعيدا عن صفقة القرن الفلسطينية، أو تمريرها بأقل قدر من التشويش العربي.

حفلت المنطقة العربية بصراعات ونزاعات الفترة الماضية، وقلصت مساحة الانخراط فيها من درجة الاهتمام بالقضية الفلسطينية، وجعلتها تكاد تختفي أمام الرياح والعواصف التي هبت على بعض الدول العربية، لكنها أخفقت في أن تمحو هذه القضية من ذاكرة الشعوب والحكام، وفي كل مرة يحتدم فيها النقاش حول تسويات إقليمية واعدة، كان هناك إجماع على عدم تجاهل أمّ وجوهر القضايا، باعتبارها المدخل الرئيسي للتهدئة، إذا أراد العالم طرق أبواب الحلول الحقيقية في منطقة الشرق الأوسط.

أدى انتقال التناقض مع إسرائيل وتصويبه ناحية الداخل الفلسطيني إلى المزيد من تقويض القضية على الساحة العربية، ولم تعد الخلافات التاريخية البينية مجالا للمزايدة حول أي منها يحمل قدرا أكبر من الوفاء للثوابت والأدوات اللازم تدشينها لأجل الحصول على أعلى استفادة سياسية أو عسكرية.

> تدرك القوى الفلسطينية طبيعة المخاطر التي ينطوي عليها تمسك كل طرف بحد مرتفع من المطالب، ومع ذلك لم تحدث تنازلات أو يتم اقتراح حلول تعبّد الطريق نحو الوصول إلى تسوية توقف نزيف الخلافات وتتكفل بوقف التدهور

انحرف التباين العربي مع إسرائيل ناحية تفضيل التعاون والتفاهم في بعض الملفات الإقليمية، وتشجعت بعض الدول العربية للدفاع عما تعتقد فيه أنه يمثل مصالحها كلما اتسع نطاق التناقض بين القوى الفلسطينية، وهو ما انعكس على عدم وضع قضيتها على أي من الطاولات الدولية المهتمة بها، وتراجع الجلوس حولها عندما تأكد الراعون والقائمون والمشرفون عليها عدم وجود صوت سياسي قوي يعبر عن اللحمة الفلسطينية ويستطيع الحوار مع الجانب الإسرائيلي.

لجأت بعض القوى الدولية (روسيا مثلا) التي لا تزال تحافظ على نسبة من اهتمامها بالقضية، إلى محاولة تجسير الهوة السياسية، وتقويض التناقضات بين الحركات الوطنية، على حساب تقليصها بين القيادة الفلسطينية وإسرائيل، ولم يؤد الانهماك في الأولى إلى نتائج ملموسة، ما يعزز قناعات البعض بترك المسألة إلى أن تختمر فكرة خفض مستوى الخلافات، أو تقضي واحدة من القوتين، فتح أو حماس، على الأخرى، أو تخرج من رحم الأزمة قوة ثالثة تتمكن من ضبط إيقاع التناقضات على موجة تسمح بعدم تجاهل أن الزمن يعمل لصالح تصفية القضية بأياد فلسطينية.

نيوزيلندا تنجح في التعامل مع تداعيات العملية الإرهابية

د. سالم حميد

رئيس مركز المزماة للدراسات والبحوث- دبي

❑ كانت عملية قتل المصلين في المسجدين بنيوزيلندا جريمة إرهابية بشعة وغير مألوفة أو متوقعة، وخاصة أنها حدثت في دولة اشتهرت بالأمان والتسامح والتعايش أكثر من غيرها. لأن بلدان أوروبا وكل مناطق العالم تقريباً نالها نصيب من حوادث الإرهاب، بينما ظلت نيوزيلندا آخر مكان يمكن أن يتوقع أحد أن يشهد مثل ما حدث من إجرام، دشن من خلاله الإرهابي اليميني المتطرف أخطر وأقسى عملية لتجسيد العنصرية والفاشية وإظهار الوجه الآخر للإرهاب، الذي لم يعد لصيقاً منذ الآن بدين محدد.

وبالطبع كان البعض قد بدأ يدرك من قبل عملية قتل المصلين في مدينة كرايست تشيرتش بنيوزيلندا أن الإرهاب فعل قبيح ولا صلة له بدين أو ثقافة دون أخرى، لكن الواقعة الأخيرة عززت هذه الحقيقة وأضافتها إلى وعي ملايين آخرين، صحيح أن الحادثة صدمتهم، إلا أنها سوف تجعل المجتمعات في الغرب تكف عن النظر إلى الثقافات الأخرى بوصفها المنبع الوحيد للتطرف والعنف.

لكن نيوزيلندا امتصت الصدمة، وتعاملت على المستويات الرسمية والأهلية بشكل رائع ومثالي، أعاد الثقة لدى الناس بأن العالم قادر على الوقوف في وجه التطرف، مهما كان مصدره أو جذوره ومرجعياته المظلمة.

عقب هذه الحادثة المؤسفة أدرك راسمو السياسات الأمنية أن التحديات المستقبلية التي تواجه العالم تؤكد الحاجة الملحة إلى تعزيز منظومة قيم عالمية مشتركة، ترتكز على احترام الثقافات والتعدد الديني، مع ضرورة تفعيل المبادئ التي تحث على السلام والقبول بالآخر.

وهذا لا ينفي التوجه الجاد نحو توفير شروط الاستقرار السياسي والاجتماعي في المناطق المشتعلة من العالم، وبالذات في منطقة الشرق الأوسط، للحد من تدفق اللاجئين بكثافة كما حدث في السنوات الأخيرة.

وهناك العديد من الدلالات التي يمكن الخروج بها من واقعة مدينة كرايست تشيرتش النيوزيلندية التي شهدت الاعتداء على المسجدين. وقد ترابطت ردود الأفعال واتخذت أشكالاً متعددة، لكنها أجمعت على نجاح نيوزيلندا في التعامل مع الحدث بحكمة وإنسانية، واحتواء ركّز على تضميد الجراح وإيصال رسالة للجاليات المسلمة أنها من أعمدة المجتمع النيوزيلندي. وذلك ما دفع الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، رئيس مجلس الوزراء، إلى التوجه بالشكر والثناء على حكومة نيوزيلندا ممثلة بجاسيندا آردرن رئيسة الوزراء، التي تعاملت، وحكومتها، مع جريمة الكراهية الدينية بحكمة ملحوظة. ومما قاله حاكم دبي تعليقاً على ذلك بأن رئيسة وزراء نيوزيلندا ووزرائها كسبوا احترام المليار ونصف المليار مسلم بتعاملها العاطفي الصادق مع الحادث الإرهابي الذي استهدف مشاعر جميع المسلمين.

وتواصلت معالم الاحتفاء والشكر لجاسيندا آردرن رئيسة وزراء نيوزيلندا من قبل الإمارات، عندما نشر الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم على حسابه الرسمي على تويتر، صورة برج خليفة وقد ظهرت عليه لقطة لرئيسة الوزراء النيوزيلندية وهي تحضن مسلمة، في تعبير عن شكر دولة الإمارات للحكومة والشعب النيوزيلنديين.

الجريمة التي تعرض لها عدد من المصلين في مسجدين خلال صلاة الجمعة في نيوزيلندا، كانت ولا تزال خطيرة وذات مؤشرات تبعث على القلق والشعور بالإحباط تجاه بروز مؤشرات لون جديد من الإرهاب. لكن تعامل الحكومة النيوزيلندية مع الجريمة بذلك القدر من الحكمة والتعاطف والاحتواء، جعلها قريبة من المسلمين في نيوزيلندا ومختلف أنحاء العالم. واستطاعت نيوزيلندا أن تخفف من أثر الصدمة، وأن تحقق قدراً من وحدة رد الفعل والتضامن والاستنكار الجماعي بصوت واحد من مختلف الثقافات والمعتقدات.

> بعثت حكومة نيوزيلندا درسا عالميا قد يحرج الأحزاب اليمينية المتطرفة التي لا تزال تتطلع للوصول إلى الحكم في بلدان أوروبية، بعضها أوصلت العنصريين عبر الانتخابات إلى الحكم في أقاليم وحكومات مركزية

وإذا كان العالم لن ينسى تفاصيل وأسلوب الحادثة ووجه المجرم السفاح الذي ارتكب الجريمة بأعصاب باردة، فإنه كذلك لن ينسى تحركات وملامح التعاطف في وجه رئيسة وزراء نيوزيلندا، التي طمأنت المسلمين في بلدها وخارج بلدها، إلى أن السلطات الرسمية حارسة للقوانين والمبادئ التي تكفل حماية الجميع. وهذا ما يحفظ توازن العالم ويمنح الثقة للبشر، في ظل محاولات مستمرة وفاشلة من قبل ذئاب الإرهاب لتحطيم ثقة البشر ببعضهم، ومحاولات الإرهاب بمختلف أطياف معتنقيه التركيز المباشر على بناء حواجز نفسية تفصل بين البشر على أسس عقائدية ودينية وطائفية وعرقية. وهذا المنظور لا ينتمي إلى الروح الإنسانية المعاصرة التي يفترض أن تكون قد تجاوزت الفصل الخرافي بين البشر على النحو المتخلف والبدائي.

على هذه الخلفية ندرك أن التحية التي استحقتها نيوزيلندا، نابعة من الوعي بعظمة رد فعلها وأسلوب مواجهتها الخلّاق والإيجابي، بما له من أثر عالمي، يتجاوز نشر الأمان في قلوب الجاليات المسلمة في نيوزيلندا، إلى بعث رسالة عالمية إلى كل المسلمين، لمسناها في التواصل الإنساني ومشاهد التعاطف التي حدثت من جهة الحكومة النيوزيلندية مع أهالي الضحايا، وكذلك من خلال المبادرة الجميلة بافتتاح أولى جلسات البرلمان بعد جريمة قتل المصلين في المسجدين بتلاوة القرآن، تم اعتبارها رسالة حضارية إنسانية متسامحة، وكانت بمثابة تضامن واضح مع أسر الضحايا وتخليداً للذين سقطوا في الجريمة المستنكرة.

امتداح وشكر رئيسة وزراء نيوزيلندا كان على المستوى الدولي. وفي الأزمات تكون كل خطوة محسوبة وذات دلالة تبعث مؤشرات لا يمكن إهمالها، وتخضع للقراءة والتأويل. وكان النجاح من نصيب نيوزيلندا التي تجاوزت الألم من خلال التوحد به والمشاركة في الشعور بأثاره وأنه لا يخص جالية أو عقيدة دينية فقط. وهنا بعثت حكومة نيوزيلندا درساً عالمياً قد يحرج الأحزاب اليمينية المتطرفة التي لا تزال تتطلع للوصول إلى الحكم في بلدان أوروبية، بعضها أوصلت العنصريين بالفعل عبر الانتخابات إلى الحكم في مقاطعات وأقاليم وحكومات مركزية، بينما استفادت نيوزيلندا من الجريمة بالحصول على إشادة دولية واسعة، بالإضافة إلى اتخاذ قرار بتفعيل قانون لحظر بيع الأسلحة ذات الطابع العسكري الهجومي.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 – 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 8846 9520

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«توقعات نمو الاقتصاد الأميركي قوية مع انخفاض تاريخي في معدل البطالة، ومعدلات ثقة عالية لدى الأعمال التجارية والمستهلكين مدعومة بالتوسع المالي القائم».

جيري رايس
المتحدث باسم صندوق النقد الدولي

«المفاوضات التجارية مع الصين تحرز تقدما ومن المرجح إبرام اتفاق قريبا. إبقاء الرسوم الجمركية على الواردات من الصين لا يعني أن المحادثات في مأزق».

دونالد ترامب
الرئيس الأميركي

أردوغان يتوعد المضاربين على الليرة في تأكيد على خطورة الوضع

● أنقرة تقاضي التقارير العالمية المتشائمة بشأن الاقتصاد التركي ● الهيئات الرقابية تحقق في تقرير مقلق أصدره بنك جيه.بي مورغن

كشف توتر المواقف التركية من تقارير عالمية متشائمة بشأن مستقبل الاقتصاد التركي حجم الأزمات والمخاطر المحدقة، وخاصة بعد تلويحها بمقاضاة الجهات التي تصدر تلك التقارير، في وقت يرى فيه محللون أن تهديد الرئيس رجب طيب أردوغان أمس بمعاقبة المضاربين على الليرة يؤكد دقة تلك التقارير المتشائمة.

هجوم أردوغان على أسواق المال يمكن أن يؤدي لنتائج عكسية

سلام سرحان
صحافي عراقي

❑ إسطنبول (تركيا) – أثار إعلان السلطات التنظيمية التركية أمس عن عزمها فتح تحقيق وإمكانية مقاضاة تقرير حول أوضاع النظام المالي التركي استغراب الأوساط المالية العالمية، خاصة أنه يستند إلى بيانات رسمية تركية.

وقالت هيئة التنظيم والرقابة المصرفية في تركيا إنها فتحت تحقيقا بشأن شكاوى ضد بنك الاستثمار الأميركي جيه.بي مورغن وغيره من البنوك بعد تراجع الليرة بأكثر من 4 في المئة والانخفاض الحاد للمؤشر الرئيسي للبورصة التركية في نهية تعاملات الأسبوع الماضي.

وأكدت الهيئة أنها تلقت شكاوى بأن التقرير الذي نشره بنك جيه.بي مورغن يوم الجمعة، والذي قالت إنه أضر بسمعة البنوك التركية وأحدث تقلبا في أسواق المال. وأضافت أنه سوف يتم اتخاذ "الإجراءات الإدارية والقضائية" اللازمة في هذا الشأن.

كما ذكرت هيئة أسواق المال التركية أمس أنها فتحت تحقيقا بعد تلقيها شكاوى مماثلة تشير إلى أن ذلك التقرير "مضلل" وأنه شجع على مضاربات على الأسهم في بورصة إسطنبول. ورفض متحدث باسم جيه.بي مورغن في المنطقة التعليق.

وفقدت الليرة التركية أكثر من أربعة بالمئة من قيمتها يوم الجمعة في حين تراجع المؤشر الرئيسي للأسهم التركية، الذي يضم 100 شركة بنسبة 3.45 بالمئة في أكبر انخفاض خلال يوم واحد منذ أزمة العملة التي وقعت خلال العام الماضي. وأثار ذلك التدهور مخاوف الأوساط المالية بشأن إقبال الأتراك على التخلي عن الليرة وشراء العملات الأجنبية في ظل تزايد تدهور علاقات بلادهم مع واشنطن.

وذكرت وكالة أنباء الأناضول التركية أن الهيئات التنظيمية بدأت باتخاذ الإجراءات القانونية ضد بعض البنوك الأخرى بشأن توصية المستثمرين بشراء العملات الأجنبية "في أسلوب مضلل".

وأطلق مجلس أسواق المال التركي تحقيقه الخاص في تقرير جي بي مورغن بشأن "تأثيراته في ما يتعلق بالمضاربة" على تجارة الأسهم في بورصة إسطنبول.

وبلغ الانفعال التركي ذروته في لهجة التهديد والوعيد التي صدرت عن الرئيس رجب طيب أردوغان ضد من وصفهم بالمضاربين بالعملة التركية. وتعهد بحماية الليرة ومعاقبة من يستهدفونها عبر المضاربات.

ورأى مراقبون أن أردوغان يستثمر تلك الأزمة في حملة الانتخابات البلدية التي ستجري في 31 من الشهر الجاري، خاصة في ظل تقارير تشير إلى اتجاه الأتراك لمعاقبة حزب العدالة والتنمية في تلك الانتخابات، التي تمثل أول اختبار لسلطة أردوغان منع توسيع سلطاته الرئاسية بعد انتخابات 23 يونيو 2018.

وقال الرئيس التركي أمس أمام التجمع الجماهيري الحاشد لتحالف الشعب في ميدان "يني قابي" في إسطنبول إن "مؤسسة التنظيم والرقابة المصرفية في تركيا بدأت باتخاذ بعض الخطوات في هذا الصدد".

وذكر محللون أن تلك التصريحات تؤكد أن أردوغان هو الذي أصدر الأوامر بإجراء التحقيق واتخاذ الإجراءات المثيرة لاستغراب أسواق المال والمراقبين. وأضاف الرئيس التركي في التجمع الذي شارك فيه، دولت باهتشلي، رئيس حزب الحركة القومية "نعلم من أنتم جميعا، وما تقومون به عشية الانتخابات. ولتعلموا أننا سنجعلكم تدفعون ثمن هذا باهظا بعد الانتخابات" في إشارة إلى من يصفهم بالمضاربين على انخفاض الليرة.

وقال أردوغان إن الأرقام الرسمية تقول إن عدد المشاركين في التجمع في ميدان "يني قابي" وصل إلى 1.6 مليون شخص. وأعرب عن ثقته "بالاحتفال هنا مجددا بعد الأول من أبريل بفوزنا في الانتخابات" رغم تشكيك بعض المراقبين بأن تكون نتائج الانتخابات محسومة لصالحه.

وترجح توقعات الأسواق أن تؤدي تصريحات أردوغان إلى مفاقمة الأزمات المالية مثلما فعلت دائما في الماضي، خاصة أنها تقوض ثقة المستثمرين بالاقتصاد التركي وباستقلالية المؤسسات المالية والرقابية. ويستغرب المحللون ردود فعل حكومة أردوغان على تقرير جيه.بي مورغن، خاصة أنه يستند إلى بيانات رسمية تؤكد انكماش الاقتصاد التركي بشكل متسارع ومعاناة المصارف التركية من جبال الديون المعدومة المترتبة على شركات متعثرة. وجدد أردوغان أمس وعوده الاستعراضية عن المشروعات التي من المخطط القيام بها في إسطنبول، وذكر منها بدء العمل لتأسيس "وادي التكنولوجيا الحيوية" في منطقة توزلا في إسطنبول وتأسيس مركز للتطوير التكنولوجي، إضافة إلى إنشاء استوديوهات عملاقة لتصوير الأفلام.

> ◄ رجب طيب أردوغان: نعلم من أنتم جميعا، وما تقومون به عشية الانتخابات. سنجعلكم تدفعون ثمنا باهظا بعد الانتخابات

وكانت تكلفة التأمين على الانكشاف على الدين السيادي التركي قد ارتفعت الأسبوع الماضي إلى أعلى مستوى منذ أواخر نوفمبر مع تضرر أصول البلاد من هبوط حاد في قيمة الليرة التركية.

وبانخفاض الليرة في نهاية الأسبوع الماضي تصل خسائرها إلى نحو 9 بالمئة منذ بداية العام، وهي تضاف إلى خسائر العام الماضي التي بلغت نحو 30 بالمئة.

هيئة أسواق المال التركية: فتحنا تحقيقا بعد تلقي شكاوى بشأن تقرير جيه.بي مورغن المضلل

سامسونغ تطرح أول هواتف الجيل الخامس

❑ سول – كشفت تقارير كورية جنوبية أمس عن عزم شركة سامسونغ إلكترونيكس طرح أول هاتف ذكي يعمل بتكنولوجيا الجيل الخامس لشبكات الاتصالات في العالم يوم 5 أبريل المقبل.

وأكدت أن الجهاز الجديد سوف يحمل اسم "غالاكسي أس 10 فايف جي".

وكانت شركة سامسونغ قد كشفت عن أحدث هواتفها الذكية وهي غالاكسي أس 10 وغالاكسي أس 10 بلس، إلى جانب غالاكسي أس 10 إي الأقل سعرا في احتفال أقيم في مدينة سان فرانسيسكو الأميركية في فبراير الماضي حيث عرضت عددا محدودا من تلك الهواتف الحديثة.

وذكرت صحيفة كوريا هيرالد أن سعر غالاكسي أس 10 فايف جي سيكون في حدود 1.5 مليون وون كوري جنوبي، أي ما يعادل نحو 1330 دولارا، في حين أشار موقع "سي. نت دوت كوم" المتخصص في موضوعات التكنولوجيا إلى أن السعر النهائي للجهاز سوف يتفاوت من دولة إلى أخرى حسب التغيير في أسعار الصرف.

وبشكل عام سيكون الهاتف غالاكسي أس 10 فايف جي، أغلى من فئات غالاكسي أس 10 وغالاكسي أس 10 بلس وغالاكسي أس 10 إي، لأن رقائق اتصالات الجيل الخامس للهاتف المحمول أغلى من رقائق الجيل الرابع "فور جي".

وقالت سامسونغ إن قدرة الهاتف الذكي الجديد على الاتصال بالشبكات وتداول البيانات تزيد بأكثر من 20 مرة سرعة هواتف الجيل الرابع. يذكر أن من بين مزايا الجيل الخامس سرعة بث تسجيلات الفيديو ومكالمات الفيديو وتوفير بيئة أفضل لممارسة ألعاب الكمبيوتر.

> 20 مرة سرعة نقل البيانات في الجيل الخامس للاتصالات مقارنة بسرعة الجيل الرابع المستخدم حاليا

وذكرت مصادر مطلعة أن الشركة لا تعتزم فتح باب الحجز المسبق للهاتف غالاكسي أس 10 فايف جي، وأنها سوف تقدم عروضا ترويجية للجهاز تتضمن منح المشتري شاحنا لاسلكيا مجانا أو زوجا من السماعات الذكية اللاسلكية غالاكسي بود مجانا.

عصر جديد لسرعة نقل البيانات

سلطنة عمان تراهن على مشروع مصفاة في سريلانكا

❑ هامبانتوتا (سريلانكا) – قال وزير النفط العماني محمد بن حمد الرمحي أمس إنه سعيد بمشاركة بلاده في مشروع مصفاة نفط في سريلانكا، في مؤشر على أن خطط السلطنة للمشاركة بالمشروع عادت إلى مسارها بعد نفي تلك المشاركة في الأسبوع الماضي.

كانت سريلانكا قد أكدت طوال الأسبوع الماضي أن شركة النفط العمانية أبدت اهتمامها بالاستحواذ على 30 في المئة في المصفاة الجديدة التي ستقام على الساحل الجنوبي لسريلانكا، لكن مسؤولين من سلطنة عمان نفوا أن تكون مسقط قد وافقت على الاستثمار في ذلك المشروع.

وحسم انضمام وزير النفط العماني إلى رئيس وزراء سريلانكا رانيل ويكرمسينغ في وضع حجر أساس المصفاة، التي يقدر حجم استثماراتها بنحو 3.85 مليار دولار، والتي من المقرر أن يجري بناؤها في منطقة هامبانتوتا على الساحل الجنوبي، والتي قد تصبح أكبر استثمار أجنبي مباشر في البلد.

وقال الرمحي خلال مراسم التدشين التي أقيمت في منطقة ميريجاوالا الاستثمارية في هامبانتوتا "إنه ليس مشروعا لمدة ثلاث سنوات فحسب، بل هو مشروع يستمر مدى الحياة". وأضاف، سلطنة عمان سوف تعمل "بجد مع شركائها لإنجاز هذا المشروع لخدمة شعب سريلانكا".

ومن المقرر بناء المصفاة قرب ميناء جديد بلغت تكلفته نحو 1.4 مليار دولار في منطقة هامبانتوتا، والذي تسيطر على عمليات إنشائه وتشغيله شركة تشاينا مرتشنتس بورت هولدينغز الصينية. وتخطط شركة الصين لهندسة الموانئ لإقامة منطقة استثمار بمحاذاة الميناء.

وتشير البيانات الرسمية لحكومة سريلانكا إلى أن مجموعة أكورد التي مقرها الهند هي المستثمر الرئيسي في مشروع المصفاة من خلال كيان خاضع لسيطرتها مقره في سنغافورة.

وسيكون المشروع أول مصفاة جديدة في سريلانكا منذ نحو 52 عاما، بعدما شيدت إيران مصفاة طاقتها 50 ألف برميل يوميا قرب مدينة كولومبو عاصمة سريلانكا لمزج الخامات الإيرانية الخفيفة.

وذكر مسؤولون حكوميون، إن المصفاة الجديدة سوف تصدر جميع منتجاتها المكررة، التي لا تستهدف السوق المحلي.

وقال رئيس وزراء سريلانكا خلال احتفال وضع حجر الأساس للمصفاة إن بلاده لديها "استثمار صيني واستثمارات هندية واهتمام عماني بالاستثمار واهتمام بالاستثمار من عدة دول أخرى.. وهو ما يظهر أن منطقة هامبانتوتا سوف تصبح منطقة استثمارات متعددة الجنسيات".

ونسبت وكالة رويترز إلى مسؤول سريلانكي كبير رفض نشر اسمه لأنه غير مخول بالتحدث لوسائل الإعلام قوله إن سلطنة عمان التزمت بالاستثمار في المصفاة ولن يكون هناك تراجع بعد اليوم.

وكان سالم العوفي وكيل وزارة النفط والغاز في سلطنة عمان قد أكد يوم الأربعاء الماضي أن "ليس هناك أحد على هذا الجانب" على دراية بذلك الاستثمار.

وقال مجلس الاستثمار في سريلانكا في الأسبوع الماضي إن كيانا آخر في سلطنة عمان، هو شركة عمان للتجارة الدولية، مستعد لتوريد احتياجات المصفاة من لقيم النفط الخام وتسويق المشتقات النفطية التي سوف تنتجها المصفاة.

وتخوض الهند والصين وشركاتهما منافسة كبيرة على النفوذ السياسي في سريلانكا خلال السنوات الأخيرة، وكان الاستثمار محورا أساسيا في تلك المنافسة.

محمد بن حمد الرمحي:
عمان ستعمل بجد مع شركائها لإنجاز المشروع لخدمة شعب سريلانكا

رانيل ويكرمسينغ:
لدينا استثمار صيني وهندي وعماني واهتمام بالاستثمار من عدة دول أخرى

اقتصاد

«إيرادات مجموعة صناعات ارتفعت العام الماضي بنسبة 3.5 بالمئة إلى 4.44 مليار دولار بعد تحسن هامش الربح جراء اغتنام الفرص الاستثمارية وضبط النفقات».

محمد راشد الهاملي
رئيس مجلس إدارة شركة صناعات في أبوظبي

«فكرة مشروع سيدر في الأساس هي تسريع وتيرة النمو لتوفير فرص عديدة للشباب. مشكلة الاقتصاد اللبناني كانت ضعف النمو الذي لا يسمح بخلق فرص العمل».

سعد الحريري
رئيس الحكومة اللبنانية

أبوظبي والنمسا في تحالف استراتيجي لصناعة البتروكيماويات

● اتفاقيات لتعزيز الشراكة بين أدنوك وأو.أم.في وبوريأليس ● أبوظبي تنفرد باستقطاب الاستثمار الأجنبي للبنية التحتية للطاقة

فتحت إمارة أبوظبي أفقا جديدا لشراكاتها الاستراتيجية الجديدة بتوقيع اتفاقيات مع أكبر الشركات النمساوية في صناعة النفط والبتروكيماويات، في إطار خطط شاملة لتنويع الاقتصاد وتحقيق الاستفادة القصوى من الموارد الطبيعية وفق أحدث الأساليب المستدامة.

❑ **فيينا** – أكد مسؤولون وخبراء أن الاتفاقيات التي وقعتها شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) مع شركتي أو.أم.في وبوريأليس ستفتح آفاقا كبيرة في صناعة البتروكيماويات والاستفادة من خبرة الشركتين النمساويتين في إعادة التدوير.

وأكد حضور الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي ورئيس الحكومة النمساوية سباستيان كورتز لمراسم التوقيع، أهمية الاتفاقيات التي تتضمن إنتاج وقود الطائرات والبتروكيماويات في ظل تزايد الطلب على النقل الجوي والمنتجات البلاستيكية.

ووقع الاتفاقيات وزير الدولة الإماراتي والرئيس التنفيذي لمجموعة شركات أدنوك سلطان بن أحمد الجابر والرئيس التنفيذي لشركة أو.أم.في راينير سيلي والرئيس التنفيذي لشركة بوريأليس ألفريد ستيرن.

وأكد الشيخ محمد بن زايد حرص الإمارات على تعزيز الشراكات الاستراتيجية مع البلدان الصديقة لزيادة تبادل المعرفة والخبرات والتكنولوجيا المتطورة وتوثيق التعاون والاستثمارات المشتركة لضمان النمو الاقتصادي والاجتماعي المستدام.

وكانت أو.أم.في قد وقعت في يناير اتفاقا لاستثمار 2.5 مليار دولار في شراء 15 بالمئة من أنشطة أدنوك في قطاع التكرير، إلى جانب مشروع جديد مشترك للتجارة مع أدنوك وإيني الإيطالية.

وتهدف الاتفاقية الأولى إلى تعاون أو.أم. في وأدنوك في تقييم فرص توسعة شراكاتهما الحالية وتبادل المعرفة والخبرات في مجال تطوير وتحقيق التكامل في مجال التكرير والبتروكيماويات ودعم تسويق إنتاجهما.

ألفريد ستيرن:
نجاح مشروع بروج المشترك مع أدنوك شجعنا لاستكشاف فرص جديدة

راينير سيلي:
الاتفاقيات تؤكد وتدعم التزام أو.أم.في بالشراكة الاستراتيجية مع شركة أدنوك

وتنص الثانية على تعاون الشركتين في استكشاف فرص استخدام تقنية "ريأويل" لإعادة تدوير البلاستيك في مجمع الرويس للتكرير والبتروكيماويات التابع لأدنوك في منطقة الظفرة في إمارة أبوظبي. وتستخدم أو.أم.في تلك التقنية في إنتاج وقود نفطي صناعي من إعادة تدوير البلاستيك المستخدم.

وتتعاون أدنوك وبوريأليس بموجب الاتفاقية الثالثة في استكشاف فرص صناعة البولي أوليفينات في الأسواق الرئيسية، ومن خلال البناء على مشروع شركة بروج المشترك بين الشركتين خلال الأعوام العشرين الماضية وتبني حلول مبتكرة لتعزيز القيمة المضافة.

ويرى محللون أن أبوظبي تقود تحولا استثماريا غير مسبوق بعد أن نجحت في جذب استثمارات عالمية إلى البنية التحتية لقطاع الطاقة في أول تحول من نوعه في منطقة الشرق الأوسط.

وكانت شركتا الاستثمار الأميركيتان كي.كي.آر وبلاك روك قد استثمرتا في الشهر الماضي 4 مليارات دولار لتطوير البنية التحتية لأنابيب نقل وتوزيع النفط في أبوظبي، وهو ما اعتبره المحللون نقلة نوعية تفتح أبوابا واسعة لجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية.

وجاء الاتفاق بعد أول تعامل لشركة أدنوك المملوكة لحكومة أبوظبي، مع أسواق المال وإصدار سندات شركة خط أنابيب أبوظبي للنفط الخام (أدكوب) وبعد الطرح العام الأولي لأسهم أدنوك للتوزيع.

وأكد الجابر أن الاتفاقيات تعزز شراكتنا الاستراتيجية مع شركة أو.أم.في وتسهم في تمكين أدنوك من تحقيق قيمة إضافية من إنتاج أبوظبي من النفط الخام وزيادة الربحية والعائد الاقتصادي وتسريع وتيرة تنفيذ استراتيجيتها المتكاملة 2030 للنمو الذكي.

وأضاف أن شراكتنا الاستراتيجية مع بوريأليس ستسهم في خلق المزيد من فرص النمو بما يعود بالنفع على الطرفين، وبما يضمن ترسيخ مكانة أدنوك وتعزيز قدرتها على تلبية الطلب المتزايد على مجموعة متنوعة من المنتجات المكررة والبتروكيماوية ذات القيمة العالية.

وقال سيلي الرئيس التنفيذي لشركة أو.أم.في إن الاتفاقيات تؤكد وتدعم التزامنا بالشراكة الاستراتيجية مع أدنوك واستعدادنا لتقديم الخبرة بما يسهم في تحقيق قيمة إضافية والمساهمة في خفض الانبعاثات من خلال تطبيق تقنية "ريأويل".

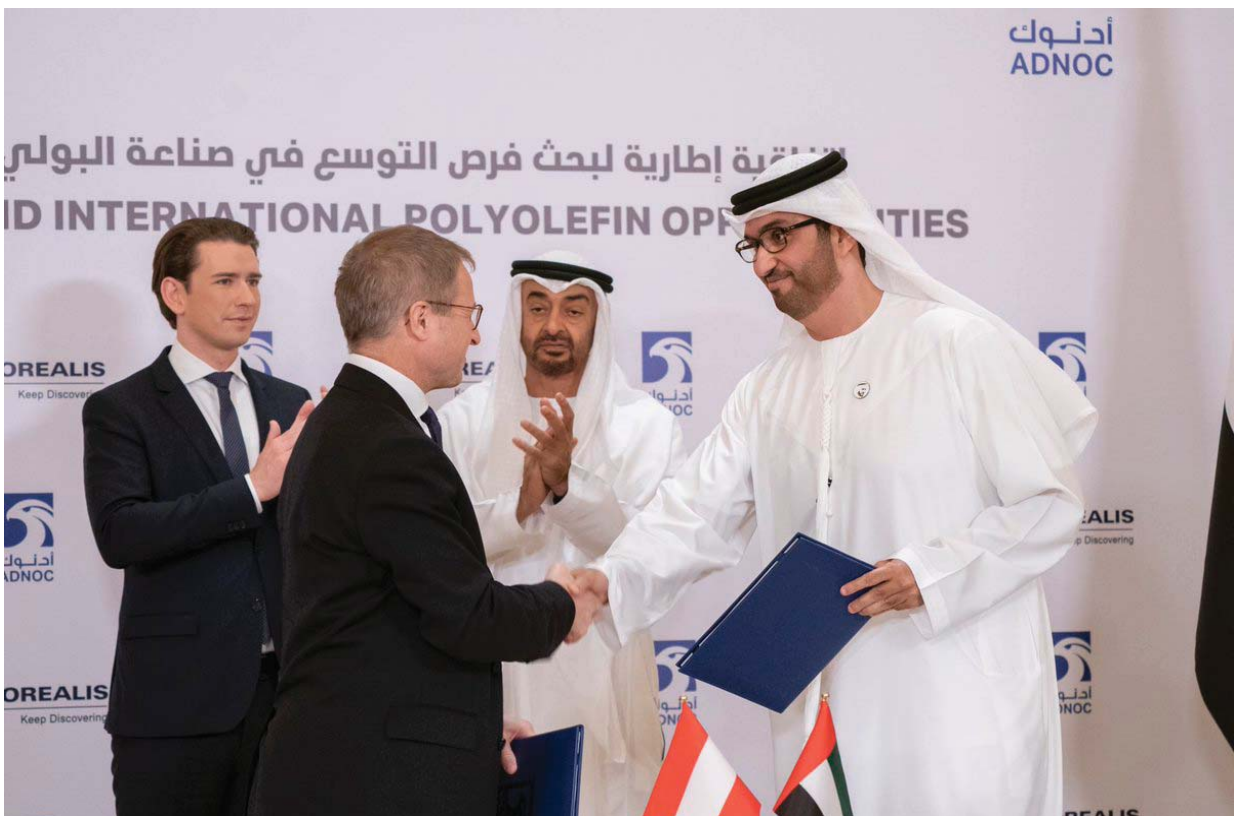

آفاق استراتيجية جديدة

وأكد سترين الرئيس التنفيذي لشركة بوريأليس أن الاتفاقية التي جرى توقيعها مع أدنوك تهدف لتعزيز جهود خلق القيمة في وقت يشهد الطلب على الحلول المبتكرة من منتجات البولي أوليفينات عالية القيمة ارتفاعا مستمرا نتيجة للنمو المستدام في منطقة آسيا والشرق الأوسط.

وأشار إلى شراكة بوريأليس الطويلة الأجل مع أدنوك في مشروع بروج منذ عام 1998، شجعت الشركة على استكشاف المزيد من الفرص في مجال صناعة البولي أوليفينات لخدمة عملائنا في جميع أنحاء العالم.

ويرى محللون أن توسع أدنوك وتنفيذها لاستثمارات جديدة في مجال التكرير والبتروكيماويات سيعززان وتيرة تنفيذ استراتيجيتها المتكاملة 2030 للنمو الذكي وسيعززان مرونة وتنوع أعمالها لتحقيق أقصى قيمة وعائد اقتصادي من كل برميل نفط يتم إنتاجه. كما تعزز تنويع وتعزيز النمو الاقتصادي في دولة الإمارات واستقطاب الاستثمارات الخارجية وخلق المزيد من فرص العمل والتطور المهني ودعم مبادرة أدنوك لتعزيز القيمة المحلية المضافة.

وتسعى أدنوك في إطار استراتيجيتها المتكاملة للنمو الذكي إلى مضاعفة طاقة إنتاج البتروكيماويات 3 مرات بحلول عام 2025 لتصل إلى 14.4 مليون طن سنويا للمساهمة في تلبية الطلب العالمي المتزايد على المدى البعيد.

وعلى مدى السنوات الثلاث الماضية، حققت أدنوك إنجازات استثنائية كان أبرزها توحيد أعمالها وهويتها المؤسسية وإطلاق عملية تحول رقمي شاملة، واتخاذ خطوات للتوسع عالميا وفتح أسواق جديدة.

منصة تكنولوجية لجذب استثمارات الشركات الناشئة إلى أبوظبي

❑ **أبوظبي** – عززت إمارة أبوظبي جهود استقطاب الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا من خلال إطلاق منصة متخصصة تستثمر أكثر من مليار درهم (272 مليون دولار) لدعم تلك الشركات في إطار البرامج الشاملة لتنويع الاقتصاد.

وستكون شركة مايكروسوفت الأميركية شريكا استراتيجيا، يوفر التكنولوجيا والخدمات السحابية للشركات التي تنضم إلى المنصة، إلى جانب صندوق رؤية سوفتبنك وبالتعاون مع سوق أبوظبي العالمي بهدف توفير بيئة الأعمال الداعمة لتعزيز الابتكار وريادة الأعمال.

وتأتي هذه الخطوة، التي أطلقها الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي، بعد إطلاق صندوق تحفيزي بقيمة 50 مليار درهم (13.6 مليار دولار) تحت اسم "غدا 21" في سبتمبر الماضي بهدف تسريع النمو الاقتصادي.

وقالت وكالة أنباء الإمارات إن الحوافز تشمل الإسكان والمساحات الإدارية والتأمين الصحي في إطار الالتزام باستثمار مليار درهم. ومن المقرر أن تعلن أبوظبي اليوم عن مبادرة جديدة للبحث والتطوير، ترتبط بخطة "غدا 21"، وفقا لدعوة تم إرسالها إلى الصحافيين.

ومن المقرر أن تقود مبادلة للاستثمار، التي يبلغ مجموع أصولها نحو 225 مليار دولار وتتركز بشكل أساسي في شركات تكنولوجيا، المنصة الجديدة التي تتخذ مقرا في المنطقة المالية في أبوظبي. ويتضمن المشروع الجديد، الذي دشنه الشيخ خالد بن محمد بن زايد عضو المجلس التنفيذي لإمارة أبوظبي ورئيس اللجنة التنفيذية لمنصة "هاب 71" استثمار 520 مليون درهم في دعم المشاريع التكنولوجية الناشئة إلى جانب صندوق بقيمة 535 مليون درهم للاستثمار في تلك الشركات.

وسيقوم الصندوق اعتبارا من 28 أبريل المقبل بالاستثمار في شركات التكنولوجيا الناشئة المسجلة في المنصة بالتعاون مع أصحاب رأس المال المغامر، من خلال خطة تنسيق حكومية، إضافة إلى الاستثمار المشترك مع شركات إدارة الصناديق المالية.

وقال إبراهيم عجمي رئيس الذراع التكنولوجية في مجموعة مبادلة للاستثمار إن المبادرة الجديدة التي تحمل اسم "هاب 71" مرتبطة ببرنامج "غدا 21" وسوف تتضمن أيضا تدشين صندوق للاستثمار في الشركات الناشئة.

وأضاف عجمي المسؤول عن وحدة الاستثمارات في الشركات الناشئة، أن الهدف هو جذب 100 شركة على مدى السنوات الثلاث إلى الخمس المقبلة مؤكدا أن "الفرص السوقية في هذه القطاع هائلة".

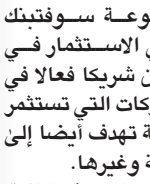

إبراهيم عجمي:
الهدف هو جذب 100 شركة على مدى السنوات الثلاث إلى الخمس المقبلة

وقال عجمي إن مجموعة سوفتبنك اليابانية المتخصصة في الاستثمار في تكنولوجيا المستقبل، ستكون شريكا فعالا في المنصة، وستدعم توسع الشركات التي تستثمر فيها. وأشار إلى أن مبادلة تهدف أيضا إلى جذب شركات صينية وهندية وغيرها.

وذكرت وكالة أنباء الإمارات أن إطلاق المشروع، يمثل تأكيدا للمساعي الحكومية لتعزيز مكانة أبوظبي كوجهة للتحول الرقمي والمبادرات القائمة على الابتكار وريادة الأعمال بالشراكة مع أبرز الشركات العالمية المختصة.

وتخطط مبادلة للاستثمار، التي تعهدت باستثمار 15 مليار دولار في صندوق رؤية سوفتبنك، لتدشين صندوق قيمته 400 مليون دولار للاستثمار في شركات التكنولوجيا الأوروبية الرائدة.

وتقول وكالة ستاندرد أند بورز للتصنيف الائتماني إن مساهمة قطاع النفط والغاز في الناتج المحلي الإجمالي لإمارة أبوظبي تراجعت إلى 50 بالمئة بفضل تنويع النشاطات الاقتصادية مع استمرار مساعي تقليص الاعتماد على إيرادات النفط.

وأكد جاسم محمد بوعتابة الزعابي رئيس مكتب أبوظبي التنفيذي أن "إمارة أبوظبي نجحت في ترسيخ مكانتها كوجهة لاحتضان مبادرات الابتكار وأنها ستضاعف جهودها لتعزيز تلك المكانة في إطار خطط وبرامج أبوظبي التنموية".

وقال أحمد بن علي محمد الصابغ وزير الدولة ورئيس مجلس إدارة سوق أبوظبي العالمي إن منصة هاب 71 ستكون أساسا لازدهار الشركات الناشئة والشركات في مراحل التأسيس التي ستستفيد من الفرص الهائلة المتوفرة في أبوظبي بشكل خاص وفي الإمارات والمنطقة بشكل عام.

منصة لاستقطاب ابتكارات المستقبل

الإمارات تشدد حماية حقوق مستثمري الشركات

❑ **أبوظبي** – أعلنت هيئة الأوراق المالية والسلع أمس عن وضع بعض مبادئ تستهدف رفع مستويات الحوكمة وحماية مستثمري الأقلية في الشركات من خلال حزمة إجراءات ومبادرات تسهم في تحفيز مشاركتهم بشكل فعال في اجتماعات الجمعيات العمومية.

وحددت الهيئة قواعد حماية المساهمين، التي تتضمن أحكام قانون الشركات التجارية وقرارات الهيئة، بشأن حقوق الذين يملكون حصص أقلية في الشركات المدرجة في الأسواق المالية.

وتضمن الإجراءات للمساهمين بنسبة تزيد على 5 بالمئة من أسهم الشركة، الاطلاع على دفاتر الشركة وأية مستندات أو وثائق تتعلق بالصفقات.

كما تسمح لهم برفع دعوى قضائية أمام المحكمة المختصة بشأن الصفقات لإلزام أطرافها بتقديم كافة المعلومات سواء التي تثبت بشكل مباشر الوقائع المبينة بالدعوى أو التي تؤدي إلى اكتشاف معلومات تساعد في كشف الوقائع الحقيقية.

يحق للمحكمة المدنية المختصة إذا ثبت لديها أن الصفقة غير عادلة أو تنطوي على تعارض مصالح وتضر باقي المساهمين أن تحكم بإلغاء الصفقة وإلزام الأطراف بتعويض الشركة عن أية أضرار لحقت بها.

ومنحت القواعد مدققي الحسابات والمساهمين الذين يملكون 20 بالمئة من رأس مال الشركة تقديم طلب لعقد الجمعية العمومية ويتعين على مجلس الإدارة عقدها خلال 5 أيام من تاريخ تقديم الطلب.

كما يحق لمالكي نسبة 10 بالمئة من أسهم الشركة دعوة الجمعية العمومية لاجتماع طارئ لاتخاذ قرار خاص مع إرفاق كافة المستندات المؤيدة للطلب. ويحق لمالكي نسبة 5 بالمئة التقدم إلى الهيئة بطلب إدراج بند أو بنود إضافية على جدول أعمال الجمعية العمومية.

وتسمح القواعد للهيئة بناء على طلب من يملك نسبة لا تقل عن 5 بالمئة وقف قرارات الجمعية العمومية، التي تلحق ضررا بهم أو الصادرة لصالح فئة من المساهمين متى ثبُتت لها جدية أسباب الطلب.

حياة Tech

«التعرّض لأصوات صاخبة ولفترات طويلة من خلال سماعات الهواتف الذكية يعرض نصف سكان العالم ممن تتراوح أعمارهم بين 12 و35 عاما لفقدان السمع».

تيدروس أدهانوم
المدير العام لمنظمة الصحة العالمية

وسائل التكنولوجيا تؤثر على هرمونات الجسم كالأطعمة

● أدمغة البشر تتلف تحت ضغوط الاستهلاك المفرط للتكنولوجيا ● إدمان مواقع التواصل الاجتماعي يهدد باضطرابات نفسية

سموم رقمية تفرزها الهواتف الذكية تهدد صحة البشر

وسائل التواصل الاجتماعي والأجهزة الرقمية لم تعد مجرد بنية تحتية تتيح للناس فرصا للتنفيس عن مشاعرهم ومشاغلهم الحياتية وتنسيق أنشطهم اليومية، بل أصبحت تمتلك تأثيرا كبيرا على الآلية الداخلية التي يعمل وفقها الجسم والعقل على حد سواء تماما كما الأطعمة. وقد كشفت بحوث علمية مدى تأثير الاستعمال المفرط للهواتف الذكية على أدمغة البشر، حيث يتفاعل الدماغ مع الأجهزة الإلكترونية بطريقة مشابهة لتفاعله مع طعامه اليومي، إذ يفرز بشكل عام أنواعا مختلفة من الهرمونات العصبية، أي المواد الكيميائية التي تنشط الجهاز العصبي. وأشارت البحوث أيضا إلى ما تفرزه وسائل التواصل الاجتماعي من تفاعل وجداني من خلال العلاقات والصداقات التي تؤثر على نفسية المستخدم، فكما بوسع لايك الإعجاب أن يضفي شيئا من السعادة فان تعليقا سلبيا أو خبرا سيئا من شأنه أيضا أن يرفع منسوب التوتر والقلق وقد تعرضه للاكتئاب.

محمد اليعقوبي

❑ يؤدي الإسراف في أي شيء إلى نتائج عكسية، ورغم ذلك فإن الكثيرين ما زالوا لا يدركون حجم الضرر الذي يمكن أن تسببه المبالغة في تناول بعض الأطعمة التي يروّج إليها على أنها صحية، ونفس الأمر ينطبق على الأجهزة والتقنيات الرقمية، فهي مشابهة تماما للأطعمة، فبعضها أكثر نفعا، ولكن مضارها لا تقل عن فوائدها إذا لم يحسن الناس استخدامها، ولهذا ليس من المستغرب أن يحذر العلماء من السموم الرقمية التي يمكن أن تنتج عن الاستخدام المفرط للأجهزة الرقمية.

ويقضي المراهقون والأطفال وقتا طويلا أمام شاشات الأجهزة بأنواعها يوميا، وتشير تقارير إلى أن الأطفال من سن 11 إلى 15 سنة يقضون من ست إلى ثماني ساعات يوميا أمام الشاشات، بالإضافة إلى الوقت الذي يقضونه أمام الكمبيوتر لتأدية الفروض المدرسية.

ووفقا لبعض الإحصائيات الحديثة هناك حوالي ثلاثة مليارات شخص حول العالم يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي، أي ما يعادل 40 في المئة من سكان العالم، كما أن الأشخاص البالغين يقضون في المتوسط نحو ساعتين يوميا في تصفح هذه المواقع والتفاعل من خلالها، ويمكن القول إن هناك نحو نصف مليون تغريدة وصورة تنشر على موقع سناب شات للمحادثة كل دقيقة.

وتؤكد العديد من الأدلة العلمية أن الأجهزة الذكية تؤثر بشكل مباشر على بعض الهرمونات في الجسم تماما مثل الأطعمة، مما يؤدي أحيانا إلى إحداث خلل في وظائف بعض الغدد في الجسم.

أضرار الأجهزة الذكية على الهرمونات

لطالما كانت العلاقة بين الطعام ومدى تأثيره على الهرمونات وعملية التمثيل الغذائي للجسم موضع تكهنات ومصدر جدل كبير بين الخبراء في المجال الطبي، أما اليوم فإن البعض من الخبراء يساورهم القلق من الأضرار المحتملة للأجهزة الذكية على الهرمونات، التي تتحكم بصورة طبيعية في فسيولوجيا الجسم، ولذا يمكن أن تؤدي إلى اضطرابها أو تعيق عملها.

ومن المعروف تأثير بعض الأطعمة في عملية تنظيم الوزن والتحكم في الشهية مثل القرفة التي يعتقد أن لديها القدرة على زيادة معدل الأيض بنسبة 8 بالمئة بصورة مؤقتة لمدة 20 دقيقة عند تناولها، وهناك الكثير من الأطعمة الأخرى التي يشاع أن لها تأثيرا كبيرا على الهرمونات العصبية التي يضطلع بها الدماغ، والهرمونات التي تولّدها كل من الغدّة الدرقية والغدّتين الكظريتين.

لكن يبدو أيضا أن الدماغ يتفاعل مع الأجهزة الإلكترونية بطريقة مشابهة، إذ يفرز بشكل عام أنواعا مختلفة من الهرمونات العصبية -أي المواد الكيميائية التي تنشط الجهاز العصبي- في جسم الإنسان وهي:

● السيروتونين (هرمون السعادة)، والمعروف بكونه مضادا طبيعيا للاكتئاب، والذي يُفرز عندما نكون مبدعين وعندما نتواصل مع الآخرين أو نشعر أننا نسهم بدور إيجابي في المجتمع.

ويرتبط هذا بشكل وثيق بالعلاقات الاجتماعية القوية، وقد تكون هذه العلاقات مع أشخاص في مواقع التواصل الاجتماعي، لكن بعض هذه الصداقات قد لا تكون صحية، فالناس يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي للتنفيس عما بداخلهم، سواء حول موضوعات سياسية أو غيرها، لكن الجانب السلبي في هذا الأمر هو أن تعليقاتهم تشبه في الغالب موجة لا تنتهي من التوتر والضغوط.

ويمكن لتعليق واحد سلبيّ عن حالة الطقس السيء، من شخص يعيش في كندا على سبيل المثال، أن يؤثر على أصدقاء له يعيشون في مدن جافة، لكن الخبر السار أيضا هو أن المنشورات السعيدة تُحدث تأثيرا كبيرا على المزاج، فكل منشور سعيد يلهم (1.75) منشورا سعيدا أيضا.

● الإندورفين أو "مسكن الآلام"، وهو هرمون يتحكم في قدرة الدماغ على الاستقبال والاستجابة والإحساس بالألم أو الإجهاد، ويمكن أن يشكّل جزءاً من نظام تسكين الألم في الجسم، ويُفرز هذا الهرمون عند ممارسة التأمل الذهني والتمارين الرياضية التي تحسن اللياقة القلبية والتنفسية.

● الأوكسيتوسين، ويفرز الجسم هذا الهرمون عند التفاعل الوجداني مع الآخرين في ظل علاقات اجتماعية إيجابية، وهو مفيد بشكل عام، لكن المشاعر الناتجة عن إفراز هذا الهرمون قد يستفيد منها بعض الأشخاص لاستدراج ضحاياهم من الأطفال أو المراهقين عبر الإنترنت لابتزازهم واستغلالهم جنسيا.

● الدوبامين، وهو ناقل عصبي يرتبط بالمتعة والمكافأة الفورية، كما يرتبط بالإدمان، وقد صممت التقنيات والأجهزة الرقمية لتنشيط إفراز الدوبامين تحديدا.

ويتأثر دماغ الإنسان لحظة تلقيه تنبيها من هاتفه، ما يؤدي إلى إفراز هرمون "الدوبامين"، الذي يرفع مستوى الاستثارة في المخ، ويؤثر على المنطقة المسؤولة عن التفكير وإصدار الأحكام.

وأكد عالم الغدد الصماء، روبرت لوستغ، في إحدى الدراسات التي أجريت في هذا الصدد أن تنبيهات الهواتف الذكية تجعل أدمغة البشر في حالة من الإجهاد والخوف، مما يؤثر على بعض الوظائف الإدراكية العليا بالمخ، وقد تتوقف عن العمل بعد فترة. وقال "ينتهي بك الحال إلى القيام بأشياء غريبة جراء تراجع الوظائف الإدراكية العليا بالمخ، وتلك الأشياء تميل إلى تعريضك للمتاعب".

وكانت المحللة النفسية الأميركية ليزا ميرلو قد لاحظت من خلال الأبحاث التي أجرتها أن البعض من مستخدمي الهواتف الذكية يركزون تفكيرهم عليها، لدرجة أنهم قد يتماهون معها وينسون حتى العالم المحيط بهم، مشددة على أن تزايد عدد الوظائف التي يقوم بها الهاتف الذكي يمكن أن يفتح الباب أمام "المبالغة في الارتباط بالجهاز"، وما يرافق ذلك من هواجس يغذّيها الخوف من ضياعه أو نفاذ بطاريته أو نسيانه أو فقدان الاتصال بالإنترنت، والأسوأ من هذا كله أن هناك من يشعر أنه لا يستطيع الاستغناء عنه، وقد يفضّل التنازل عن الكثير من الأساسيات في الحياة مقابل الإبقاء على هاتفه الذكيّ.

● الأدرينالين أو ما يعرف لدى الرياضيين بهرمون الكرّ والفرّ، ويفرز بوتيرة عالية في حالات الانفعال والتوتر وعند زيادة حدة الاندفاع أو الاستعداد لأي طارئ أو ظرف ينطوي على مخاطر صحية، وهو المسؤول عن مشاعر الاندفاع والشجاعة التي يشعر بها الرياضيون والمغامرون، لكن الدماغ يمكن أيضا أن يفرز هذا الناقل العصبي استجابة لتفاعلات مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي سواء بالإعجاب أو محاولات جذب الانتباه.

● الكورتيزول، يفرز الجسم هذا الهرمون استجابة للضغوط النفسية، ولهذا يعاني عادة الأشخاص المنهكون والمحرومون من النوم والمشغولون ومشتتو الذهن من ارتفاع مستويات الكورتيزول في الدم.

وأظهرت دراسة طبية حديثة أن شبكات التواصل الاجتماعي مثل "فيسبوك" و"تويتر" من الممكن أن تسبب تأثيرات صحية خطيرة على مستوى هرمون الكورتيزول.

وأوضحت الدراسة التي أشرف عليها باحثون من جامعة مونتريال الكندية، أن الأشخاص الذين يمتلكون أكثر من 300 صديق على فيسبوك، معرضون لارتفاع مستويات هرمون الكورتيزول، وأكثر عرضة للإصابة بالقلق والتوتر والاضطرابات النفسية والميل إلى العزلة.

وأشارت الدراسة التي أجريت على عيّنة تتكوّن من حوالي 88 مراهقا أن امتلاك المئات من الأصدقاء على مواقع التواصل الاجتماعي، قد يضاعف مستويات القلق والتوتر لديهم، وقد يعرّض أصحابها للإصابة بالاكتئاب مستقبلا.

● الميلاتونين، وهو هرمون تفرزه الغدّة الصنوبرية وهي غدة صغيرة قطرها 7.2 ملم توجد في المخ، ويوجد الميلاتونين في جميع خلايا الكائنات الحية، وهو المسؤول عن تنظيم الإيقاع الحيويّ في كل من الإنسان والحيوان.

ومن المعروف أن أجسام البشر تتناغم مع إيقاع الصباح والمساء من خلال ساعة داخلية للجسم، تستخدم الضوء لتخبر عن التوقيت. لكن الضوء الأزرق، وهو طول الموجة الشائع في الهواتف الذكية والكمبيوترات اللوحية قد يؤدي إلى اضطراب الساعة البيولوجية.

ويمكن للضوء الأزرق وقت المساء أن يقلل أو يمنع إنتاج هرمون الميلاتونين المسبب للنوم.

تأثيرات صحية خطيرة

حذّرت بعض الأبحاث من استخدام الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية قبل الخلود للنوم، ليس فقط لأن استخدامها يحدث خللا في الساعة البيولوجية، بل لأن الضوء المنبعث منها يمنع إفراز هرمون الميلاتونين الذي يعمل على ضبط عمل جسم الإنسان والتحكم في دورات النوم والاستيقاظ.

وأظهرت الدراسات التي أجريت حول تأثير الضوء الأزرق على البالغين الأصحاء أن مثل هذه الأضواء تمنع إفراز مادة الميلاتونين في الجسم، وهو ما يؤدي إلى تشوش النوم، وقد يؤثر أيضا على جودة الحياة، وعلى الصحة البدنية والنفسية، وزيادة القابلية للمرض.

روبرت لوستغ

تنبيهات الهواتف الذكية تجعل أدمغة البشر في حالة من الإجهاد، مما يؤثر على الوظائف الإدراكية العليا بالمخ، وقد تتوقف عن العمل بعد فترة.

وفي حالة حدوث خلل في مستويات إفراز الميلاتونين، تتزايد مخاطر تعرّض الأشخاص لعدد من الأمراض، التي تتراوح ما بين الاكتئاب والسرطان، وخطر التعرض للسكتة الدماغية والنوبات القلبية، وبالتالي، فإن كبح هرمون الميلاتونين يعدّ أمرا مثيرا للقلق.

وتوصي مؤسسة النوم القومية في بريطانيا بعدم استخدام وسائل التكنولوجيا الرقمية قبل النوم بأقل من 30 دقيقة، وبإبعاد جميع أجهزة التكنولوجيا عن غرفة النوم.

لكن حتى الآن، لم يوص الخبراء بإرشادات خاصة للأشخاص الذين يعانون من مرض نفسي أو حساسية جرّاء اضطراب الساعة البيولوجية. ويبدو أن الاعتدال في استخدام الأجهزة والتقنيات الرقمية يمكن أن يخلص الأجسام من "السموم الرقمية"، لكن لا مانع من كسر بعض القواعد بين الحين والآخر، على غرار تعمد مخالفة الحمية الغذائية والاستمتاع بالملذّات كما هي، بدلاً من حمل هم كبير للتبعات على المدى الطويل.

وفي النهاية، قد يكون إشباع شغفنا بالوسائل والتطبيقات التكنولوجية بين الفينة والأخرى أمرا أساسياً للحفاظ على قوة إرادتك تجاه أهداف أكبر.

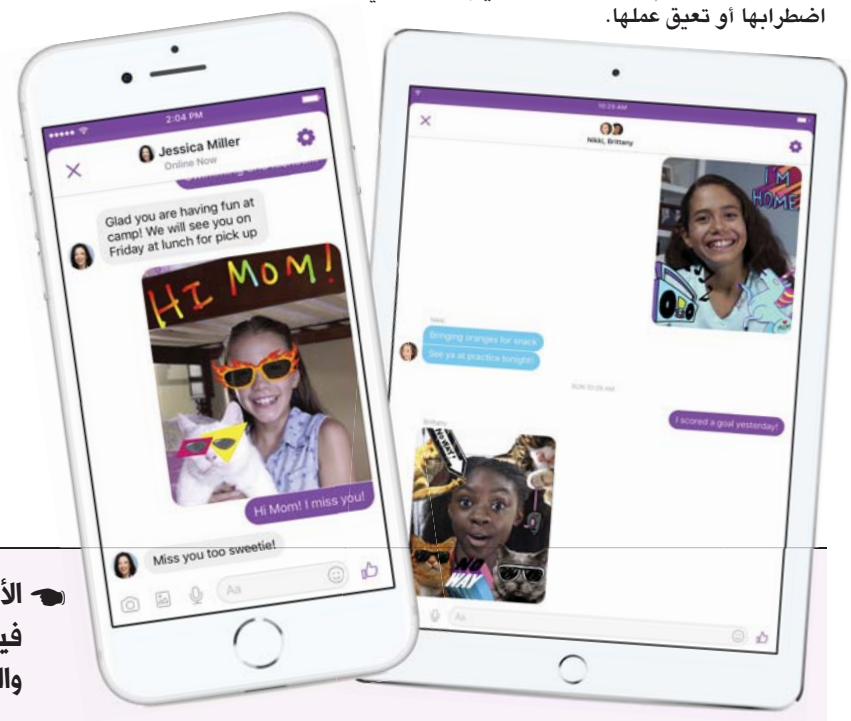

الأشخاص الذين يمتلكون أكثر من 300 صديق على مواقع التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك معرضون لارتفاع مستويات هرمون الكورتيزول، وأكثر عرضة للإصابة بالقلق والتوتر والاضطرابات النفسية والميل إلى العزلة.

صحة

«يجب تلقيح أطفال الرضع بين 6 و12 شهرا لحمايتهم من المرض وتوعية أهاليهم بإبعادهم عن أماكن الاكتظاظ، إذ قد يكون هناك مصاب بالحصبة دون أن يدركوا ذلك».

نصاف بن علية

مديرة المرصد الوطني للأمراض الجديدة والمستجدة في تونس

«لم تحدث حالات الإصابة هذه بين عشية وضحاها... ومع وجود حالات التفشي الخطيرة هذه التي نشهدها اليوم، فإن عدم المبادرة باتخاذ إجراء اليوم ستكون له عواقب وخيمة».

هنريتا إتش. فورس

المديرة التنفيذية لمنظمة اليونيسف

حالة طوارئ عالمية بسبب الحصبة

● الأخبار الكاذبة والخرافات المرتبطة بالتطعيم وانهيار الأنظمة الصحية وراء زيادة حالات الإصابة

تحذر منظمة الصحة العالمية واليونيسف من ارتفاع حالات الإصابة بالحصبة في العالم إلى مستويات عالية ومقلقة، حيث تمثل عشرة بلدان ما يزيد على 74 بالمئة من مجموع الزيادة في حالات الإصابة، ويعود الداء إلى العديد من البلدان الأخرى التي أعلنت في السابق أنها تخلصت من الحصبة، مما أدى إلى تآكل التقدم المحرز ضد هذا المرض الذي يمكن الوقاية منه إلى حد كبير، والذي يمكن مع ذلك أن يكون فتاكا.

❑ **تونس** – سافرت عائلة فرنسية إلى كوستاريكا لقضاء عطلة استوائية، وصلت في 18 فبراير الماضي. وفي غضون أيام، أصيب ابنهم البالغ من العمر 5 سنوات بحرارة عالية، وكان جسمه مغطى ببقع الحصبة الحمراء. تحركت وزارة الصحة في كوستاريكا؛ تعقبت المسافرين الذين كانوا على متن الطائرة التي سافر عليها أفراد العائلة وتم فحصهم، كما نقل الطفل ووالداه إلى الحجر الصحي، ومكثوا مدة سبعة أيام.

كان يمكن لحالة الطوارئ هذه أن تحدث في أي بلد آخر في العالم، حيث تدق منظمات الصحة جرس إنذار محذرة من عودة الحصبة بشكل خطير، ومنبهة إلى أنها تعد مرضا فيروسيا معديا بنسبة 8 مرات أكثر من الأنفلونزا. ولا يختلف الوضع بين دول متقدمة ونامية، ومنها دول عربية، بعضها لم يشهد حالات وفاة بهذا المرض منذ سنوات.

ووفقا لمنظمة الصحة العالمية، قفز معدل الإصابة بالحصبة عالميا بنسبة 50 بالمئة سنة 2018، مما دفعها إلى إعلان رفض اللقاح كأحد أكبر التحديات العشرة للصحة العالمية في العام 2019. وتلقي منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) باللائمة على البنية التحتية الصحية الفقيرة، وانخفاض مستوى الوعي، والاضطرابات الأهلية، والتراخي والردود العنيفة ضد التطعيمات في ما يتعلق بتزايد حالات الإصابة بمرض الحصبة.

لوري غاريت:
الحصبة تنتشر بسرعة في جميع أنحاء العالم بسبب حركات مناهضة التطعيم

وقالت المديرة التنفيذية للمنظمة هنريتا إتش. فورس في بيان "لم تحدث حالات الإصابة هذه بين عشية وضحاها... ومع وجود حالات التفشي الخطيرة هذه التي نشهدها اليوم والتي حدثت العام الماضي، فإن عدم المبادرة باتخاذ إجراء اليوم ستكون له عواقب وخيمة على الأطفال في المستقبل".

الحصبة تنتشر في تونس

عندما عادت الكوليرا إلى العراق، وانتشرت أوبئة كثيرة منها الحصبة في اليمن ارتبطت المبررات بالحرب، لكن في دولة مثل تونس، عندما انتشرت أخبار عن وفاة بعض التونسيين بسبب الحصبة أثار الأمر جدلا كبيرا وطرح أسئلة أكبر خاصة أن الوقاية من الحصبة ترتبط في أساسياتها بأخذ اللقاح، وهو أمر إجباري في تونس. لا يلتحق التلميذ بالمدرسة عند سن الست سنوات إلا إذا كان قد استوفى كل اللقاحات التي يجب أن يجريها بعد 15 يوما من ولادته، فيما لقاح الحصبة يؤخذ حين يبلغ 9 أشهر.

انتشر مرض الحصبة بشكل مقلق وخطير، إذ أدى إلى وفاة 10 حالات في محافظة القصرين (الوسط الغربي) حسب ما ذكرته إذاعة محلية خاصة. وحسب المصدر نفسه فإن عدد المصابين بالحصبة فاق الـ600 حالة في نفس المدينة. كما شهدت مدينة القيروان (الوسط) عشرات الإصابات، فيما تتحدث مواقع التواصل الاجتماعي عن انتشار الحصبة في أكثر من منطقة.

وأرجعت مصادر طبية تونسية تفشي المرض إلى نقص اللقاحات وهي حالة شائعة خاصة في المناطق الريفية من البلاد، لكن أهالي الضحايا في القصرين يقولون إن تفشي المرض بشكل مفاجئ وسريع يعود إلى ظهور الفيروس عبر مريض قدم من الجزائر التي شهدت بدورها حالات وفاة نتيجة الإصابة بالحصبة في ظاهرة انتشرت خلال الأشهر الأخيرة في كل دول العالم بلا استثناء.

وأكدت على ذلك إنصاف بن علية، مديرة المرصد الوطني للأمراض الجديدة والمستجدة قائلة في تصريح لـ"العرب"، إن "سبب انتشار الحصبة في تونس هو دخول مصاب بهذا المرض من بلد مجاور"، مضيفة أن "العدوى انتقلت من شخص إلى آخر إلى أن وصلت إلى المستشفيات التونسية.. فهو مرض معد وانتشاره سريع جدا إذا كانت المناعة ضعيفة".

ويعتقد المراقبون أن وباء الحصبة في تونس لن يحد منه الاحتماء بالتطعيم (التلقيح) فقط، فأزمة قطاع الصحة في تونس أعمق بسبب الفساد وترهل البنية التحتية وغياب الرقابة وتقادم التجهيزات الطبية أو عدم وجودها أصلا، الأمر الذي يجعل من مواجهة حالة طارئة مثل ظاهرة الحصبة التي تضرب كل العالم تحديا صعبا يمكن أن يرفع في عدد الوفيات به.

عقد اجتماعي

تطرح عودة الحصبة في تونس وغيرها من دول العالم الجدل حول أهمية التطعيم ومدى فاعليته إن لم يكن في منع الإصابة فعلى الأقل الحد من خطورتها. وتصف لوري غاريت، المتخصصة في الشؤون العلمية بمركز العلاقات الخارجية الأميركي، التطعيم بأنه عقد اجتماعي بين الشعب وحكومته، مشيرة في دراسة نشرتها مجلة فورين افيرز، إلى أن هذا المرض الفتاك ينتشر بسرعة في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك الولايات المتحدة، بسبب ضعف الثقة الاجتماعية وحركات مناهضة التطعيم.

وتشرح غاريت موضحة أن المواطنين يثقون في أن الحكومة ستوفر اللقاحات لجميع السكان لضمان سلامتهم. في المقابل، تثق الحكومة في أن المواطنين سيلتزمون وسيسعون إلى الحصول على التلقيح بشكل مناسب لحماية أنفسهم وأطفالهم والمجتمع بأكمله ومنع الأمراض من الانتشار.

وتؤيد الخبيرة التونسية إنصاف بن علية ما ذهبت إليه الخبيرة الأميركية، مؤكدة أن "من يعتقد أن التطعيم غير مفيد فهو على خطأ. وسبب عودة الحصبة في الكثير من البلدان هو ضعف نسبة التغطية بالتطعيم. وللأسف عندما تنتشر الحصبة في بلد تكون البلدان المجاورة مهددة بهذا المرض"، والأخطر أن علاج الحصبة لدى كبار السن يكون أصعب من علاجها عند الأطفال والرضع.

يمكن للأفراد حمل الفيروس الحصبة دون ظهور أي أعراض للمرض في أجسامهم. ولا يظهر طفح جلدي على جلود بعض المصابين، ولا يصابون بحمى أو سعال، أو التهاب في الحلق حتى مرور أسبوعين على إصابتهم، ويرجع ذلك إلى فترة احتضانه الطويلة.

ورغم أن معدلات الإصابات بالحصبة في جميع أنحاء العالم دون استثناء بوسعها أن تنخفض إذا استخدم اللقاح المناسب، إلا أنه في الدول الغربية أصبح هناك اتجاه متنام يشكك في التطعيمات. وسجلت القارة الأوروبية في العام الماضي نسبة إصابات بالحصبة فاقت النسب المسجلة خلال العشرين سنة الماضية، مع وجود ما يقرب من 83 ألف إصابة مؤكدة و72 حالة وفاة جراء هذا الوباء.

ولا يقتصر الأمر على أوروبا إذ تتزايد الإصابات بالحصبة، وتجتاز الحدود إلى جميع أنحاء العالم. وفي العام الجاري سجلت في الولايات المتحدة بنيويورك 267 إصابة، في حين شهدت واشنطن 66 إصابة، وفي تكساس حدثت ثماني إصابات، وكانت في إيلينوي خمس إصابات، أما في أوريجون فقد كانت هناك أربع إصابات. وهذا العدد يجعل الولايات المتحدة قريبة من الرقم الأعلى الذي سجلته العام الماضي والبالغ 372 إصابة بالحصبة إلى حدود شهر مارس فقط.

معارضة دينية وترهيب سياسي

نجحت الولايات المتحدة بصورة أساسية في القضاء على مرض الحصبة في عام 2000، لكن الزيادة في المعتقدات المناهضة لتلقي اللقاحات أدت إلى عودة ظهور المرض

في السنوات الأخيرة. وتشير دراسة بحثية أعدتها معاهد الصحة الوطنية الأميركية إلى أن حركة مناهضة التطعيم تتسبب في تراجع الطب الحديث، مضيفة أن الأصوات التي تنتقد التطعيم تأتي بنظريات تربط اللقاحات بمجموعة من المشكلات الطبية، وتطرح جدلا حول أهمية التطعيم بلقاحات جديدة لا ينظر إليها على أنها إنجازات طبية، بل تجاوزات لصناعة تتوخى الربح.

والخطير وفق الباحثين أن هذه الأصوات تجذب المزيد من الناس رغم ما أنجزته تلك اللقاحات وما أجراه عليها المجتمع الطبي من تحسينات. وتشير غاريت إلى أنه منذ سنة 2001، ارتفع معدل اللقاح في الولايات المتحدة أربعة أضعاف، لكن الأولياء الذين يتراجعون عن تلقيح أطفالهم يتخوفون من التلوث الخفي بالزئبق ومن أن يصاب صغارهم بالتوحد؛ ووصل الأمر حتى حيوانات حيث بدأ بعض أصحاب الكلاب يعرضون عن تطعيم حيواناتهم، للأسباب ذاتها.

وتكافح اليابان أيضا وباء الحصبة، مع 167 حالة مسجلة. وينبع ما يقرب من ثلث هذه الحالات من جماعات دينية تعارض العديد من جوانب الطب الحديث.

وتستمد الحركات المناهضة للتطعيم قوة حجتها من الجماعات الدينية في الولايات المتحدة، مثل الأميش، وبعض الطوائف اليهودية الأرثوذكسية والعلماء المسيحيين، الذين ما زالوا يعارضون التطعيم. وينتشر المرض بشكل أساسي داخل مجتمع يهودي مسيحي يعارض اللقاحات بشدة، لكن الخبراء يشيرون إلى أن الخطورة تكمن في انتقاله من هذه المجتمعات إلى مجتمعات ودول أخرى، بسبب حركة التنقل والسفر.

وبينما يبقى التطعيم في الدول النامية، ومنها البلدان العربية، مرتبطا أساسا بالحكومة وما تقدمه، أخذت القضية أبعادا سياسية في الغرب. وتعلق لوري غاريت على ذلك قائلة "لا يوجد سبب يجعل من التلقيح قضية سياسية"، لكنه أصبح كذلك في الولايات المتحدة، وفي أوروبا. على سبيل المثال، أعرب سياسيون جمهوريون في الولايات المتحدة بمن فيهم الرئيس دونالد ترامب، عن معارضتهم للتلقيح الإجباري وأصروا على أن الوكالات الحكومية تخفي البيانات التي يزعم أنها تثبت أن التلقيح يسبب مشاكل صحية مثل التوحد وتلف الدماغ.

وفي بورتلاند، تشكك جماعة المهاجرين الروس في اللقاح. ووفقا لجمعية الصحة العامة الأميركية، تعمل وسائل الإعلام الروسية ووسائل التواصل الاجتماعي بنشاط على نشر معلومات خاطئة عن التلوث والأضرار الناجمة عن اللقاحات. وجدت دراسة الجمعية أن الروس أدركوا أنه يمكن استغلال هذه المخاوف من اللقاح لبث مشاعر مناهضة للحكومة.

ووفقا لليونيسف، فإن تفشي الفيروس في أوكرانيا مدفوع بمزاعم كاذبة عن اللقاحات. وقد لعبت المعلومات المضللة دورا في تدهور الصحة في بلد أدت فيه الصدامات العسكرية المستمرة بين القوات الموالية لموسكو والقوات الأوكرانية إلى إفلاس خدمات الصحة العامة. وفي أوروبا الشرقية تمتد الشكوك إلى الأطباء أنفسهم، إذ يعتقد 36 بالمئة منهم في جمهورية التشيك و25 بالمئة منهم في سلوفاكيا أن لقاح الحصبة غير آمن.

التيارات الشعبوية تدخل على الخط

تذهب لوري غاريت إلى حد الربط بين انتشار الحصبة والموقف المعارض للتطعيم بتصاعد الشعبوية. وتستند في ذلك إلى معارضة اللقاحات من قبل حزب التجمع الوطني في فرنسا والحكومة الائتلافية المكونة من حركة خمس نجوم الإيطالية. وقال وزير الداخلية الإيطالي، ماتيو سالفيني، إن التلقيح عديم الفائدة وخطير في الكثير من الحالات، إن لم يكن ضارا. وقد أظهرت إحدى الدراسات تزايد رفض اللقاحات بعد أزمة 2010 المالية في أوروبا وفرض برامج التقشف في إيطاليا.

وتأثرت المعارضة برسائل الخمس نجوم، وألقت بظلال من الشك على الصحة العامة والقوى العالمية مثل منظمة الصحة العالمية، وعلى الخطى نفسها تستغل الأحزاب اليمينية في جميع أنحاء أوروبا الشكوك الشعبية بشأن الأرباح الدوائية والكراهية تجاه الحكومات لمناهضة التلقيح.

تتزايد المخاطر مع وصول رسائل مكافحة التطعيم إلى الأجزاء الفقيرة من العالم. وقد يستطيع الأثرياء البقاء على قيد الحياة غير محصنين، لكن يواجه أطفال تمبكتو أو مالي أو هوهويتنانغو في غواتيمالا واليمن خطر الموت إذا تركوا دون حماية ضد الحصبة.

وفي حين يخاف الناس في البلدان الغنية مما يطلق عليه اسم اللقاحات غير الآمنة، يخاطر العديد من الناس في البلدان الفقيرة بحياتهم من أجل جلب اللقاحات. وتخلص لوري غاريت إلى أنه يبدو صعبا إصلاح الثقة في جدوى اللقاحات وسط عقد اجتماعي مكسور، وهو ما يجعل قادة الصحة العامة وأطباء الأطفال أمام صعوبات كبيرة لمواجهة معارضة التطعيم المرتبطة بالانقسامات والشكوك السياسية والدينية والثقافية الكبيرة.

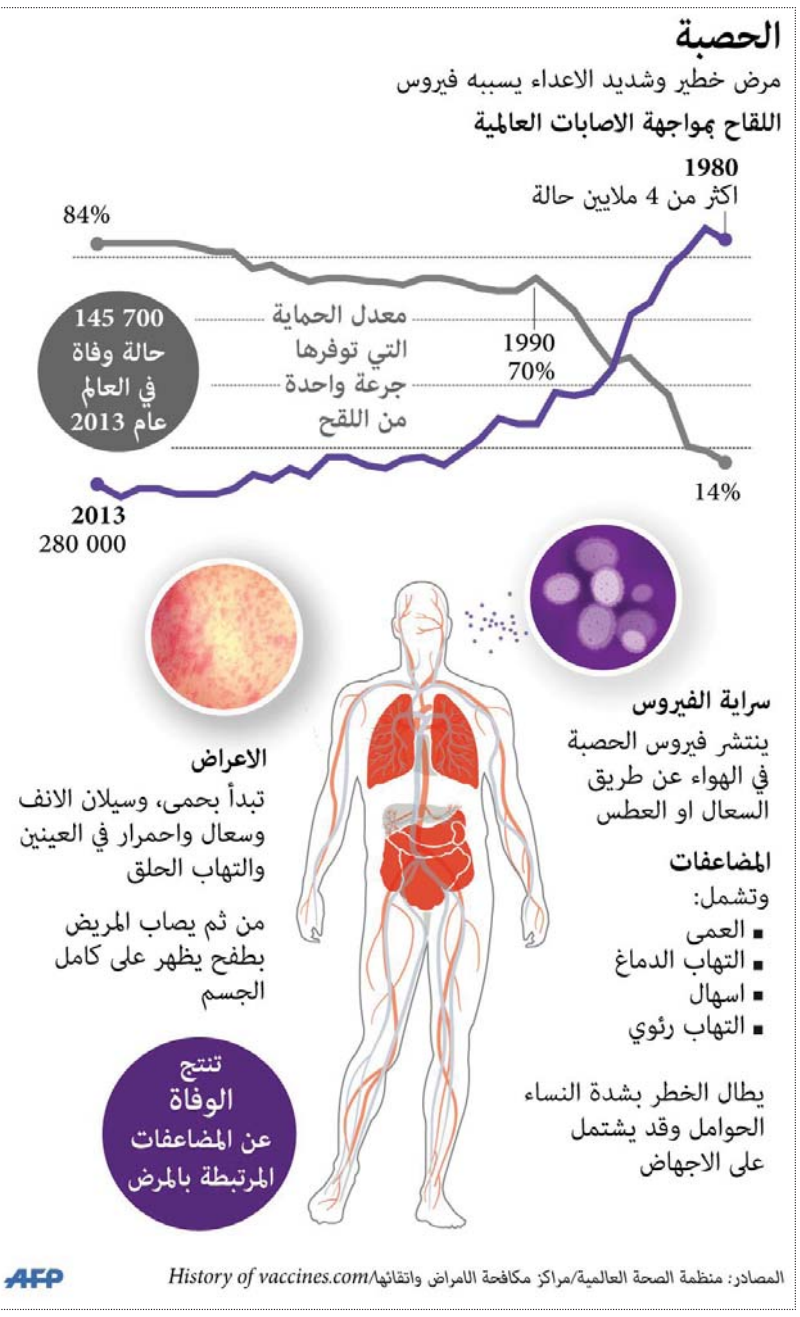

الوقاية والعلاج

❑ الحصبة فيروس يهاجم الجهاز التنفسي وينتقل من خلال الهواء. والحصبة سبب رئيسي في الوفاة بين الأطفال. كما أنها مرض معد أكثر من مرض الإيبولا، أو السل أو الإنفلونزا.

وتهدد الحصبة على وجه الخصوص حياة الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية والذين لديهم إمكانية وصول محدودة إلى العلاج الطبي.

❑ لا تسبب الحصبة العادية مشاكل للمرأة الحامل لكن الحصبة الألمانية تؤثر بشكل كبير وتسبب أضرارا خطيرة عند إصابة الأم في مرحلة مبكرة من الحمل، خاصة في الأسابيع الـ12 الأولى أي الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل، فالجنين سيكون غير سليم وقد يلجأ الطبيب إلى الإجهاض، لذلك يجب على النساء التأكد من التحصين والتطعيم قبل الحمل.

❑ يؤكد الأطباء والخبراء على أن التطعيم أهم خطوة للوقاية من الحصبة. ولا يوجد علاج محدد للحصبة. وإذا لم تكن هناك أي مضاعفات، فإن الطبيب يوصي بالراحة والكثير من السوائل لمنع الجفاف. عادة ما تختفي الأعراض في غضون 7 إلى 10 أيام. والحصبة مثل الأنفلونزا وغيرها تستوجب المتابعة الطبية وأخذ التدابير اللازمة لمنع انتشار العدوى. كما يشدد الأطباء عل نظافة المكان حيث تنتشر الحصبة كغيرها من الأوبئة مع ازدياد التلوث.

❑ هناك تشابه بين الحصبة العادية والحصبة الألمانية (الروبيلا)، وهما فيروس موجود في حلق المصاب وينتقل إلى الآخرين عن طريق الرذاذ، وبعد 12 يوما من العدوى تبدأ الأعراض بالظهور وتكون الحرارة بين 38 و41 درجة. وخلال أيام تظهر بعض النقاط الحمراء داخل الفم ولا يمكن التأكد من المرض إلا عبر الفحص الطبي.

ثقافة

زارت الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي، نائب رئيس الاتحاد الدولي للناشرين، مؤخرا، مقرّ منظمة «اليونسكو» في باريس، تجهيزا للاحتفاء بـ«الشارقة العاصمة العالمية للكتاب».

قدم الناقد الكويتي عبدالله الجسمي، في مركز عيسى الثقافي بالمنامة مؤخرا، محاضرة حول كتاب «الهوية: مطلب الكرامة وسياسات الضغينة»، لفرانسيس فوكوياما.

مهرجان أفلام سعودية يصدر خمسة كتب سينمائية تزامنا مع انطلاقه

● السينما والكتابة علاقة تكامل ● كتب تناقش صناعة السينما عالميا وعربيا وخليجيا

لا تتوقف حدود السينما عند الصورة المعروضة، بل هي فن يستقي أسسه من التنظير والكتابة بشكل أساسي، وهنا تبرز أهمية الكتب التي تتناول السينما سواء تلك التي تحلل وتفكك عناصرها سعيا إلى الوقوف على طرق اشتغالها، أو تلك الكتب التي تستقي منها السينما مادتها، سواء إن تعلق الأمر بالروايات أو القصص أو السيناريو وغيرها. ومن هنا تبرز العلاقة الوثيقة والضرورية بين السينما والكتابة.

زكي الصدير
كاتب سعودي

❑ **الظهران (السعودية)** – لم تكتف إدارة مهرجان أفلام سعودية بعرض الأفلام وتنظيم الورش والندوات واللقاءات المفتوحة مع صناع الأفلام المحليين والعالميين، بل اهتمت بالإضافة إلى ذلك بإصدار مجموعة كتب مختارة تزامنا مع انطلاق المهرجان.

إيمانا من إدارة مهرجان أفلام سعودية الذي افتتح فعالياته هذا العام في 21 من مارس الجاري ويستمر إلى غاية الـ26 من نفس الشهر، بقيمة الكتاب المطبوع كمورد موازٍ للفن مع السينما، وذلك لما له من أثر عميق في تأصيل المعرفة وتشكّلها، فقد أصدرت إدارة المهرجان خمسة كتب مختصة بالسينما وصناعة الأفلام متزامنة مع انطلاق فعاليات النسخة الخامسة التي تأتي تحت عنوان "أحلام تتحقق".

التمثيل والسيناريو

الكتاب الأول جاء بعنوان "روبرت دي نيرو وصدمة التحوّل" للأديب البحريني أمين صالح، ويتناول الكتاب الصادر عن مهرجان أفلام سعودية بالتعاون مع دار مسكلياني، ثلاثة فصول تسلط الضوء على دي نيرو بأسلوب صالح الشيق والاستثنائي، حيث يتناول بداية حياة دي نيرو بشيء من التفصيل الساحر الذي يكشف جوانب شخصيته الجديدة على القارئ، بينما يتناول الفصل الثاني بالتحليل لأفلامه التي اشتغل عليها، وفي الفصل الثالث يترجم صالح مقالتين مهمتين كتبتا عنه؛ الأولى لجاك كرول، عن مجلة نيوزويك في 16 مايو 1977، والثانية لهال هنسون عن مجلة Sight and Sound في صيف 1984.

وتقع أهمية هذا الكتاب في أنه يسلط الضوء للقارئ العربي ولصناع الأفلام تحديدا على جوانب لم تكن معروفة عن أسرار الأفلام والسينما التي تكشفت على يد روبرت دي نيرو من خلال أعماله العالمية الخالدة، وأيضا من خلال دراسة الشخصية والسيكولوجية وأبعاد جسده الفيسيولوجية.

أما الكتاب الثاني الذي أصدره المهرجان فهو "إنقاذ القطة: الكتاب الأخير الذي ستحتاجه لكتابة سيناريو" لبليك سنايدر، وهو يكشف عبر مقاربات رشيقة وودية وعميقة التأسيس عن طريقة عمل السيناريو باعتباره آلة دقيقة الصنع للمشاعر والخيال، تتحرك اعتمادا على قوانين موضوعية ثابتة، وعلى هدي قواعد عملية تعتمد إلى حد كبير على حس المنطق السليم، حيث يقدم الكتاب الصادر عن المهرجان بالتعاون مع دار مسكلياني، مجموعة من الأدوات العملية والنماذج التطبيقية لتطوير الفكرة السينمائية، وتنظيم عملية كتابة السيناريو في مختلف مراحلها.

يقول مترجم الكتاب الشاعر السعودي غسان الخنيزي في مقدمة الكتاب "في أسلوب حماسي وملهم يفكك بليك سنايدر كتابة النص السينمائي إلى عناصرها الأولية، ويهدف هذا الكتاب، اعتمادا على وافر الخبرة العملية في الجانبين الإبداعي والتسويقي، إلى تمهيد الطريق أمام كاتب السيناريو لإنشاء النص السينمائي وتجويده، وإيصاله إلى شاشات العرض التجارية وإلى سوق الأفلام الرئيسية".

سينما الخليج

يتناول الكتاب الثالث بعنوان "سينمائيات سعودية" للكاتب خالد ربيع السيد قراءة مختارة في مجموعة من الأفلام السعودية، كشف عنها السيد من خلال مقالات نشر بعضها في الصحافة. وقد وضع -كمدخل للكتاب- مقالة كتبها الناقد فهد الأسطاء، والمنشورة في مجلة المجلة في مايو 2013، بعد أن أضاف عليها ما استجدّ في الساحة الفنية منذ 2013 حتى 2018.

يقول السيد في مقدمة الكتاب "المقالات عن الأفلام السعودية التي أدرجت بين ضفتي هذا الكتاب، ما هي إلا اختيارات ممّا كتبت في الصحافة الورقية أو الإلكترونية، ومجلتي الفيصل والقافلة على وجه الخصوص، وهي لا تمثّل حصرا لأفضل الأفلام المنتجة، ولكنها من أهمها، وإن كان قد غابت عني الكتابة عن أفلام أخرى جديرة بالإشارة إليها والحديث عنها، حيث لم تتح لي فرصة مشاهدة كل ما ينتج، وأتمنى أن تسنح لي إمكانية المشاهدة ومن ثم الكتابة في وقت لاحق".

ويكشف رابع وخامس الكتب التي يقدمها المهرجان وهما كتاب "لطفي زيني: تحفة الفن السعودي" للكاتب خالد ربيع السيد، وكتاب و"مسعود أمرالله آل علي: الأب الروحي للسينما الخليجية" للكاتب والسيناريست محمد حسن أحمد، عن جوانب مصورة من حياة الشخصيتين المكرمتين في النسخة الخامسة من مهرجان أفلام السعودية، حيث يتناول الكتابان -المتضمنان على نسخة إنكليزية أيضا- سيرة حياتهما وأعمالهما وإنجازاتهما الفنية والأدبية، وجوانب عديدة من أبعاد المحيط الفني الذي تولّدا فيه على مستوى الساحة السعودية والإماراتية بالخصوص، وعلى مستوى الساحة الخليجية والعربية والعالمية بالعموم.

مؤلفات في الفن السابع

◄ **الكتب تسلط الضوء للقارئ العربي ولصناع الأفلام تحديدا على جوانب لم تكن معروفة عن أسرار صناعة الأفلام والسينما**

أكثر من مليون زائر ونصف مليون كتاب في معرض الرياض

❑ **الرياض** – أسدل الستار مؤخرا على فعاليات معرض الرياض الدولي للكتاب 2019، الذي أقيم في مركز الرياض الدولي للمؤتمرات والمعارض تحت شعار "الكتاب بوابة المستقبل" خلال الفترة من 13 إلى 23 مارس.

وبهذه المناسبة رفع المشرف على وكالة وزارة الإعلام للشؤون الثقافية مدير معرض الرياض الدولي للكتاب 2019 عبدالله الكناني التهاني لكل من أسهم في نجاح هذه الدورة من المعرض، خاصة القطاعات الحكومية والأهلية، والعارضين ودور النشر وكل من دعم إنجاح هذا الحدث الثقافي البارز، وكذلك للزوار الذين توافدوا بكثافة إلى المعرض، إذ حظي بإقبال كثيف تخطى حاجز المليون ومئتي ألف في ظل تضافر مجهودات 30 لجنة رئيسية وفرعية، ضمت 550 من موظفي الوزارة و300 متطوع، مؤكدا أن نجاح المعرض خير دليل على قيمة تكامل الجهود وتنسيقها للوصول إلى أفضل النتائج من حسن تنظيم وأنشطة وفعاليات.

وشدد الكناني على أن المعرض حرص في تنظيمه وفعالياته وهويته اللفظية والبصرية على أن يعكس المستهدفات الثقافية لرؤية السعودية 2030، وعبر شعاره "الكتاب بوابة المستقبل" عن الإيمان بأن المعرفة التي يمثلها الكتاب هي التي تشكل جسر العبور إلى مستقبل مشرق للحضارة الإنسانية بأسمى معانيها.

وأوضح أن المعرض شهد في هذا العام عرض قرابة نصف مليون عنوان في شتى الحقول المعرفية، من 913 دار نشر سعودية وعربية وأجنبية، من أكثر من ثلاثين دولة، إلى جانب أجنحة متعددة لعدد من الجهات الحكومية والأهلية، إذ بلغ عدد العارضين والمشاركين 1750 عارضا ومشاركا، كما شهد المعرض حفلات توقيع كتب شملت 3 منصات توقيع لأكثر من 270 مؤلفا، وكذلك تضمن المعرض جناح المؤلف السعودي، وهو إحدى مبادرات وزارة الإعلام لدعم المؤلفين السعوديين الأفراد الذين ليست لديهم دار نشر تتولى عرض مؤلفاتهم والترويج لها، وقد شارك في هذا الجناح 190 مؤلفا بـ250 كتابا.

وحول الفعاليات المنفذة بيّن الكناني أن المعرض صاحبته أكثر من 200 فعالية، من ندوات ومحاضرات وورش عمل ومسرحيات وعروض أفلام، وجلسات ضمن برامج المجلس الثقافي، وأمسيات شعرية وفنية، بالإضافة إلى جناح "رواق المعرفة"، وبرنامج مخصص للطفل والأسرة؛ وشاركت البحرين -ضيف الشرف- بـ13 فعالية متنوعة.

وأكد أن المعرض عني بتكريم الإبداع، وكانت الفئة المكرمة لهذا العام هي: رواد السينما السعوديون؛ إيمانا من وزارة الإعلام بدورهم في النهوض بالفن السابع بوصفه أداة فنية لها هدفها النهضوي والتنويري، كما كرم الشعر في المعرض بتدشين الاحتفال بشخصية العام للشعر في العالم العربي لأول مرة في هذه الدورة، وكانت الشخصية المكرمة لهذا العام قامة سامقة في عالم الشعر والفكر والثقافة، وهو الشاعر السعودي الراحل غازي القصيبي، الذي تم تناول شعره وإبداعه وسيرته في البرنامج الثقافي المصاحب للمعرض، بالإضافة إلى تكريم الإبداع في التأليف والذي تمثل في تكريم الفائزين بجائزة وزارة الإعلام للكتاب التي حظيت بها خمسة كتب.

ونوه الكناني إلى أن المعرض حرص على توفير أفضل الخدمات التسهيلية لزواره، مثل خدمة النقل الترددي التي سهلت الوصول إلى المعرض، والخدمات الإلكترونية التي شملت التسجيل الإلكتروني عبر تطبيق المعرض الذي وفر للزائر الوصول إلى المعرض في أقل مدة وأسهل طريقة، بالإضافة إلى المتجر الإلكتروني الذي سهل عملية الشراء وإيصال الكتاب المختار إلى أماكن المشترين في مختلف مناطق المملكة ومحافظاتها، وبلغ عدد عمليات الشراء من خلال هذا المتجر أكثر من 48000 عملية شراء.

◄ **المعرض حرص في تنظيمه وفعالياته وهويته على أن يعكس المستهدفات الثقافية لرؤية السعودية 2030**

وأوضح أن المعرض لقي تغطية إعلامية واسعة من وسائل الإعلام المقروءة والمرئية والمسموعة، وأصدر نشرة يومية تغطي فعالياته وموجز معرض الكتاب المرئي، بالإضافة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بالمعرض حظيت أيضا بمتابعة واسعة، فعلى سبيل المثال: حصد حسابه على "تويتر" أكثر من 383000 زيارة وبمعدل أكثر من 4 ملايين تفاعل.

وعدّ الكناني معرض الرياض الدولي للكتاب من أهم معارض الكتاب في المنطقة، فهو الأكبر في القوة الشرائية والإقبال الجماهيري بشهادة الناشرين المحليين والدوليين بين المعارض العربية، وله مكانة مرموقة بين معارض الكتب العربية والإقليمية والدولية، بتوسعه وتجدده الدائم، وبما يصاحبه من فعاليات ثقافية وتنظيم متفرد، حتى أصبح محجا للراغبين في إشباع حاجاتهم الثقافية والفكرية، وللمتطلعين إلى إعادة الصدارة للكتاب وتنمية المعرفة في حياتنا، بما يسهم بشكل كبير في نهضتنا الثقافية الشاملة.

وفي الختام كرم الكناني الجهات الحكومية المشاركة ورؤساء اللجان العاملة في المعرض، إضافة إلى الجهات الإعلامية كافة التي أسهمت في تسليط الضوء على فعاليات المعرض.

كلمتان تغضبان الجزائريين والعرب

أمين الزاوي
روائي وأكاديمي جزائري

❑ "الجهوية" و"العلمانية"، هما الكلمتان اللتان تثيران حنق الجزائريين برمتهم، أو غالبيتهم، وعلى اختلاف انتماءاتهم الاجتماعية، هي حالة سيكو-ذهنية طاغية في المخيال الجزائري المعاصر.

ومع ذلك فالمفهومان السياسيان والفلسفيان يمكنهما أن يكونا المفتاح لكثير من المشكلات التي تؤرق حياة الجزائريين.

في رحم هاتين الكلمتين يكمن الجواب الشافي لكثير من الأعطاب، ما يتصل منها بأزمة العقيدة والحكامة وقضية الهوية، وهي أمور تؤرق الجزائريين في بلد غني بالثروات الطبيعية والبشرية. ولأن النظام السياسي الجزائري، ومنذ الاستقلال، يعتمد على الشعبوية كفلسفة أوتوقراطية في إدارة الشأن العام، فقد تعامل مع هاتين الكلمتين بالحذر والتحذير والرفض.

تمثل كلمة "العلمانية" غولا مخيفا في ذهنية الجزائري، فبمجرد التلفظ بها تحيل لديه إلى "الإلحاد"، وبالتالي كل "علماني" هو "معاد للدين"، "مرتد"، "يهودي"، "شيوعي"... وهي المترادفات التي يحملها الجزائري في تأويلاته لـ"العلماني".

إن العلمانية هي إطار نظامي وقانوني للحكامة المدنية، هي حماية الدين من التلوث السياسي والمتاجرة المؤسساتية بفصل الدين عن الدولة، وهي الحارس الفطن الذي يحمي حقوق المواطنة داخل الفضاء العمومي دون تمييز.

في الجزائر، اعتمادا على البرامج المدرسية ذات المضمون الديني الإخواني، وعلى وسائل الإعلام القائمة على الدعاية والزبائنية وعلى الأحزاب السياسية التي تولد مترهلة بالحس الشعبوي الديني أو "الوطنياتي" فاقد الصلاحية، يشن النظام حربا معلنة ضد العلمانية، لا لشيء إلا لأنها طريق تحرر الإنسان من "التطرف" والسبيل إلى المواطنة وحرية المعتقد.

إن "فوبيا العلمانية" سلاح يستعمل ضد كل استفاقة واعية تدعو إلى الدفاع عن حقوق المواطنة.أما الجهوية أو "المناطقية" فهي مفهوم سوسيو-سياسي يثير الخوف لدى الجزائريين، ولم يفكر فيه أي نظام سياسي كطريق للتنمية الاقتصادية أو وسيلة لتدبير الشأن الإداري والمؤسساتي والثقافي والهوياتي واللغوي.

في الجزائر، بمجرد الحديث عن "الجهوية" أو "المناطقية" فذلك يعني "تهديدا" للوحدة الوطنية، وكل من يدافع عن هذا الاختيار يصنف في خانة أعداء الوطن.

ومع ذلك فالجهوية الإيجابية الموسعة أي "المناطقية"، هي الإطار المؤسساتي السياسي والثقافي القادر على الحفاظ على التنوع داخل البلد الواحد، والذي يسمح بتوزيع عادل لثروات الأمة بين المواطنين، وبتنمية العبقرية المحلية ويحمي التعددية المسؤولة، وهو الطريق لمحاربة فساد النظام المركزي الشمولي، ولإعمال الرقابة الشعبية الفعلية والفاعلة.

والحكامة الجهوية الموسعة والإيجابية هي فضاء يسمح بتفتح الطاقات المحلية الإبداعية الأدبية والسينمائية والمسرحية والموسيقية... وهي صمّام الأمان للوطن القوي. إذ لا وجود لثقافة وطنية مبدعة دون ثقافات جهوية حرة.

إن الأنظمة السياسية "المركزوية" المتعاقبة على الجزائر يسكنها رعب الحكامة الجهوية الإيجابية لأنها تقوم على حقوق المواطنة، وهو ما يفقدها هيمنتها على الأطراف.

وتعتمد الأنظمة "المركزوية" في محاربتها للجهوية الإيجابية على الشعبوية الوطنية التي تعشش في وسائل الإعلام ومنابر الدين وميليشياتها في القواعد السياسية، بالترويج للإسطوانة المشروخة "الوحدة الوطنية مهددة".

إن الدولة القوية تقوم على المواطنة التي تحميها العلمانية، حيث لا إقصاء، وعلى الحكامة "الجهوية" الإيجابية كطاقة متجددة قادرة على مراقبة تسيير الشأن العام ومحاربة الفساد المركزي. لكن للأسف، فـ"الجهوية" و"العلمانية" مع أنهما القاعدة التي عليها تتأسس المجتمعات الحديثة، إلا أنهما الأكثر رفضا لدى الجزائريين، بل ولدى الشعوب المغاربية والعربية.

ثقافة

كرمت إدارة «معرض باريس الدولي للكتاب» في دورته الـ39، مؤخرا، الشاعرة والكاتبة الكويتية سعاد الصباح كواحدة من أبرز الشخصيات والفاعلين الثقافيين.

يستضيف المركز السوسيو ثقافي بتطوان في الـ29 من مارس، الباحث والمؤرخ المغربي الطيب بياض، لمناقشة كتابه «التاريخ والصحافة: إضاءات تفاعلية مع قضايا الزمن الراهن».

الكتابة ليست مادّة استهلاكية أو إعلانية أو شهوة عابرة

● زياد حمامي: الخيال وسيلة مؤثرة لمواجهة القضايا التي تعد مهمة في الواقع

دمغت المأساة السورية الأعمال الأدبية بطابعها الخاص طيلة السنوات الثماني الماضية، وبات كل عمل روائي يخطّه سوري قد تفاعل مع هذه الحرب بشكل مباشر أو غير مباشر، فانخرطت بعض الأقلام للكتابة عن الحدث فيما اهتم آخرون بالنبش في ما وراء الخراب والمعاناة. "العرب" كان لها هذا الحوار مع الروائي السوري زياد حمامي حول أعماله الروائية وتأثير الحرب عليها.

حنان عقيل
كاتبة مصرية

❏ "قيامة البتول الأخيرة ـ الأناشيد السرية" عنوان الرواية الصادرة حديثا للروائي زياد حمامي، والتي يقول عنها إنها "قدمت موضوعات جديدة، جريئة، كاشفة للمخبوء". حيث تتناول الرواية شخصيات جديدة على الأدب العربي مثل شخصية مغتصب النساء الموتى من تأثير الحرب القذرة والخراب، وشخصية "أم القطط"، المستبدة، وشقيقتها "الثريا"، العمياء التي تستطيع أن ترى من خلال حاسة شمّ الروائح. كما تقدم الرواية الطقوس المريبة لعوالم "الماسونية"، و"عبدة الشيطان"، و"أخوة الحليب"، الذين يسيطرون على لعبة الكراسي الخفية في حياتنا العربية، ويجندون النخبة المثقفة المحبطة.

> ◄ المشكلة الأدبية عند العرب هي الوضع المزري لأدب بلا جمهور، بلا قراء، بلا تقاليد مجتمعية للقراءة، بلا طقوس فكرية

أما عن متن الرواية الأسلوبي، فيوضح حمامي أنه سعى من خلاله إلى تفكيك المألوف في حياة الشخصيات، وكذلك غير المألوف أيضاً، من زاوية تتكئ على المغامرة والتغريب والتجديد، والجرأة في معالجة التقنية الفنية التي تعتمد على فن السيناريو الدرامي، من خلال المشاهد المتقطعة المشوقة، تلك التي لها صلة بالواقع، ولكنها ليست كلها واقعية.

الولادة الجديدة

يوضح حمامي "تبرز صيغة حرب الكاتب مع شخوصه المتمردة، صراعه معها، وصراعها معه، ومع حروفه وجمله التصويرية، ففي البداية يعتبر العنوان 'قيامة البتول الأخيرة ـ الأناشيد السرية'، نصّاً موازياً، والمفتاح الأول من مفاتيح النصّ، ثم تأتي المشاهد المتلاحقة في كل فصل من فصول الرواية، لتحيلك إلى المشاهد الأخرى حيث معاناة الشخصيات، وصراعاتها، تجاورها وتتابعها، لترسم لوحة فسيفساء متكاملة، عبر نص مفتوح وجامع لكل ذرة وحرف وصورة ولغز في هذه الرواية، ولعلها تتجاوز الأجناس الأدبية المختلفة، وتتداخل، وتمتزج، لتقدم لنا لوحة كاملة".

يرى حمامي أن الكاتب المبدع هو الحلقة الأضعف إذا تكلم عن نصّه، وهذا الأمر وجوباً من حق النقاد والقراء، فالقارئ الجاد المتمرس هو كاتب آخر للنص، بل هو مكتشف ما لم يره غيره، والمبدع المميز هو الذي يدع القارئ يبدع أيضاً، كما أن الأديب إن لم يخترق دائما عوالم جديدة في تجربته الأدبية، فهو ليس مبدعاً، وسيغرق في أتون التقليد والتكرار. وبسؤاله عما يُحرّضه على الكتابة، يقول حمامي "الواقعُ العربي الذي عشناه، وما زلنا نحترق في أتونه، أقسى من الألم نفسه، وأشدّ وطأة، إننا الأضاحي التي تقدم نفسها من أجل غد أفضل لأجيالنا القادمة، وقد يكون اللامعقول في غرائبيّته هو الواقع نفسه، أو هو الحقيقة المخفيّة، وأعرف إذْ ذاك، إنما نخشى منه، لابد من الولوج فيه، والمغامرة من أجله، وهذا ما يحرضني على الكتابة، ولهذا، ففي روايتي 'الخاتم الأعظم'، حرضتني الفاجعة السورية، مزّقت روحي، شتّتني، وجعلتني تعويذة غريبة لهذه الحرب".

ويستطرد "لا بدّ للكاتب، كما أرى، أن يكون صوت المقهورين في الأرض إبداعاً، وأن ينشر شهادته قبل الرحيل الأخير، إذ إن الكتابة ليست مادّة استهلاكية أو إعلانية أو شهوة جنسية عابرة، إنها الولادة الجديدة، وَمَنْ قال إنّ الكاتب يموت بعد نشر نصّه؟! إنني أرى في ذلك ولادته من خاصرة النص الإبداعي، وبعد الولادة الجديدة لا بدّ أن يأتي الموت الإبداعي أكثر من مرّة. فالكتابة ـ ها هنا ـ من دون إبداع مميّز رغوة عابرة، مجرّد تقليد أو سرقة أو شهوة ساذجة للشهرة".

أما عن روايته "الخاتم الأعظم" فيقول الروائي السوري "كنتُ أبكي سوريانا حين أصوّر مشاهدها وتغيب عن عيوني الحروف، فأمسح خدّي وجفني، وأضعُ رأسي فوق طاولتي للحظات تكاد تقتلني، بل إنها كانت تهزّني، تقتحمني، تناديني أن أستمرّ في فعل الكتابة، وكانت تقول لي: إن دموع اليتامى والثكالى والعذارى والشهداء تناديك، وكنت أسمع أصواتهم، ومناجاتهم، وأحس بآلامهم وأحلامهم، ومن هنا، ربّما، كان التحريض في كتابة وإصدار الرواية التالية 'قيامة البتول الأخيرة ـ الأناشيد السرية'، إذ كان لا بد أن يكتمل المشروع الروائي الذي أحلم بتقديمه للأجيال القادمة، ومن هنا أقول، إن كل رواياتي وقصصي القصيرة مجرد مشاهد متتالية، متقاربة ومتباعدة، جديدة وقديمة، تقذف حروفها في رحم لوحة فسيفساء متكاملة، وبرأيي، ما على المبدع إلاّ أن يدرك سر موهبته، وسمو رسالته، وما يخفى في نفسه، وفي محيطه".

نزع الأقنعة

يستمد حمامي شخوص أعماله الروائية من الواقع، والواقع المتخيل أيضا، ومن هنا يأتي التناسب في الخيال الأدبي، الممزوج مع الواقع، بل مع المنطق الخيالي للواقعية، ولهذا، ففي تجربته الأدبية مزيج من الخيال والواقعية، وهنا يُبيّن "لا شك أن الخيال وسيلة مؤثرة لمواجهة القضايا التي تعد مهمة في الواقع، والمبدع المميز هو الذي يستطيع استعادة صورة الواقع المسكوت عنه بعد نزع الأقنعة وتعرية الإسقاطات، وتصوير التفتت والتهرؤ الذي يصيب عالمه النصيّ، ويبرز الفن المضاد الذي يمثل رفضاً وخروجاً على الواقع، والإبداع في الحقيقة هو ثورة على الواقع، ومن هنا، كل النصوص لدي تتداخل فيها هذه الثنائيات من التخييل والواقعي، وما فوق الواقعي أيضاً، إقناعاً وإمتاعاً، فالخيال الإبداعي يعمل على مستوى مزدوج".

الكاتب هو من يشير إلى المخفي دون خوف (لوحة للفنان وليد نظمي)

حصل حمامي على عدد من الجوائز مثل الجائزة الأولى للرواية العربية، لدورتين متتاليتين في القاهرة عام 1993، وفي الكويت عام 1994، عن روايته "الظهور الأخير للجد العظيم"، ومن ثم فهو يرى أن المشكلة ليست في الجوائز الأدبية، إنما هي في فعل ممارسة الكتابة الإبداعية والقراءة والنقد والقارئ الحكم، فالحكم الأول والأخير هو لجمهور القراء، وبذلك يتم استعادة الأدب العربي والأدباء والقراء قيمتهم التي يستحقونها، والمشكلة أيضاً في النقد الأدبي العربي المتخلف كثيرًا عن مسايرة ما يصدّره الأدب، وما أكثر أمراض النقد وفيروساته السامة التي تسيطر على ساحة النشر، فالمشكلة هي في الوضع المزري لأدب بلا جمهور، بلا قراء، بلا تقاليد مجتمعية ممتعة للقراءة، بلا طقوس مفيدة للفكر".

ويوضح الروائي "ينعكس هذا الوضع الثقافي العربي وفي ظل غياب النقد الأدبي على المبدعين والقراء ودور النشر معًا، حتى لو حاول الأدباء ركوب موجات التسويق والدعاية والإعلان والهرولة نحو الجوائز الأدبية، ونحو أشباه النقاد مجبرين، وهذه المهمات ليست من واجباتهم أبدًا، مما يخلق فجوات سلبية لا نريد لها أن تستمر إلى ما لا نهاية".

زياد حمامي:
الحكم الأول والأخير يجب أن يكون للقراء، وبذلك يستعيد الأدب العربي قيمته

ويضيف "فلنأخذ مثلًا القيمة المادية لجائزة (غونكور)، التي تمنح في فرنسا منذ عام 1903، وهي أهم جائزة أدبية فرنسية، حيث إن القيمة النقدية لهذه الجائزة العالمية لا تتجاوز مبلغ (عشرة يوروهات) فقط، لكن عدد النسخ التي تطبع من الرواية التي تنال الجائزة يمكن أن يصل إلى أكثر من نصف مليون نسخة، وبذلك يتم التفاعل الجمعي، والاستثمار المادي/المالي الأمثل والأرقى بين الكتّاب ودور النشر والقراء، ولهذا، فأنا كروائي، ورغم أنني فزت بعدد من الجوائز الأولى على مستوى الوطن العربي والمحلي السوري، إلا أنني مع تخفيض القيمة المادية للجوائز الأدبية كما هي جائزة (غونكور)".

حبيب الصايغ يفتتح أيام قرطاج الشعرية مستذكرا السياب

❏ **تونس** – في افتتاح مهرجان أيام قرطاج الشعرية استذكر رئيس اتحاد الكتاب العرب الشاعر الإماراتي حبيب الصايغ رائد الحداثة الشعرية العربية الشاعر العراقي بدر شاكر السياب، في وقت يتضاءل فيه الحضور الشعري في الأوساط الأدبية العربية لحساب أجناس كتابية أخرى.

وافتتحت الدورة الثانية من "أيام قرطاج الشعرية" في قاعة الأوبرا بمدينة الثقافة في العاصمة تونس، حيث تمتد من 22 إلى 29 مارس الجاري بمشاركة 90 شاعرا من تونس والوطن العربي وأفريقيا وأوروبا، وذلك بحضور الدكتور محمد زين العابدين وزير الشؤون الثقافية التونسي، وراشد محمد المنصوري سفير الإمارات في تونس، إلى جانب عدد من الوزراء والسفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية، وحشد من المثقفين والأدباء والشعراء التونسيين والعرب، وممثلي وسائل الإعلام الوطنية والعربية. وكذلك حضر الافتتاح عدد من رؤساء اتحادات الكتاب العرب وهم علاء عبدالهادي رئيس اتحاد كتاب مصر، يوسف شقرة رئيس اتحاد الكتاب الجزائريين، سعيد الصقلاوي رئيس الجمعية العمانية للكتاب والأدباء، مبارك سالمين رئيس اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، محمدو أحظانا رئيس اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين، وخليفة أحواس رئيس رابطة الأدباء والكتاب الليبيين.

واعتبر وزير الشؤون الثقافية التونسي لدى إعطائه إشارة انطلاق هذه التظاهرة أن تأسيس "أيام قرطاج الشعرية يعد مكسبًا من أهم مكاسب تونس اليوم، وهو يكرس مبدأ 'ديمقراطية الفنون'، حتى لا تبقى أيام قرطاج

حبيب الصايغ استحضر في نصه أسئلة تتصل بالراهن العربي في شكل حوار مع بدر شاكر السياب

حكرا على السينما والمسرح والموسيقى".

من جانبها، ثمّنت جميلة الماجري، مديرة "الأيام"، تأسيس هذه التظاهرة التي تجسد مقولة "الشعر أعلى مراتب الأدب"، مثنية على إيمان تونس بأهمية هذا الفن وتحقيقه حلم أجيال من الشعراء التونسيين، ومشيرة إلى عراقة تونس وثراء تاريخها الحضاري.

بعد ذلك افتتح الشاعر الإماراتي حبيب الصايغ الأمين العام للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب بكلمة موجزة ركز فيها على أن تونس بدأت احتفالاتها بكونها عاصمة للثقافة الإسلامية لسنة 2019، وهاهي اليوم تستضيف عشرات الشعراء من الوطن العربي والعالم على مدى أسبوع ضمن أيام قرطاج الشعرية، قائلا "هذا وطن يعتز بالثقافة والشعر. هذا وطن جدير بالحياة".

وبدأ الصايغ قراءات المهرجان الشعرية بقصيدته "إلى بدر شاكر السياب في ذكراه الخمسين" التي قال إنه تذكر بها السياب على طريقته، ويرى أنها تصلح لتكون تحية لكل الشعراء الحاضرين والغائبين، وقد استحضر الصايغ في نصه أسئلة تتصل بالراهن العربي على المستويين السياسي والثقافي، في شكل حوار مع الشاعر الراحل بدر شاكر السياب.

وكان الممثل والمخرج العراقي الدكتور حسين علي هارف أستاذ الفنون الجميلة في جامعة بغداد قد حول قصيدة الصايغ في السياب، إلى ميلودراما افتتح بها مهرجان المربد في البصرة (2018).

وبين الشعر والموسيقى تحوّل فضاء مسرح الأوبرا في مدينة الثقافة بتونس إلى منتدى شهد مراوحات بين الشعر والعزف والغناء مع فرقة الوطن العربي للموسيقى بقيادة المايسترو عبدالرحمن العيادي، حيث توالت القراءات الشعرية من الشعراء محمد الغزي من تونس، وسامي مهدي من العراق، وجاسم الصحيح من السعودية، وراشد عيسى من الأردن، وشميسة النعماني من سلطنة عمان.

مرحبا بالمستحيل

هيثم حسين
كاتب سوري

❏ يزخر الواقع بحكايات عن نماذج تكاد تكون أسطورية تتحدّى الظروف التي تُفرض عليها، أو تلك التي تجد نفسها مقيّدة بها، تتمرّد عليها، أو تكسر القيود بطريقتها، في رحلة الوصول إلى الأهداف وملاعب الشغف وتحقيق المستحيلات.

حكايات الصمود وتفعيل الإرادة الكامنة تكون ملهمة لكثيرين ممّن يعانون حالات معينة، بحيث تثير لديهم، حين يطّلعون عليها، واجب الحمد والثناء على ما هم فيه من نِعم ينبغي عليهم تقديرها، والاستفادة من تجارب من تجاوزوا الإعاقات والمشقّات وحقّقوا أحلامهم، ولم يبقوا رهائن اليأس المدمّر القاتل.

الحكايات هي الجسور بين عوالم اليأس والأمل، بين البحث عن سبل لتحقيق الأحلام وإغلاق أي كوى قد ينشأ عنها شعور بالقوة والاستمرار.. قوّة الحكايات تمثل قوّة الحياة الإنسانية، تتأتّى من حقيقة مفادها أنّها غيّرت أبطالها، وحين يدوّنها أصحابها، أو آخرون على ألسنتهم، أو كتراجم لهم، فإنّها تصبح بواعث للأمل والعبرة والحكمة والإلهام لكثيرين يبحثون عن بريق أمل في متاهة الواقع القاسي.

من حكايات التغلّب على العجز وتحقيق المستحيل، حكاية الفارسة الأميركية آمبرلي سنايدر التي وصفت بأنها ارتقت إلى مرتبة الأساطير بفضل إنجازها الذي كان أشبه بمعجزة، حين فازت بمسابقة وطنية للفروسية، بعد أن كانت تعرّضت لحادثة سيّارة أقعدتها عن الحركة، وأصبحت مشلولة من ساقيها، لكنها استطاعت اكتشاف طريقة لركوب حصانها وامتطائه وقيادته بمرونة وجرأة وتحدٍّ، والعودة إلى عالم الفروسية والمسابقات لتثبت ذاتها، وتؤكّد أنّ بإمكان المرء الاستمرار في ملاحقة حلمه مهما عاندته الظروف، وأنّ بإمكان الإرادة الحقيقيّة تجاوز المشقّات وتحقيق المستحيلات.

الحكاية التي تم تحويلها مؤخّراً إلى فيلم سينمائيّ مؤثّر تعكس قدرة الإنسان على مجابهة ظروفه، وتحدّي الصعوبات، والوصول إلى الهدف المنشود، وكأنّ البطلة آمبرلي التي ترفض الاستسلام لليأس، تقول مرحبا بالمستحيل، أثناء مضيها نحو تحقيق هدفها الذي ظلّ نقطة تحفيز لها على الصبر والعمل بطاقة قاهرة لبلوغه.

وهناك حكاية أخرى عن الصمود والتحدي وعدم الارتكان لليأس، وهي حكاية راكبة الأمواج الأميركية بيثاني ميلاني هاملتون التي نجت بأعجوبة بعد تعرّضها لهجمة قرش فقدت على إثرها ذراعها اليسرى، ولم تستسلم قط، وقالت بدورها مرحباً بالمستحيل، وأكملت حياتها، متحدّية عجزها، ومعاودة احترافها في مجال شغفها.. وكتبت حكايتها المؤثرة في كتاب أصبح ملهماً لمن ينال منه اليأس أو يتسلّل إليه الإحباط جرّاء حادث أصابه، أو مصيبة ألمّت به.

ولعلّ رواية "بذلة الغوص والفراشة" للفرنسي جون دومينيك بوبي التي تحوّلت إلى فيلم سينمائي لافت، من أبرز الأمثلة على تأثير الحكاية وقدرتها على إبقاء صاحبها قادراً على التشبّث بالحياة والأمل بالنجاة، أو بإيصال حكايته وما يجول في ذهنه ووجدانه، بعيداً عن أقفال العجز وقيود الجسد، يكون رمش عينه وسيلته الوحيدة للتواصل مع العالم، ومن خلاله يحكي حكاياته، يستعيد جوانب من مغامراته، ويصمد لحين إتمامها بعد الحادث الذي تعرّض له وشلّه بالكامل.

حكايات قهر المستحيل هي الروايات الملهمة التي تعلي من قيمة الإنسان وأحلامه مهما قست ظروفه، لأنّ الأخطر منها هو اليأس الذي ينخر الروح ويفتك بها بشكل خطير ومدمّر.

> **حكايات الصمود وتفعيل الإرادة الكامنة تكون ملهمة لكثيرين ممّن يعانون حالات معينة، بحيث تثير لديهم الكثير من الأفكار والمشاعر، فقوّة الحكايات تمثّل قوّة الحياة الإنسانية**

ثقافة+

قررت الشركة المنتجة لفيلم «ذات مرة في هوليوود» للنجمين براد بيت وليوناردو دي كابريو طرحه في القاعات العالمية في يوليو المقبل، والعمل للمخرج كوينتن تارانتينو.

تنتظر النجمة البليوودية بريانكا شوبرا عرض أحدث أعمالها السينمائية «السماء وردية» في أكتوبر المقبل، ويشاركها البطولة في العمل الممثل الهندي فرحان أختار.

فرنسا تحتفي بـ«مهندس الألوان» إيلزوورث كيلّي

● فنان أميركي عدّه النقاد أحد أهم رموز الحركة التقليلية ● التقاء فريد للفكرة والشكل عبر بنية أساسها اللون

حتىٰ موفّىٰ شهر مايو المقبل، يحتضن مركز بومبيدو للفن المعاصر بالعاصمة الفرنسية باريس معرضا فنيا للأميركي إيلزوورث كيلّي، الفنان والنحّات التجريدي الذي يعتبر من أهم رموز الحركة التقليلية في الولايات المتحدة، ويوصف بمهندس الألوان.

أبوبكر العيادي
كاتب تونسي

❏ في خريف 2014، انتظر عشاق الفن ومحترفوه قدوم إيلزوورث كيلّي بمناسبة تدشين متحف لوي فيتون في إحدى الضواحي الباريسية، بحضور الرئيس الأسبق فرنسوا هولاند، ولكن حالته الصحية لم تسمح له بذلك، فاكتفىٰ بتسجيل حضوره من خلال بعض أعماله المميزة. وكان حرص المنظمين علىٰ استضافته نابعا من علاقته بباريس، المدينة التي شهدت ولادة "سبيكتروم"، أشهر أعماله، في أربعينات القرن الماضي، حيث أقام حتىٰ مطلع الخمسينات، وكانت قد شكلت فتحا في الفن المعاصر، وبداية حركة تجريدية سوف تشهد ازدهارها في أميركا، وتجلب نحوها أنصارا ومريدين.

هذا الفنان الذي فارق الحياة عن سن تناهز الثانية والتسعين (1923–2015) ترك بصمته من خلال أعمال صافية كنبع ماء، بسيطة كخيط، ولكنها من نوع السهل الممتنع، حيث تلتقي الفكرة والشكل في بنية هندسية تأتلف فيها ألوان تكاد تكون بسيطة وطبيعية بساطةَ الحياة وطبيعتها، لتصوّر كيف يرى الفنان الواقع ويترجمه ليجعل الجميع قادرين علىٰ رؤيته، حسب عبارة بول كلي، فقد أعاد إيلزوورث كيلّي تحديد التجريد من خلال لغة تصويرية تقوم علىٰ أشكال مطهَّرة وأضواء ساطعة تمتح من العالم الذي يحيط به.

وفي هذا السياق، صاغ مجموعته الموسومة "نوافذ"، التي أنجزها خلال إقامته بباريس، وصارت منذ ذلك التاريخ الموتيف الذي ينهل منه إبداعاته، بدءا بـ"نافذة 1" ذات اللونين الأسود والأبيض، التي لا تبدو فيها النافذة إلاّ في حال بنية، و"نافذة 2" التي هي تنويع مجسَّد لما سبقها، و"نافذة 3" ذات اللون الأبيض، والمرسومة بخيط مَحوك علىٰ القماشة، وصولا إلىٰ "نافذة 6" المأخوذة من نافذة بناية باريسية، إلىٰ جانب "نافذة، متحف الفن الحي بباريس" وهي بنية مطلية من الخشب والقماش، يستعيد فيها أبعاد نافذة حقيقية في متحف الفن الحي الأسبق (الذي تحوّل اليوم إلىٰ قصر طوكيو).

وهذه اللوحة التي يقارب طولها مترا وثلاثين سنتمترا تأكيد علىٰ جمالية أسماها "ألريدي ميد already made"، ويؤكد أنها تختلف عن ريدي ميد ready-made مارسيل دوشامب، التي لا تعتبر في رأيه أكثر من تحويل شيء موجود دون تدخل من الفنان.

وقد كتب في مذكراته في نهاية الستينات أن تلك التجربة كانت منطلقا لأعمال لا علاقة لها بالرسم الزيتي، أعمال تقوم علىٰ إعادة كل شيء يراه إلىٰ شكله الطبيعي، دون زخرف، يستوي في ذلك زجاج مصنع مكسور، وخطوط خارطة طريق، وركن لوحة لجورج براك، وأوراق منثورة في الشارع. كل شيء مناسب.

وكمؤشر فني لديه، تفقد النافذة هنا كل دلالات الشفافية التي ارتبطت بها منذ بداية القرن الخامس عشر و"دي بيكتورا" للبون باتيستا ألبيرتي (1404–1472)، حين كانت النافذة تستوي مع اللوحة نفسها، وفي هذا نلمس تصوّر كيلّي لمعنىٰ الفن التجريدي، وفهمه الخاص لدلالته، والعلاقة الجديدة التي يفترضها مع مشاهده. ويندرج فن كيلّي ضمن تقنية ما يسمىٰ بـ"الطلاء ذي الحافة الصلبة" Hard-Edge Painting، تلك التقنية التي تحتفي بكتل لون كبرى مع حوافّ بارزة، فأغلب اللوحات لا تحتوي إلاّ علىٰ لون واحد أو كتلتين لونيتين متحاذيتين.

وهذا لا يعني أنه لم يجرب سواها، إذ سبق أن جرب التصوير الشمسي والكولاج، ولكنه آثر عليهما نوعا من التجريد مستمدا من ملاحظته الطبيعةَ والمحيط المبنيّ، أي أنه كان يهتم في مشاهداته ومقاربته للواقع بالطيور والنباتات، قدر اهتمامه بالبنىٰ الهندسية، وتباين أنواعها.

ويتجلىٰ ذلك في عمل بعنوان "حيّ" استوحاه بعد ليلة قضاها في مبنى الحي الجامعي الدولي بباريس، وقد احتوى علىٰ عدة ألواح مرصوصة الجوانب ذات حواف متموجة للتركيز علىٰ تراقص الأشرطة المطلية، رأى فيها النقاد ترجمة لقناعة فنية ترى اللوحات أشياء تامّة الشروط، بدل أن تكون تمثلا لمواضيع خارجية.

ويضم معرض أعمال إيلزوورث كيلّي الذي يقام حتىٰ موفىٰ شهر مايو المقبل بمركز بومبيدو للفن المعاصر بالعاصمة الفرنسية باريس سلسلة "نوافذ" إلىٰ جانب مجموعة من اللوحات والرسوم والتخطيطات وحتىٰ الصور الشمسية، كما نجد أيضا آخر لوحة رسمها قبيل وفاته عام 2015، عنوانها "أبيض علىٰ أسود 3"، وهي عبارة عن لوحة بلونين أبيض وأسود، ذات أبعاد كبيرة، وعنصرين متضافرين، تحيل علىٰ نافذة المتحف، التي وضعت اللوحة بجانبها.

لقد كان إيلزوورث كيلّي رائد التقليلية، ومؤسس شكل جديد من التجريدية، دون أن يعلن ذلك أو يتبناه، رغم أن المؤرخين يعترفون بفضله في إحداث ثورة في الفن الأميركي ما بعد الحرب، عن طريق مقاربة غير مسبوقة للون، والأشكال، والأهمية التي يوليها للمتفرج.

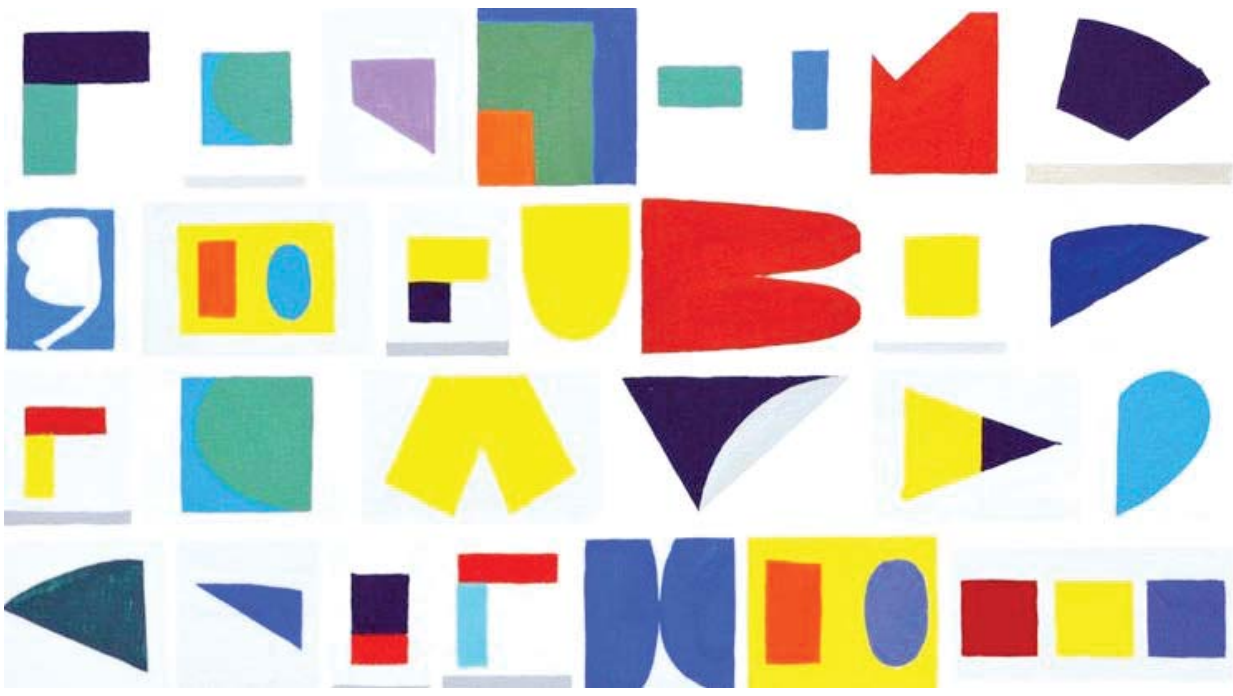

شكل جديد من التجريد

كسل الفنانين

فاروق يوسف
كاتب عراقي

❏ كل لقاء فني هو حدث ضروري في ظل عجز المؤسسة الفنية العربية عن احتضان الفنانين والاهتمام بنتاجهم وتطوير علاقتهم بالجمهور، غير أنني كلما حضرت واحدا من تلك اللقاءات ازددت يأسا وازداد شعوري بالإحباط.

ذلك لأن تلك اللقاءات تُدار بأسلوب يحد من قيمتها ويضعف من قدرتها الكامنة علىٰ التأثير ويصغر المساحة الواسعة التي كان من الممكن أن تتحرك فيها.

هي لقاءات مغلقة، يغلب عليها طابع اللهو الذي يدفع بالكثير من الفنانين إلىٰ أن يجعلوا منها مناسبة للاسترخاء والنزهة والاستراحة المجانية، فيتخلون عن أسئلتهم وينحون جانبا قلقهم الإبداعي ويكتفون بإنتاج أعمال تقليدية لا تمثلهم يتركونها في الفنادق التي تستقبلهم بكرم باذخ.

هناك الكثير من اللعب الذي صار الفنانون الحقيقيون لا يتعاملون من خلاله مع فنهم بطريقة جادة، ففي مقابل حضور فنانين، تم اختيارهم بطريقة عشوائية يشعر الفنان الحقيقي أن وجوده هناك إنما هو نوع من الاحتفاء الشخصي الذي لا علاقة له بإنجازه، فلا حوار ولا ندوات مفتوحة ولا أسئلة صحافية ولا جمهور، يكون بمثابة شاهد ومترقب. المشرفون علىٰ تلك اللقاءات يكتفون بكرم الاستقبال دون أن تكون لهم القدرة علىٰ تنظيم لقاءات مجاورة ذات قيمة ثقافية بين الفنانين المشاركين أنفسهم وبينهم وبين جمهور منتقىٰ، يكون تطوير ذائقته الجمالية هو الهدف.

صار الفنانون يذهبون دوريا إلىٰ أماكن مختلفة لينتجوا عددا من اللوحات التي لا تمت إلىٰ تجاربهم الحقيقية بصلة، بعد أن تمكنت منهم فكرة أنهم يقضون وقتا ممتعا بين أصدقائهم في أماكن مغلقة لا يغادرونها مستمتعين بإجازة يغلب عليها طابع الترف واليسر والخفة من غير أن يضيفوا شيئا ومن غير أن تضيف تلك التجربة لهم شيئا. وإذا ما كانت المسؤولية تقع بشكل أساس علىٰ منظمي تلك اللقاءات الذين يتباهون بكرمهم، فإن الفنانين الذين لا يحركون ساكنا هم مسؤولون أيضا، ذلك لأنهم يخسرون فرصة للتعريف بتجاربهم.

صار الكسل هو الصفة الغالبة علىٰ كل لقاءاتنا الفنية.

«الصفاء» نزعة خيالية للهروب من الواقع وتأسيسه من جديد

الخيال المديد الذي يمكن أن يذهب بنا بعيدا عن الواقع ليس بالضرورة وفي جميع الأحوال هو خيال تجريدي مطلق، إذ سنعود مرارا إلىٰ الواقع وإلىٰ الحقائق الكامنة علىٰ الأرض، هذه الموازنة ما بين الخيالي والواقعي لا شك أنها تتيح لصانعي الدراما السينمائية مساحة واسعة في تقديم القصة السينمائية، وهو ما عشناه مع فيلم "الصفاء" للمخرج ستيفن نايت وهو نفسه كاتب السيناريو.

طاهر علوان
كاتب عراقي

❏ يكشف فيلم "الصفاء" للمخرج ستيفن نايت ما بعد الواقع المباشر وما وراء الروتين اليومي الذي تعيشه الشخصيات، حيث يختلط عندها ما هو واقعي بما هو خيالي.

ولعل المخرج لم يرد الإسراف في الخيال، ولكنه في ذات الوقت أحالنا إلىٰ أشد المواقف واقعية تلك التي يمكن أن يتطور فيها الصراع إلىٰ الجريمة.

المكان الذي نحن بصدده هو جزيرة معزولة لا نعلم عنها الكثير ولا نكتشف كثيرا من شخصياتها، لكن من أبرزها ديل (الممثل ماثيو مكنوكهي) الذي عالمه الحقيقي هو البحر، كأنه هروب لا واع من مواجهة الحقيقة الأرضية إلىٰ حيث يسعىٰ لنجاح مغامرته في اصطياد قرش أو حوت. لكن ديل كأنه هارب من حياة أخرى موازية، إذ سوف نكتشف أنه ليس إلاّ محاربا سابقا في العراق، عاد من الحرب ليصدم بأنّ زوجته التي أحبها قد طلقته وتزوجت رجلا ثريا علىٰ الرغم من حضانتها لطفل، وهي تتلقىٰ من ذلك الزوج صنوف الإذلال والعذاب هي وابنها.

يمارس ديل دورته اليومية في تلك الجزيرة فهو يعيش حينا مع كونستانس (الممثلة دايان لاين) محاولا أن يجد فيها ملاذا وبديلا عن زواجه السابق، أما طليقته الفاتنة كارين (الممثلة آن كاثاواي) فهي تعيده إلىٰ حقيقته وماضيهن وهي التي تريد التخلص من حياتها بعرض مكافئة لديل مقابل التخلص من زوجها.

وبعد هذه الخطوط الأساسية للدراما، ماذا لو كان كل هذا مجرد لعبة وأن هناك من صممها؟ هذا ما يلخصه مندوب إحدى الشركات والذي يحاول إقناع ديل باستخدام جهاز تحسس متقدم لأسماك القرش والتونة التي يسعىٰ لاصطياد إحداها، هذا المندوب المجهول يراقب ديل عن كثب ويعلم عن ماضيه ومفردات حياته.

يعيش ديل في دوامة البحث عن جذور لحياته الراهنة، وهل هي وهمية حقا بلا جذور ولا امتداد لها، وماذا عن مهمته في العراق وكيف يمكن أن تتحول إلىٰ وهم هي الأخرى؟

هذه الدراما الفيلمية التي كما أشرنا إليها بأنها توازن بين ما هو واقعي وخيالي فتجعل من المكان بصفة عامة ركنا أساسيا تتوالىٰ المشاهد الفيلمية لتكشف عنه. في المقابل فإن الإبحار اليومي لديل واستخدامه صنارة الصيد المعتادة يبدوان مضحكين، لاسيما أن الهدف هو صيد سمكة عملاقة، لكن ديل مصمم علىٰ أنه سوف يصل إلىٰ مبتغاه.

شخصيات اختلط عندها الواقعي بالخيالي

◄ الفيلم دراما سوداوية ضمن إطار فنتازي مجرد يتطور فيها الصراع بين أبطاله إلى حد ارتكاب جريمة مدفوعة الثمن

ومهما كان الولع اليومي لديل في البحر، فإن إشكالية علاقاته تتفجر مرارا في سعيه للقاء ابنه، لكنه يعلم أنه محتجز لدى زوج أمه ولا يستطيع الوصول إليه، في المقابل يتمكن الفتىٰ من صنع منظومة أقرب إلىٰ الخيال تتحكم في مسار الشخصيات ضمن إطار فانتازي مجرد. علىٰ أن هذه الدراما السوداوية التي تدور فيها الأحداث ما بين مسكن ديل وبين المقهىٰ والحانة ما تلبث أن تتسع مع قرار ديل الخروج من الدوامة التي يعيش فيها والاستجابة لطلب طليقته.

إنها لحظة مصيرية يريد ديل من خلالها أن يعود إلىٰ الواقع فكأن قوة سحرية تتحكم به وتحول بينه وبين ابنه، ولهذا سوف تنتقل الدراما الفيلمية إلىٰ منطقة الجريمة.

وهنا لا بد من القيام بأمر خارق واستثنائي يعيد الأمور إلىٰ نصابها، والأهم أن يعيد الأب ابنه إلىٰ أحضانه، تلك هي الخلاصة الأخيرة.

الصراع النفسي بين قبول عدة ملايين من الدولارات في مقابل قتل فرانك (الممثل جاسون كلارك) وبين تحرير الابن، هما القوتان اللتان تستحوذان علىٰ تفكير ديل، وهي مرحلة مهمة في الفيلم.

وفي المقابل يتدخل صديق ديل (الممثل ديمون هونسو) في مسار الأحداث ويهجم علىٰ فرانك من أجل التأثير علىٰ خطة ديل بارتكاب جريمة قتل في مقابل المال، لكنه لن يغيّر في مسار الأحداث كثيرا، فذلك في الواقع تفصيل إضافي تم بثه لتصعيد الدراما الفيلمية والخيال والمضي بنا للتفاعل مع الأحداث وإن كانت غير واقعية.

يبدو مشهد الزورق الذي يقوم خلاله ديل بمطاردة سمك القرش والأسماك الأخطر من المشاهد التبسيطية عبر القيام برمي الصنارة المخصصة للسمك الصغير، لكنه فجأة اكتشف أنه بإمكانه اصطياد حوت أو سمك قرش وفي نفس الوقت اكتشاف أرض جديدة للجريمة حيث يرمي فرانك الثمل إلىٰ أسماك القرش.

تميز الممثل جاسون كلارك بالعفوية والجمالية في الأداء والتعبير، لاسيما في المشاهد التي قضىٰ فيها إجازته وهو ثمل ثم قراره أن يمضي رحلة أخرى بصحبة ديل، لكن هذا الأخير يكون قد قاد تحولا دراميا أنهىٰ حياة فرانك وأخذ المكافأة المليونية.

سينما

وقع الشاعر غسان الخنيزي في مكتبة «إثراء» بالدمام ترجمته لكتاب «إنقاذ القطة» للكاتب الأميركي بليك سنايدر، وقد صدر الكتاب أخيرا عن مهرجان أفلام سعودية.

أيام بيروت السينمائية BEIRUT CINEMA DAYS

تنطلق، الجمعة 29 مارس، الدورة العاشرة من أيام بيروت السينمائية بمشاركة 17 فيلما من لبنان وسوريا ومصر والسودان والمغرب وتونس وليبيا.

مهرجان دولي للرسوم المتحركة يحوّل مكناس إلى قبلة عالمية

● الدورة 18 لـ«مهرجان مكناس لسينما التحريك» تكرّس الاستمرارية والتميز ● حضور شخصيات فنية من اليابان وأميركا وفرنسا

تحوّلت مدينة مكناس وفضاءاتها الثقافية إلى قبلة لجمهور أفلام الرسوم المتحركة بفعل استضافتها لشخصيات فنية وثقافية كبيرة، من مخرجين ورسامين ومنتجين وعاملين عالميين، في هذا المجال الفني الممتع وصناعته المزدهرة في كل أنحاء العالم لاسيما في أميركا وفرنسا واليابان.

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

❑ استقبلت مدينة مكناس المهرجان الدولي لسينما التحريك في دورته 18 والذي يعقد في الفترة من 22 إلى 27 مارس الجاري، وهو حدث دولي سنوي تنظمه مؤسسة عائشة هذا العام بالشراكة مع المعهد الفرنسي لمكناس ويستضيف السينما المتحركة الإسبانية، كما يستقبل كلا من المخرج ألبرتو فازكويز الذي تركت أفلامه الروائية انطباعات مؤثرة حيثما عرضت في العالم، وكارولينا لوبيز مديرة مهرجان كاتالونيا الدولي للأفلام المتحركة، وإميليو دي لاروزا منتج ومخرج أفلام الرسوم المتحركة المشهور.

هذا ويقدم "مهرجان مكناس الدولي للأفلام المتحرّكة" واختصاره "فيكام"، برنامجا غنيا ومتنوعا من خلال عروض أفلام ومعارض وطاولات مستديرة، وندوات وورش عمل تدريبية للطلاب المغاربة. وأحد أبرز الأحداث برنامج الأفلام القصيرة ولقاءات مع محترفي سينما التحريك.

واعتبرت ليليان دو سانتوس، مديرة المعهد الفرنسي بمكناس، في كلمتها أن المهرجان وصل إلى سن النضج بعد 18 سنة من الشراكة بين المعهد الفرنسي بمكناس ومؤسسة عائشة، وهو ما جعل من مدينة مكناس عاصمة معروفة عالميا وتلعب دورا محليا، خاصة مع الشباب، بالعمل على التعلم من خلال الصورة والمرافقة في ما يتعلق بمهن المستقبل. واعتبرت المسؤولة الفرنسية أن الجودة العالية للبرمجة تعزز وتدعم سينما الرسوم المتحركة في الإنتاج الدولي كفن عالمي.

الشاهد على هذا التنوع الدول المشاركة من إسبانيا واليابان والولايات المتحدة الأميركية واللوكسمبورغ، وغيرها، وهو ما خلق مجتمعا من المبدعين. ورأت أن من التحديات الكبيرة التي نجح المهرجان في تجاوزها انتقاله من ثمانية أفلام مشاركة في أول تظاهرة في العام 2001، إلى المئات من الأفلام المشاركة اليوم. إقبال كبير يطمح من خلاله المنظمون والمساهمون في تقوية هذه التظاهرة الفنية السنوية، وتساهم فيكام في تسجيل دينامية دولية لافتة للنظر بمشاركة 300 فيلم قصير من 16 دولة مختلفة ومؤسسة مرموقة تشارك في المسابقة.

ومنذ البداية كان الإقبال الجماهيري على المهرجان حسبما قال محمد بيوض المدير الفني لمهرجان سينما التحريك، لـ"العرب"، مشجعا فهناك جمهور من جميع الفئات توافد للحصول على تذاكر الحضور والهدف هو تقديم فرجة سينمائية ممتعة في مدينة مكناس التي لها تاريخ سينمائي وتمنح فضاءات يمكن استغلالها لتنظيم مثل هذه التظاهرة.

في حفل الافتتاح جرى تكريم مخرج الرسوم المتحركة والكاتب الياباني إيساو تاكاهاتا، وقد أشاد منظمو المهرجان بالرسام الأسطوري تاكاهاتا الذي توفي في أبريل الماضي عن عمر ناهز 82 عاما، ومن بين أفضل أفلامه "قبر اليراعات" و"حكاية الأميرة كاغويا".

وفي شهادته حول الراحل قال يويتشي كوتابي، أحد مجايليه وأحد أفضل رسامي الرسوم المتحركة في اليابان، إنه تأثر لرؤيته صور تاكاهاتا المعروضة على الشاشة الكبيرة في مهرجان مكناس.

وتكريم الراحل من طرف الفريق المنظم لفيكام، يأتي لكونه شخصية بارزة ومؤسس أشهر أستوديوهات سينما التحريك الياباني "جيبلي". وتجدر الإشارة إلى أن آخر أفلام الراحل كان "ذا تيل أوف برينسيس كاجويا"، الذي أنتج عام 2013، وترشح لجائزة الأوسكار لأفضل فيلم رسوم متحركة.

من ناحية ثانية جرى في الافتتاح تكريم المنتج الفرنسي ديدي بروني لإنجازاته الكبيرة في سينما التحريك، وقد أشاد المهرجان بهذا المنتج الذي أنتج العديد من الأفلام الطويلة الناجحة، كيريكو والساحرة ثلاثية بيلفيل، وبريندان وسر كيلز، وإرنست وسيليستين، وباشاماما.

أما ضيف شرف هذه النسخة من المهرجان فهو الأميركي بيتر دو سيغ، الذي تم تكريمه، واشتهر الأخير بتصميمه لأغلفة مجلة ذي نيو يوركر، ورسمه لشخصيات من فيلم العصر الجليدي كسكرات الشهير، كما يقوم حاليا بتصميم شخصيات للعديد من الأستوديوهات المختلفة لسينما التحريك.

ومن المنتظر في سياق اللقاءات أن يعقد لقاء لميشال أوسلو، مخرج شخصية كيريكو الشهيرة، وسيقدم أوسلو، حصصا مدرسية وأخرى لجمهور عريض. ويعتبر ميشال أوسلو فنانا عصاميا كرس حياته المهنية بالكامل إلى سينما التحريك. اكتشفه الجمهور العريض سنة 1998 بفضل "كيريكو والساحرة"، أول فيلم طويل له والذي حقق نجاحا كبيرا.

وكان قد جرى عرض شريط ميشيل أوسلو المطول "ديليلي في باريس"، والذي أحرز جائزة الأوسكار لأفضل فيلم تحريك خلال الدورة الـ44 للأوسكار.

أفلام لها خصوصيتها الفنية

رئيس جماعة مكناس يكرم المنتج الفرنسي ديدي بروني

أفلام الرسوم المتحركة تحولت عبر مهرجان مكناس إلى ثقافة منتظرة

و خلال الافتتاح تم منح جائزة عائشة الكبرى لسينما التحريك لـ2019 للشاب المغربي أناس دوجديد الذي سيستفيد من منحة قيمتها 50000 درهم، ومن إقامة للكتابة في أبيي دو فونتيڤرو، وقد صرح لـ"العرب"، بأن الأهم في اكتشاف المواضيع التي يمكن الاشتغال عليها هو التركيز على المحيط دون البحث في أماكن أخرى، فما يحيط بنا يشكل مادة خاما غنية يمكن تحويلها إلى أفلام قد تشكل فارقا.

كما تم تخصيص مجتمع صحافي "للإقامة الفرنكوفونية للكتابة لفيلم سينما التحريك" وتأسست سنة 2016 بمبادرة مشتركة من طرف الجمعية الفرنسية للكتابات الجديدة لفيلم التحريك "نيف أنمسيون"، ومؤسسة عائشة والمعهد الفرنسي بمكناس، واستضافت الإقامة لمدة شهر مخرجين ناشئين لكتابة مشروعهم لفيلم التحريك.

وقد تألفت لجنة التحكيم للانتقاء المسبق لنسخة 2019 من المسابقة الدولية للفيلم القصير من كل من بوكرين، صحافية وناقدة سينمائية، باتريك إيڤنو، المؤسس الشريك بأستوديو "فوليماج" والمدير السابق لـ"مهرجان آنسي" بفرنسا، وإيميليو دي لا روزا، منتج ومخرج أفلام رسوم متحركة إسباني. وتم اختيار 53 فيلما ستقدم عبر 5 برامج خلال المسابقة الرسمية للأفلام القصيرة بفيكام 2019 مخولة في المجموع لأكثر من 240 دقيقة من العرض.

واستفاد المخرجون الشباب من منحة كتابة بقيمة 800 يورو، وتأطير من طرف كاتبة سيناريو ومنتجة أفلام تحريك فرنسية، وكذلك فرصة حضور فيكام.

وأعطى المهرجان انطلاقة المسابقة الدولية لفيلم التحريك الطويل مع عرض فيلم "فونان"، وهو فيلم لدونيس دو من إنتاج سيباستيان أونومو، والذي يحكي قصة امرأة شابة لم تفقد الأمل ولم تستغن عن حب ابنها الذي نزع منها، أثناء نفيهما القسري من فنوم پين، فكافحت للعثور عليه.

وقدم باتريك زاكمان أول عمل في طور الإنجاز لهذا الموسم لـ"ميستر وو"، وهو فيلم وثائقي عن النزوح الصيني، كما قدم من خلاله أعماله كمصور، وقد استمتع الجمهور الناشئ بفيلم "مانجو"، الذي قدمه مخرجه تريفور هاردي وكاتب السيناريو نيل جيمس، بعد ذلك، كان للجمهور موعد مع المخرج الياباني كيتارو كوساكا ومنتجه سايتو ماساهيرو لتقديم القصة الرائعة لفيلم "أكو والأشباح".

قد وقفت إدارة المهرجان، على أرقام الدورة الماضية، التي سجلت حضور أكثر من 30000 شخص، و7500 تلميذ، ضمن خرجات مدرسية، فيما وصل عدد مشاهدي الأفلام المعروضة إلى أكثر من 8000 متفرج، كما احتضن "الفيكام" 200 طالب من جميع أنحاء المغرب.

وبالموازاة مع فعاليات المهرجان الدولي لسينما التحريك بمكناس، ينظم المعهد الفرنسي، سلسلة عروض عبر شبكته في 10 مدن مغربية خلال عشرين يوما، يتم خلالها عرض أفلام قصيرة وطويلة، وإقامة حفل موسيقي سينمائي، وكذلك لقاءات وندوات.

«ورد مسموم» متوالية تشكيلية في قصيدة لا تدين أحدا

بعد فيلمه الوثائقي "جلد حي" (إنتاج 2011) عن منطقة "المدابغ" الشهيرة بتصنيع الجلود يعود المخرج المصري أحمد فوزي صالح إلى المكان ذاته ليقدم فيلمه الروائي الأول "ورد مسموم" الذي يسلط الضوء على حياة سكان المنطقة.

سعد القرش
روائي مصري

❑ من أجمل اكتشافاتي، عام 2010، المخرج أحمد فوزي صالح الذي قابلته في مهرجان أبوظبي السينمائي، وهو يحمل فيلمه الوثائقي "جلد حي" بيمينه، لم يكن يقلد أحدا، ولا تعثر على بصمة مخرج آخر على أي مشهد في فيلم يغوص في منطقة دباغة الجلود، في حي مصر القديمة بالقاهرة.

عرفته مخرجا يختار الأصعب، ويجعل من المكان القاسي والمهنة الشاقة الخطرة جمالا متقشفا، ولا يتنازل عن الفني من أجل المعيش الرسالي، حتى أن أصدقاء عربا سألوني: هل هذا المكان حقا في القاهرة؟ وكان عيبا أن أوجّه السؤال نفسه إلى مخرج قفز سور مجرى العيون بالكاميرا، وأثبت أن بالقاهرة طبقات من المدن لا مجرد أحياء متجاورة، وأن عين المحب الحانية لن تشفق، وتستدعي الميلودراما، وإنما تكتشف البهجة، وتبصر قدرة ذوي الأيدي الخشنة على عشق الحياة.

وفاز الفيلم حينها بجائزة أفضل عمل وثائقي لمخرج جديد من العالم العربي، وحفّزته الجائزة وقيمتها 25 ألف دولار على إنجاز فيلمه الروائي "ورد مسموم".

بعد الجائزة زارني أحمد فوزي صالح والروائي أحمد زغلول الشيطي، للاتفاق على تحويل رواية "ورود سامة لصقر" إلى فيلم، وقّعا العقد، وشهدتُ عليه، واشترط المؤلف ألاّ يُخرج الفيلم إلا أحمد فوزي.

زيارة مفاجئة لم تتح لي إحضار نسخ اشتريتها للشيطي من روايته الصادرة عام 1993 وهو في دمياط، ثم وزعت النسخ على أصدقاء انتقلت إليهم عدوى حماستي للرواية التي تدور أحداثها في أغسطس 1984، وتنتهي بموت بطلها صقر عبدالواحد وهو لا يتصل بنسب إلى صقر فيلم "ورد مسموم" إلاّ بالاسم، ويمكن أن يكون الثاني ابنا للأول، ولكليهما قضية مختلفة، ولا يشتركان إلاّ في وجود "تحية"، الأخت التي احتفظ بها الفيلم.

مخرج "ورد مسموم" كتب سيناريو فيلم ينتصر للسينما، ويرتفع بجماليات الصورة ويستسلم لأسْر فتنتها، ولكنه نجا من غواية الأدب الذي هزمت بعض نصوصه الكبرى أفلاما مأخوذة منها، وجعلتنا نتأرجح في المقارنة بين النص والفيلم، ونتوقع المشاهد والجمل الحوارية المنقولة من الرواية إلى الشاشة، باستثناءات قليلة منها "الكيت كات" بتصرف جسور يحسب لداود عبدالسيد في تغييره لعلاقات أبطال رواية "مالك الحزين" لإبراهيم أصلان.

لا دراما تقليدية في فيلم "ورد مسموم" ولا أحداث يمكن الاستدلال عليها من الرواية، فالفيلم قصيدة بصرية من عدة مقاطع، وربما يتشابه مشهد مع آخر لدرجة تبدو تطابقا، فلا اختلاف إلاّ في شبح انفعال، وحوارات شحيحة مقتضبة، وظلال ترتمي في الحارات الضيقة فتزيد مياهها الجارية دكنة، والمياه طينية كيمياوية ناتجة عن مراحل الدباغة وتختلط بمياه الصرف الصحي، كما تختلط المشاعر المكبوتة المشوّشة بين تحية (الممثلة كوكي) وأخيها صقر (الممثل إبراهيم النجاري).

تحية عاملة تنظّف دورات المياه في متجر كبير أو فندق، عمل ثابت تتفرغ بعده لإعداد الطعام، لكي تذهب به ساخنا إلى صقر الذي يمارس عملا موسميا في دباغة الجلود.

صقر دائما متبرّم، لا يبتسم لأخت لا تنشغل إلاّ به، ولا يشعر نحوها بأي امتنان، ويبخل بكلمة شكر، حتى بعد أن فاجأته بحذاء "أبهة"، كما قالت لإسكافي أعطته مقاس قدم صقر الذي يريد خوض مغامرة الهجرة السرية، وهي لا تحتمل فكرة بعاده، أو التفكير في حب فتاة، وتتلصّص على هاتفه وتتصل بفتاة قال إنه يحبها، وتطلب تحية رؤيتها.

أحمد فوزي صالح يجعل من المكان القاسي جمالا متقشفا، ولا يتنازل عن الفني من أجل المعيش الرسالي

في لقطات كبيرة ومتوسطة تميل الكاميرا إلى تحية، شغفا بملامحها الحادة الصارمة، واهتماما يعوّض لامبالاة أخيها، وتحاول إحباط سعيه، فتلجأ إلى مشعوذ غامض (محمود حميدة) ينصحها بتعويذة لا تفيد، وتتشاجر مع أمها، لأنها تتواطأ مع صقر في اقتراض أموال تمكنه من السفر، ثم تبلّغ عنه الشرطة بحجة أن وجوده في السجن أفضل من استقبال جثته بعد مغامرة فاشلة للهجرة.

سرد تشكيلي غامض ومحايد لا يدين أحدا، والكاميرا تألف المكان وتحب الناس، وتنقل هذه المحبة، فتكاد تشم رائحة مياه تغرق الشوارع ويتفاداها المشاة بألواح خشبية، ورذاذ آلات الدباغة يصيب ثيابك، ولكنك لن تأنف وتأفف، بل يتأكد لك أن الفقر ليس قرين الجريمة، وأن الفقراء غير الضائقين بأحوالهم يبحثون عن حلول فردية ولو أودت بحياتهم.

قصيدة بصرية من عدة مقاطع

ميديا

تظاهر العشرات من الآلاف في ألمانيا السبت احتجاجا على إصلاح قانوني وشيك لحقوق النشر على الإنترنت في الاتحاد الأوروبي. وخرجت مسيرات في برلين وميونيخ ومدن أخرى تحت شعار «أنقذوا الإنترنت»، داعية البرلمان الأوروبي لرفض مشروع قانون ينظم المسألة في تصويت مقرر الثلاثاء.

حزمة خدمات جديدة مدفوعة من أبل في الفيديو التدفقي

● منصة بث مخصصة للألعاب ضمن خطط أبل المدفوعة الأجر

تركز شركة أبل على مجموعة جديدة من الخدمات الرقمية مدفوعة الأجر، تشمل كل ما يتعلق بالمحتوى على الإنترنت من فيديو البث التدفقي والصحف والمجلات إلى الألعاب الإلكترونية، لتشتعل المنافسة بين عمالقة الإنترنت.

أبل تتطلع للسيطرة على المشهد

❑ **سان فرانسيسكو** – تستعد شركة أبل للكشف عن خدمة للفيديو بالبث التدفقي خلال عرض في كاليفورنيا من المتوقع أن يشارك فيه عدد من نجوم هوليوود في مسعى لدعم المجموعة الأميركية العملاقة في مشروعها لمنافسة "نتفليكس".

ومع التزام عادتها في التكتم عن تفاصيل الأحداث الكبرى التي تنظمها، سربت أوساط أبل في الأسابيع الأخيرة شائعات عن مشاركة الممثلتين جنيفر أنيستون وريز ويذرسبون إضافة إلى مخرج الكثير من أفلام "حرب النجوم" (ستار وورز) ج. ج. أبرامز في هذا الحدث الذي تنظمه المجموعة في مقرها في سيليكون فالي.

وقال المحلل المتخصص في شؤون التكنولوجيا آفي غرينغارت "يبدو بديهيا بأنهم سيطلقون خدمة جديدة للفيديو".

وإضافة إلى خدمة البث التدفقي، من المنتظر أن تعلن أبل الاثنين عن اشتراكات بالصحف والمجلات.

> ◄ أبل تنفق مبالغ طائلة على إنتاج المضامين الخاصة وهي عصب هذه المنافسة المحمومة لاستقطاب المشتركين الجدد

لكن تبقى معرفة كلفة الاشتراك في هذه الخدمة وكيف ستتمكن أبل من التميز في السوق الشديدة التنافسية لخدمات الفيديو بالبث التدفقي والتي تصلها المجموعة العملاقة متأخرة خصوصا بالمقارنة مع "نتفليكس" الرائدة في القطاع مع 140 مليون مشترك.

وأضاف غرينغارت "على ما يبدو، تنفق أبل مبالغ طائلة على إنتاج المضامين الخاصة"، وهي عصب هذه المنافسة المحمومة لاستقطاب المشتركين.

والتحدي كبير لأبل في ظل اضطرارها لإيجاد مسارات دعم للنمو غير هواتف "آب فون" التي لا تزال تباع عشرات الملايين منها في كل ربع من السنة لكن مبيعاتها تراجعت في نهاية العام الماضي في ظل حالة التشبع الكبيرة التي بلغتها سوق الهواتف الذكية.

ويبدو أن أبل تسعى إلى اندفاعة جديدة، فخلال الأشهر الثلاثة الأخيرة من 2018، سجل رقم الأعمال المتأتي من خدمات المجموعة ("كلاود" و"أبل باي" و"آي تيونز" و"آبل ميوزك"...) ارتفاعا بنسبة 19 بالمئة ليصل إلى حوالي 11 مليار دولار.

وبالإضافة إلى الموارد المالية الهائلة، تتمتع أبل بميزة لا مثيل لها مع 1.4 مليار جهاز "آب فون" أو "آي باد" بين أيدي الزبائن في العالم، وتضم كلها خدمات المجموعة.

ولمجموعة أبل أصلا حضور خجول في عالم الفيديو عن طريق "آي تيونز" التي تتيح للمستخدمين شراء مقاطع مصورة بصورة إفرادية، أو "أبل تي في" التي تتيح الولوج إلى منصات أخرى، أو أيضا عبر برنامج "كاربول كاريوكيط" الشهير.

ومن أبرز عقود التعاون التي أعلنت عنها، توقيعها عقدا مع إمبراطورة التلفزيون الأميركي أوبرا وينفري.

وسيتعين عليها إذا استخدام أوراق قوة كبيرة لمقارعة المنافسين الحاليين أو المستقبليين في هذه السوق التي تشهد طفرة كبيرة.

ويسود ترقب خصوصا لانطلاق منصة "ديزني بلاص" من "ديزني" في وقت لاحق هذه السنة، وكذلك الأمر مع "وورنر ميديا" من مجموعة "تايم وورنر" التي اشترتها شركة "ايه تي اند تي" للاتصالات.

ولا بد من ذكر منصة يوتيوب التابعة لغوغل ذات الشعبية الكبيرة والتي تتيح استخداما مجانيا أو مدفوعا.

ورغم هيمنة نتفليكس، يسعى الوافدون الجدد للإفادة من الإمكانات المتوافرة في هذه السوق باعتبار أن عادات المستخدمين تتبدل وهم باتوا يفضلون الاشتراكات المباشرة بمنصات للمضامين عند الطلب على الباقات التقليدية للقنوات عبر الأقمار الاصطناعية والكابل.

وبحسب الجمعية الأميركية للسينما، ارتفع عدد الاشتراكات في العالم بهذا النوع من المنصات بنسبة 27 بالمئة بين 2017 و2018 ليصل إلى 613.3 مليون متخطيا للمرة الأولى عدد الاشتراكات بالكابل (556 مليونا بانخفاض قدره 2 بالمئة). وتبقى أيضا معرفة المضمون الذي ستقدمه أبل على منصتها المنتظرة، خصوصا لكون "وورنر ميديا" و"ديزني" تنضمان لهذه السوق مع عروض قوية بما يشمل كامل الإنتاجات التلفزيونية أو السينمائية لـ"وورنر" وبرامج "إتش بي أو" (أشهرها "غيم أوف ثرونز") للشركة الأولى، وبرامج "ديزني" وتلك المنتجة من "تويتي فرست سنتشري فوكس" التي اشترتها أخيرا بالنسبة للثانية. ومن بين أبرز المعروضات أفلام "ستار وورز" أو الأبطال الخارقون في عالم "مارفل".

من جهتها كشفت وكالة بلومبرغ أن أبل تستعد لدخول سوق منصات بث الألعاب عبر خدمة اشتراك في الألعاب على غرار خدمة نتفليكس.

وتسمح عملية الكشف بإلقاء نظرة على خدمة الاشتراك في الألعاب لنظام آي أو إس iOS، وذلك في ظل استمرار أبل بالنقاش مع الشركاء المحتملين حول هذه الخدمة، دون وجود ما يشير إلى أنها قد وقعت أي صفقة. وكانت التقارير المتعلقة بهذه الخدمة قد صدرت لأول مرة في شهر يناير الماضي، بحيث تتيح الخدمة للمستخدمين لعب مجموعة من الألعاب مقابل رسوم اشتراك شهرية.

وفي حين يشار إلى خدمة الاشتراك بالأخبار الخاصة بأبل على أنها "نتفليكس للأخبار أو المجلات"، فإن هذه الخدمة تحمل مفهوما مشابها، لكنها تركز على الألعاب.

وفي ما يتعلق بالاشتراك في مجموعة الألعاب، فإن التقرير يلاحظ أن شركة أبل تفكر على الأرجح في الألعاب المدفوعة فقط، بحيث لن تتضمن الخدمة أي نموذج للألعاب المجانية التي تعتمد على عمليات الشراء داخل التطبيق.

ويبدو أن أبل قد تتجه إلى فرض رسوم شهرية على الزبائن الراغبين في الوصول إلى مجموعة من تلك الألعاب المتميزة، على أن يتم دفع رسوم لمطوري اللعبة استنادا إلى عدد مرات لعب أعضاء الخدمة للعبة.

ويقول التقرير "ستجمع الشركة هذه الرسوم الشهرية، ثم تقسم الإيرادات بين المطورين بناء على الوقت الذي يقضيه المستخدمون في لعب ألعابهم".

ويعكس هذا نموذج دفع الأرباح الذي أنشأته أبل لخدمة الأخبار، إذ تحصل الشركة على نسبة 50 بالمئة، بينما يتم تقسيم نسبة الـ50 بالمئة الأخرى بين ناشري الصحف والمجلات بناء على المدة التي يقضيها الأشخاص في قراءة المقالات.

وقد تكشف أبل عن خدمة الألعاب القائمة على نموذج الاشتراك الشهري في حدث الاثنين، أو قد تختار الشركة بدلا من ذلك عدم الإعلان عنها حتى الكلمة الافتتاحية لمؤتمرها السنوي للمطورين WWDC.

ومن الممكن الإعلان عن مثل هذه الخطوة أمام صانعي الألعاب الذين يحضرون مؤتمرها السنوي للمطورين المزمع عقده في شهر يونيو.

وتركز خدمة ألعاب أبل بشكل حصري على نظام التشغيل آي أو إس iOS، ولن تكون متعلقة بالخدمات السحابية مثل تلك التي تقدمها مايكروسوفت وسوني وغوغل.

الصحف تواجه معضلة الاحتفاظ بالاشتراكات الرقمية

❑ **واشنطن** – تعتبر الصحف ووسائل الإعلام الإلكترونية أن مهمتها الأساسية هي جذب القراء والمشتركين لخدماتها الرقمية، لكن يبدو أن المهمة الأصعب هي الاحتفاظ بهؤلاء المشتركين الذين أثبتت الدراسات الحديثة أنهم مستعدون لإعادة النظر في دفع المال مقابل محتوى هذه الصحف.

ووفق ما ذكرت لورا هازارد أوين في تقرير لشبكة الصحافيين الدوليين، في الوقت الذي تسعى فيه الصحف المحليّة إلى محاولة اكتشاف وتنبؤ أعداد المشتركين الذين سيستمرّون في الدفع والاشتراك فيها، أشار بحث جديد من إعداد مبادرة "ميديل" للأخبار في الولايات المتحدة الأميركية، إلى أنّه يجب العمل على تشكيل عادة لدى القرّاء، مثلا تكرار الأخبار المحليّة التي يهتمّ بها القراء، فتكرار قراءة هذا النوع من الأخبار هو أكبر مؤشر منفرد على الاحتفاظ بالمشتركين، أكثر من عدد القصص التي تمت قراءتها أو الوقت الذي يقضيه المشتركون في القراءة.

وخلصت الدراسة إلى أنّ المعدلات العالية لقراءة تقرير معيّن، والوقت الذي يقضيه القرّاء في كل خبر، مرتبطان في الواقع بأشخاص يلغون اشتراكاتهم، وبحسب الباحثين، فإن هذه المفاجأة محيرة.

> ◄ هناك فرق بين الأجيال في طريقة تتبع الأخبار فالجيل الجديد يتدرب على القراءة السريعة مع موقعي تويتر وفيسبوك

ومن جانبهم، قام باحثون من مركز شبيغل للأبحاث التابع لـ"ميديل"، بقيادة مدير الأبحاث إدوارد مالتهاوس، بتحليل 13 تيرابايت من بيانات القراء والمشتركين المجهولين في صحف "شيكاغو تريبيون" و"إنديانا بوليس ستار" و"سان فرنسيسكو كرونايكل"، وبذلك استطاعوا تتبع سلوكيات فردية مجهولة المصدر للأشخاص الذين أبقوا على الاشتراكات الرقمية وألغوها، وكانت لدى الفريق بيانات تعود لعام من سان فرانسيسكو كرونايكل، وما يقرب من ثلاث سنوات من البيانات من "شيكاغو تريبيون" وأكثر من عامين بقليل من بيانات "إنديانا بوليس ستار".

وبالنسبة للصحف الثلاث، كانت عادات القراءة المنتظمة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالاحتفاظ بالمشتركين، ويعني الباحثون بـ"المنتظمة" القرّاء اليوميين وليس الأشخاص الذين يدخلون عدة مرات في الشهر.

وبناء على ما تقدّم يبرز سؤال حول كيفية تمكّن الصحف من أن تبني هذه العادات للقراء، ومن هنا تبرز توصية واحدة هي الرسائل الإخبارية عبر البريد الإلكتروني التي يستطيع القراء قراءتها بسرعة. والتخصيص، أي النوع الذي تقوم به الصحف الكبرى بالفعل.

ولفت الباحثون إلى أنّ بعض التقنيات تساعد الصحافيين على التخصيص، أي معرفة المشتركين الذين قرأوا خمس من آخر سبع قصص حول أمر ما، وبالتالي، عندما يتم نشر القصة الثامنة، يُصبح بإمكان الصحافيين إرسال الخبر عبر البريد الإلكتروني للقارئ.

والجدير ذكره أنّ في "كرونايكل" و"ستار"، كان عدد الصفحات التي يتم الاطلاع عليها في اليوم الواحد ومقدار الوقت المستغرق في مشاهدة الصفحة مرتبطين بمعدلات أعلى لإلغاء الاشتراك، وهذا أمر غريب بحسب الباحثين الذين قدّموا بعض التفسيرات المحتملة، وتتعلق في البداية بالمحتوى، إذ يجب أن يكون مهما وليس فقط أن يكون العنوان لافتا، كي لا يذهب القارئ إلى وسيلة إعلاميّة لديها تغطية أفضل.

ثم إن هناك فرقا بين الأجيال في طريقة تتبع الأخبار، فالجيل الجديد يتدرب على القراءة السريعة مع تويتر وفيسبوك، وهذان الموقعان من المنصات التي تعرض العناوين الرئيسية من دون عمق كبير، لذلك يحدث هذا التحول الثقافي.

الرهان على ولاء المشتركين

دعوات لإنصاف صحافية فلسطينية تحاكم لنشرها قضايا فساد

❑ **غزة** – ناشد المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان الانتصاف لحرية التعبير وإعلاء حرية الصحافة، في قضية الصحافية هاجر حرب التي وجهت لها النيابة في غزة اتهامات على خلفية قيامها بإعداد تقرير حول شبهات فساد في قطاع التحويلات الطبية.

وتعقد محكمة الصلح في غزة الاثنين جلسة النطق بالحكم ضد هاجر في ظل استنكار فلسطيني واسع لمحاكمتها، وأكد المركز على رفضه التام لإخضاع الصحافية حرب للمحاكمة على خلفية عملها الصحافي.

وأكد أن استمرار المحاكمة يمثل اعتداء خطيرا على حرية التعبير، ويساهم في تعزيز الرقابة الذاتية، مما يقوض حرية الصحافة ويفرغها من مضمونها كجهة رقابية.

وبدأت محاكمة حرب في أعقاب قيامها بنشر تحقيق استقصائي، تم نشره بتاريخ 25 يونيو 2016، حول شبهات فساد في ملف التحويلات الطبية. وبعد أسبوع من النشر، قامت النيابة العامة باستدعائها بناء على متابعتها وشكوى مقدمة من طبيب يدعي تضرره من التحقيق، وتم التحقيق معها وأفرج عنها في حينه.

واضطرت حرب بعدها للسفر خارج البلاد لظروف علاجية. وخلال علاجها في الخارج، أصدرت المحكمة حكما غيابيا بحقها بتاريخ 4 يونيو 2017، وذلك بالسجن الفعلي مدة 6 شهور وغرامة مالية. وعند عودة حرب إلى غزة في مطلع العام الماضي، قدمت طلب استئناف لإعادة المحاكمة، وعقدت المحكمة عدة جلسات للنظر في الدعوة على مدار عام كامل، ليحدد الاثنين كجلسة للنطق بالحكم.

وأكد المركز على رفضه قيام النيابة بتوجيه تهم للصحافية، حيث أن ما قامت به لا يعدو أن يكون ممارسة طبيعية لحقها في العمل الصحافي، وكان الأجدر بالنيابة التحقيق في شبهات الفساد التي كشف عنها التقرير.

وطالب المركز المحكمة بالانتصاف لحرية الرأي والتعبير وحرية الصحافة والحكم ببراءة الصحافية حرب من كل التهم الموجهة لها، بل وتعويضها عن الأضرار المادية والمعنوية التي لحقت بها.

كما توجه إلى أجهزة الأمن والجهات القضائية باحترام حرية الصحافة وعدم فرض قيود عليها، والامتناع عن استدعاء أو توجيه أي اتهام للصحافيين دون وجود جريمة حقيقية وأدلة قاطعة.

> ◄ محاكمة هاجر حرب في أعقاب قيامها بنشر تحقيق استقصائي حول شبهات فساد في ملف التحويلات الطبية في غزة

ومن جهته، استنكر الاتحاد العام للصحافيين العرب "ما ارتكبته ومازالت ترتكبه سلطات حماس في الفترة الأخيرة من انتهاكات واعتقالات في قطاع غزة ضد الصحافيين الفلسطينيين".

وأشار بيان صادر عن الاتحاد إلى اعتقال حماس حوالي 45 صحافيا، من بينهم الصحافي أسامة الكحلوت رغم ظروفه الصحية الصعبة، وإلى اعتقال الصحافي إيهاب فسفوس الذي يعاني من أزمة قلبية.

كما تلقى 12 صحافيا وصحافية بلاغات استدعاء وتهديد وفرض الإقامة الجبرية واعتداءات بالضرب ومصادرة أجهزة خلوية وكاميرات ومعدات العمل الصحافي الخاصة بهؤلاء الصحافيين.

وطالب الاتحاد العام للصحافيين العرب كافة المنظمات الحقوقية والمنظمات الإعلامية الدولية باستنكار هذه الأعمال التي تتنافى مع كافة القوانين الدولية وحقوق الإنسان.

انتشر فيديوكليب لفرقة راب مناهضة للمجلس العسكري الحاكم في تايلاند على نطاق واسع، عبر مواقع التواصل الاجتماعي عشية الانتخابات. وفي هذا الفيديو المعنون «250 متملقا» تهاجم مجموعة «الراب ضد الدكتاتورية» المجلس العسكري و250 من أعضاء مجلس الشيوخ الذين سيتم تعيينهم للسيطرة على البرلمان المنتخب.

@alarabonline

داعش يحتفظ بـ«الخلافة الافتراضية» بفضل الشبكة العميقة

● تأثير الدعاية الداعشية أعطى بعدا عالميا للأيديولوجيا الإرهابية كما لم يفعله أحد من قبل

اعتمد تنظيم "داعش" منذ بداياته على الدعاية المكثفة لخدمة مشروعه الإرهابي باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، مستفيدا من إتقان بعض مقاتليه الشباب للتقنيات الحديثة، ما جعل انتشارها واسعا وتأثيرها كبيرا، ورغم انحسار دعايته اليوم على الإنترنت إلا أنه ما زال ناشطا في الشبكة العميقة.

أدوات الدعاية

❑ **باريس** – رغم أنه أُعلن القضاء التام على "خلافة" تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في سوريا، إلا أن سجل التنظيم الموثق بمقاطع فيديو وحشية عن عمليات إعدام يبقى مطبوعا بأذهان الجميع في العالم وسيستخدم نموذجا لزرع الرعب في العالم.

وبعد هجوم كاسح عام 2014 مكنه من السيطرة على مساحات شاسعة من الأراضي في سوريا والعراق أعلن فيها قيام دولة "الخلافة"، خاض تنظيم الدولة الإسلامية الذي كان يتحكم في ذلك الحين بمصير سبعة ملايين شخص، حملة دعائية مكثفة على الإنترنت حيث كان يبث أشرطة كثيرة متقنة التصوير والإخراج.

لكن حضوره على الإنترنت ينحسر اليوم بشكل متزايد مع مقتل قادته أو فرارهم، وتشتّت قواته وتدمير مراكزه الإعلامية وصعوبة تواصله مع قيام أجهزة الاستخبارات في جميع أنحاء العالم بمراقبة قنوات اتصالاته أو قطعها.

غير أن مشاهد جندي سوري تدهسه دبابة وطيار أردني يُحرق حيًا في قفص والعديد من الفظاعات الأخرى التي ارتكبها التنظيم المتطرف لا تزال راسخة في أذهان من عاشوا هذه الأحداث وتابعوها.

وركز التنظيم على شخصيات بارزة من صحافيين وناشطين أجانب في المجال الإنساني، لإعطاء جرائمه وقعا قويا أمام الرأي العام العالمي وحتى تبقى ماثلة في الأذهان. مثل التسجيل المصور الذي يظهر إعدام التنظيم للصحافي الأميركي جيمس فولي (40 عاما)، الذي أسر بشمال سوريا في نوفمبر العام 2012.

وفولي أول صحافي أجنبي يعدمه التنظيم المتطرف. وكان صحافيا متمكنا شارك في تغطية الحرب في ليبيا قبل أن يتوجه إلى سوريا لتغطية الاحتجاجات التي عمت البلاد. وتعاون مع وكالة فرانس برس و"غلوبال بوست" ووسائل إعلامية أخرى.

وفي فيديو إعدام فولي، ظهر مراسل أميركي آخر هو ستيفن سوتلوف (31 عاما) فيما هدد أحد الجهاديين بقتله إن لم يوقف الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما الغارات ضد التنظيم المتطرف في العراق.

وقال تشارلي وينتر، الباحث في المركز الدولي لدراسة التطرف في معهد كينغز كوليدج بلندن، "هذا سيبقى بالطبع في ذاكراتنا، تماما مثلما بقيت القاعدة في أذهان الجميع بعد مقتل أسامة بن لادن".

ولم يكن تنظيم الدولة الإسلامية أول تنظيم استخدم العنف الدموي في دعايته. فقد سبق أن نشر تنظيم القاعدة شريط فيديو لإعدام الصحافي الأميركي دانيال بيرل في 2002 بباكستان، كما أن عصابات تهريب المخدرات المكسيكية تعرض بانتظام مقاطع فيديو لعمليات قتل بقطع الرأس.

غير أن مقاطع تنظيم الدولة الإسلامية تتميّز بخطاب وإخراج أشبه بأفلام هوليوود، كما الفيديو الذي تناقلته مواقع جهادية على شبكة الإنترنت في 3 فبراير 2015 عن إعدام الطيار الأردني معاذ الكساسبة حرقا وهو حي، بعدما سقطت طائرته في سوريا في 24 ديسمبر، وتحدثت وسائل الإعلام وقتها عن التقنيات التي استخدمها التنظيم لجعل الفيديو مروّعا، ما جعل هذه المقاطع تطال جمهورا أوسع بكثير.

> داعش وظف كمية من الوقت والمال والطاقة والموارد البشرية أكبر بكثير من أي مجموعة قبله

كما أن استخدام التنظيم لمواقع فيسبوك وتويتر ويوتيوب وتطبيق تليغرام مكنه من إحراز الملايين من المشاهدات.

وقال وينتر إن تنظيم الدولة الإسلامية وظّف "كمية من الوقت والمال والطاقة والموارد البشرية أكبر بكثير من أي مجموعة قبله لإنتاج هذه الدعاية"، مضيفا "كانوا سباقين في الاستفادة المثلى من هذه الدعاية وطرق إنتاجها".

ويرى المحللون أن التنظيم المتطرف يظهر مهارة خاصة في استخدامه لشبكات التواصل الاجتماعي لنشر التطرف بين الآلاف من الشبان المسلمين الذين يشكون من التهميش، من خلال بث صورة قوة لا تقهر في ميادين المعركة أو استخدام وسم عن المغني الكندي الشاب جاستن بيبر في دعايته.

وفيما هيمنت مشاهد الصلب أو قطع الرؤوس على الصحافة الدولية، سعى التنظيم في مقاطع فيديو أخرى إلى أن يظهر صورة حياة "هانئة" و"سعيدة" في أرض "الخلافة" التي أعلن قيامها في مناطق سيطرته.

وقال مارك هيكر، الباحث في المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية، إن "معظم مقاطع الفيديو، وبصورة عامة معظم المحتويات على الإنترنت التي أنتجها تنظيم الدولة الإسلامية في تلك الفترة، كانت تعرض محتوى خياليا، يحاول من خلالها أن يظهر أنه يريد بناء دولة فاضلة ومجتمعا مثاليا".

وكان المقاتلون الأجانب رأس حربة هذا الجهد الدعائي، عبر التقاطهم صور "سيلفي" حاملين أسلحة كلاشنيكوف. واعتبر الصحافي الفرنسي المتخصص في شؤون الجهاديين دافيد تومسون في كتابه "لي روفونان" (العائدون) أنهم يرسمون صورة حياة هانئة في كنف "الخلافة".

وذكر الخبير في مؤسسة الخدمات الموحدة الملكية رافاييلو بانتوتشي على سبيل المثال الجهادي البريطاني المولد جنيد حسين، الذي كان يستخدم موقع تويتر وشبكات التواصل الاجتماعي، لتشجيع المتعاطفين مع تنظيم الدولة الإسلامية في أنحاء العالم للتحوّل إلى "ذئاب منعزلة" وتنفيذ الاعتداءات. ويقول بانتوتشي إن "الأشخاص المكلفين بالتواصل في التنظيم هم فتيان في العشرينات من العمر يتصرّفون داخل تنظيم إرهابي كما لو كانوا بمنازلهم (..) لم يقوموا بأي شيء استثنائي".

وجعل هذا الوجود على شبكات التواصل الاجتماعي من مروجي أفكار التنظيم عبر الإنترنت هدفا رئيسيا للاستخبارات الدولية. وفي الآونة الأخيرة، استخدم هؤلاء "الشبكة العميقة" (وهو جزء مشفر من الشبكة الإلكترونية يستحيل ضبطه) وزواياها الخفية لتشجيع عناصر التنظيم والمتعاطفين معه على التحرك.

وبحسب الباحث وينتر، فإن تأثير التنظيم على الدعاية الإرهابية كان "هائلا". ورأى أن "هذا الأمر أعطى بعدا عالميا للأيديولوجيا الإرهابية كما لم يفعله أحد من قبل. وسيكون لذلك حتما تأثير على الجهاديين في السنوات القادمة".

يذكر أن حملة أمنية منظمة للاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، في أبريل 2018 أسهمت في تعطيل الآلة الدعائية التابعة لتنظيم الدولة. وشاركت 8 دول في العملية، نجحت في شل قدرة "داعش" على نشر دعاياته من خلال الإعلام.

وبحسب المدير التنفيذي للوكالة الأوروبية للشرطة (يوروبول) روب واينرايت، فإن منصات إخبارية ووسائل إعلام كان يستخدمها التنظيم أيضا لتجنيد الشباب في أوروبا ونشر التطرف.

كما استهدفت العملية قنوات دعائية أخرى، من بينها وكالة "ناشر" و"هلموا" و"إذاعة البيان"، ونجحت في إعاقة بث المواد الإرهابية لفترة غير محدودة.

وأوضحت "اليوروبول" أن العملية قادها مدّعون من بلجيكا، ضمن فرق من بلغاريا وفرنسا وهولندا ورومانيا وبريطانيا والولايات المتحدة الأميركية.

وأشار إلى أن الشرطة الفرنسية والرومانية والبلغارية لديها كميات من الأدلة الرقمية الخاصة بالتنظيم، في حين سيطر ضباط من هولندا وأميركا وكندا على خوادم لـ"داعش".

أبرز تغريدات العرب

Mtenback

لماذا يصمت الصادقون في الكثير من الأوقات، ويتكلم الكذابون في كل المناسبات؟
لأن تحمل تبعات الصدق لا يقدر عليها إلا القليل النادر من الناس.

AAlsayed1973

التذمر طوال الوقت ليس صبرا.

engyalaa

لا تستسلم.. استمرّ وإن فشلت ابدأ من جديد.. غيّر الطريق.. اتعب الآن.. ثم عش بطلا بقية حياتك.

j3Lotj3Ts4loKe

اعتنق #الإنسانية، ثم اعتنق ما شئت من الأديان.

ghathami

يقول بعضنا: لن تختفي العنصرية مهما حاولنا.. حسنا، حاول تخليص نفسك منها.. واترك عنك مهمة إصلاح العالم، فقط أصلح نفسك.

meMajda

العلمانية ثم الإنسانية انتصرتا للإسلام و المسلمين في نيوزيلاندا.

NadaJezzine

#ضروري__توعى.. وتعرف بأنّ التكنولوجيا مفيدة حتى وإن استخدمها الأغبياء والجهلة.

تابعوا

UNarabic

الموقع الرسمي للأمم المتحدة.

هاشتاغ اليوم

حملة #بدنا_انعيش على تويتر، تواكب الحراك الفلسطيني في غزة

❑ **غزة** – تتواصل حملة "بدنا__انعيش، على مواقع التواصل الاجتماعي مع الحراك الشعبي الفلسطيني على الأرض في غزة، رفضا للغلاء المعيشي ولفرض الضرائب على البضائع التموينية في قطاع غزّة، والتي ارتفعت بعد إعادة سيطرة وزارة الداخلية التابعة للحكومة الموازية في غزّة على معبري رفح وكرم أبوسالم.

لكن الأجهزة الأمنية التابعة لحكومة حماس، التي تسيطر على القطاع، قمعت الحراك، وتعاملت معه بالسلاح.

وعلى الرغم من إصدار حماس بيانا صحافيا، اعتذرت فيه عما قامت به الأجهزة الأمنية بحق المتظاهرين، وأنّها تؤمن بأنّ الفصائل إلى جانب المواطنين، فإنّ الأجهزة الأمنية ما زالت تتعامل مع الحراك بالطريقة القمعية نفسها.

وعبر الناشطون عن غضبهم من ممارسات حماس، وقال مغرد:

@Fahd_Alshelaimi

#مظاهرات غزة ضد تسلط ودكتاتورية وتخبط منظمة حماس الإخوانية.

وقال آخر:

@ahmadd

#تاجرت حماس بدماء الشعوب العربية لأجل الدولار الإيراني والقطري، والبقاء في مناصبهم

وأضاف ناشط:

@mohmdhamed

#عجيب أمركم تهللون للربيع العربي وتناصرونه وتؤيدون المظاهرات، والآن لما قال الشباب الغزاوي #بدنا__انعيش، قلتم شغل يهود وكفرة.

وأطلقت أجهزة أمن حماس في تفريق المتظاهرين الرصاص الحي، واستخدمت العصي والهراوات، وقامت بضرب النساء والأطفال، وأوقفت في مراكز الشرطة العسكرية عددا من المدنيين، على خلفية المشاركة أو الكتابة عبر وسائل التواصل الاجتماعي عن "بدنا-انعيش". وعبر مغرد:

@kho12ao

#هذه حقيقة الإخوان الإرهابيين، يدعون الشعوب العربية إلى إسقاط الحكومات، وعندما انتفض الشعب الفلسطيني ضدهم بحملة #بدنا__انعيش، تصدوا له بالرصاص، ولم يسلم منهم لا نساء ولا أطفال ولا شيوخ!

انتفاضة من أجل الحياة

أماكن

وكالة إحياء التراث التونسية تعمل على إطلاق حملات لزيارة الأماكن التراثية في المحافظات للتعريف بالمواقع والمعالم والمتاحف لدفع السياحة الثقافية في البلاد.

مهرجان يعيد الحياة إلى بومباي بيتش المتهالكة في كاليفورنيا لتصبح جذابة، وتوفر مكانا يمكن للفنانين فيه أن يطلقوا العنان لحسهم الابتكاري خارج الدروب المطروقة.

مسرح دقة شاهد على عمق الحضارة

تستور بمعمار أندلسي

باجة تدعو الزوار لاكتشاف أسرار الآثار التونسية

● تستور مدينة التعايش والتسامح في تونس ● دقة الشاهدة على التاريخ والحضارة عبر مر العصور

تعكس محافظة باجة الطبيعة الخلابة التي يمتاز بها الشمال الغربي لتونس، لكنها تتميز عن باقي المدن التونسية بالآثار والمعالم التاريخية التي تحكي قصة بلد مرت عليه الكثير من الحضارات وكتبت على أسواره القديمة الكثير من الحكايات، وتسعى الجهات المعنية بالقطاع السياحي في البلاد التونسية لنفض الغبار عن هذه الآثار ودعوة التونسيين والسياح لزيارتها واكتشافها.

أحمد فايز القدوة
صحافي فلسطيني

❑ **تونس** – تعمل وكالة إحياء التراث التونسية على إطلاق حملات لزيارة الأماكن التراثية والسياحية في المحافظات التونسية للتعريف بالمواقع والمعالم والمتاحف لدفع السياحة الثقافية في البلاد.

وكانت "العرب" حاضرة في زيارة مجموعة من الصحافيين التونسيين والعرب للمناطق الأثرية والمعالم التاريخية في كل من تستور ودقة وعين تونقة في محافظة باجة المعروفة بأرضها الخصبة وامتيازها بزراعة القمح والشعير.

وتكافح تونس بقوة لإعادة تحريك الاقتصاد الذي عانى من هجمات إرهابية وأزمات سياسية متلاحقة منذ سقوط نظام زين العابدين بن علي عام 2011.

وحسب ما قال وزير السياحة روني الطرابلسي، تسعى البلاد للوصول إلى 9 ملايين سائح خلال هذا العام، حيث تبذل تونس جهودا كبيرة للوصول إلى نتائج إيجابية سابقة حققتها في قطاع السياحة قبل وقوع الأزمة.

وستسهل وفرة المواقع الأثرية وحفاظها على معالمها التاريخية مهمة التعريف بتاريخ تونس الطويل، حيث تستقطب المناطق الأثرية سياحا من كل العالم.

وحسب ما تؤكد وزارة الثقافة التونسية، تطلق تونس بين الحين والآخر رحلات تعريفية بالمدن والمناطق التي تحتوي على آثار تاريخية، كما أطلق البرنامج الوطني "مدن الحضارات" الذي يهدف إلى تنشيط السياحة الثقافية باعتبارها من محركات التنمية المستدامة والمندمجة.

فباجة الولاية الأكثر نشاطا في المجال الزراعي في تونس تعد واجهة سياحية ممتازة لامتلاكها مواقع أثرية عديدة من بينها موقع "عين تونقة" الأثري وموقع "دقة" الأثري الذي تم إدراجه عام 1997 ضمن قائمة اليونسكو للتراث الثقافي والطبيعي العالمي.

وتمتاز مدن تونس بطابعها المعماري التاريخي الذي يحاكي الحضارات المتعاقبة على البلاد، إضافة إلى تنوعها الثقافي والتراثي الذي يميز كل مدينة وقرية بتقاليدها ولباسها ومأكولاتها وعمارتها وطبيعتها ومعالمها التاريخية ومواقعها الأثرية.

ومن هذه المدن مدينة تستور التي أعيد بناؤها على يد الأندلسيين قبيل عام 1609، حيث تحافظ المدينة على خصائصها المعمارية والبناء الجميل والزوايا الدينية والمساجد التي يتعانق فيها الهلال مع نجمة داود، وذلك حسب ما تتزين به مئذنة الجامع الكبير في المدينة.

كما تمتاز تستور بخاصية العمارة الأندلسية التي تستعمل فيها مواد البناء مثل القرميد والآجر الملآن والجبس والحجارة والطين والصلصال والصخور والأعمدة من الآثار القديمة.

وتقيم المدينة مهرجان المالوف منذ عام 1967 ومهرجان الرمان الذي تحتل فيه المدينة المرتبة الثانية على مستوى إنتاجه في تونس.

ويُكتشف في تستور مدى حجم الوئام والتآخي الذي كان سائدا بين السكان المسلمين واليهود في المدينة التي مازالت تحتفظ بزوايا ومعالم يهودية إلى الآن. ويقول رشيد السوسي من جمعية صيانة مدينة تستور إن السكان اليهود كانوا يمثلون قرابة الثلث من تعداد سكان المدينة، وإنهم كانوا يرتدون نفس ملابس المسلمين ذكورا وإناثا ولهم عادات وتقاليد متشابهة.

ويضيف أن أبناء اليهود كانوا يدرسون في المدرسة الابتدائية جنبا إلى جنب مع نظرائهم المسلمين.

ويوضح أن آخر يهودي تستوري مات بباريس عام 2016 اسمه موسى للوش وآخر يهودية تستورية ماتت مؤخرا بباريس أيضا اسمها ليليان حيون، حيث يدعو إلى إعادة إحياء زيارة اليهود في كل خريف إلى زاوية الولي الصالح اليهودي الربي فراجي بن نسيم شواط وهي مناسبة كانت كبيرة لكل سكان تستور وزوارها.

وتحول منزل بناه أشهر أغنياء تستور من اليهود لياهو ميموني للفنانة حبيبة مسيكة عام 1930 إلى دار للثقافة في المدينة. واستبدل اسم الدار إلى "إبراهيم الرياحي" بعد عام 2011. وفي الطريق من تستور إلى تبرسق وهما مدينتان تتبعان ولاية باجة ترسم الطبيعة لوحات فنية من الجبال والأودية المنتشرة في تلك المناطق، وذلك قبل الوصول إلى موقع "دُقّة" الأثري الذي أدرج على قائمة اليونسكو للتراث العالمي ومازال يحافظ على رونقه ومكانته وتاريخه الشاهد على تعاقب الحضارات.

ويقول الباحث في التراث مصطفى الخنوسي إن "موقع دقة الذي يبعد نحو 130 كلم جنوب غربي قرطاج هو أسلم مثال شاهد على ميلاد مدينة أهلية وتطورها وحياتها طوال أكثر من سبعة عشر قرنا من الزمن".

ومازالت المنطقة البعيدة عن العمران في مدينة تبرسق تحافظ على مكانتها وتأخذ شكل المدينة التاريخية المستقلة، فآثارها قائمة على منطقة جبلية تلتحم بطبيعة خلابة تميز مناطق الشمال الغربي خلال فصلي الشتاء والربيع.

ويشير الخنوسي إلى أن الموقع الأثري بدقة "يمثل مدينة من مدن المغرب في عهد الملوك النوميديين وتحت سيطرة الرومان يحافظ على بقايا مدينة قديمة بجميع مقوماتها ويقدم أفضل مثال معروف لتنظيم مدينة أهلية التأسيس ولمحاولة تأقلمها الصعب مع النموذج الحضري الروماني".

ويؤكد الفريق العلمي بدقة أن الموقع الأثري يعد واحدا من أفضل الأمثلة التي وصلت إلى يومنا هذا عن تكييف تخطيط مدينة أسسها النوميديون وتأثرت كثيرا بالحضارة البونيّة وفقا للنموذج الروماني. ويؤكد الخنوسي أن دقة وآثارها التي تغطي اليوم 70 هكتارا تقريبا تشكل مجموعة استثنائية تشهد بما يزيد على 17 قرنا من التاريخ.

ويقول إن هذه الآثار تتميز بالتنوع الكبير من معابد ومحارم أشهرها معبد بعل-عطارد ومعبد طانيت – سيلستيس والثالوث الكابيتولي والساحة العامة والمسرح والملعب والحمامات العامة الكبيرة وبيوت خاصة تتفاوت بالفخامة، إضافة إلى وجود معالم جنائزية تنتمي إلى تقاليد مختلفة.

ويوضح أن هذه المعالم فريدة من نوعها تشهد على عملية التأليف الموفقة بين الثقافات النوميدية والبونية واليونانية والرومانية.

ويضيف أن مجموعة الآثار والنقائش الهامة التي تم اكتشافها بالموقع الأثري بدقة أكثر من 2000 نقشة لوبية وبونية ومزدوجة اللغة بين بونية ولوبية ويونانية ولاتينية.

ومن موقع دقة الأثري مرورا بعين تونقة والوصول إلى تستور تتزين ولاية باجة التونسية بالكثير من المعالم التاريخية والآثار الشاهدة على تعاقب الحضارات والأصالة التي مازالت راسخة في عقول ووجدان سكان تلك المناطق الذين يحتفون بالزائر الجديد.

فنانون يعيدون الحياة لقرية منسية بكاليفورنيا

❑ **بومباي بيتش (الولايات المتحدة)** – تشكل بومباي بيتش من خلال اسمها وموقعها على بحيرة منازعة ومناظرها الجديرة بفيلم "ماد ماكس"، إطارا خارجا عن المألوف دفع بمجموعة فنانين إلى تنظيم مهرجان يعيد الحياة إلى هذه القرية الصغيرة المتهالكة.

وتعتبر هذه المنطقة الصحراوية التي كانت في الماضي منتجعا مزدهرا مطلا على بحيرة سالتون سي من أفقر مناطق ولاية كاليفورنيا، في غرب الولايات المتحدة ويبلغ عدد سكانها 250 نسمة.

وقد هُجرت غالبية المنازل منذ عقود واستحالت حدائقها موقفا لسيارات غزاها الصدأ، إلا أن هذه القرية الصغيرة تشهد الآن نوعا من التجدد مع مجموعة من فنانين وجهات راعية، انتقلوا إليها واشتروا عقارات بأسعار بخسة لينظموا فيها مهرجان "بينالي بومباي بيتش".

أطلق المهرجان في العام 2016 ويقام خلال عطلة نهاية الأسبوع الحالية. وأتت فكرة هذا البينالي لثلاثة أصدقاء من لوس أنجلس، هم: السينمائي والفنان تاو روسبولي وجامع الأعمال الفنية وصاحب فندق ستيفان أشكينازي وراعية الفنون ليلي جونسون وايت التي تنتمي إلى العائلة المالكة لمجموعة "جونسون اند جونسون".

يقول روسبولي إنه تعرّف على القرية قبل عقد من الزمن من خلال كتاب حول بحيرة سالتون سي، التي تشكلت جراء خطأ هندسي العام 1905 وباتت تتقلص تدريجا الآن، وقد أغرم بالمكان من الزيارة الأولى.

ويوضح روسبولي (43 عاما) الزوج السابق للممثلة أوليفيا وايلد والمولود لأب أمير إيطالي، "المكان محيّر ورائع وغريب".

ويؤكد خلال جولة في القرية، "المكان بعيد كل البعد عن التجانس الموجود في بقية أرجاء الولايات المتحدة، حيث تجد مطعما من سلسلة 'دنيز' ومحطة وقود في كل زاوية".

ويقول رسبولي إنه دفع مبلغ 20 ألف دولار ليشتري أول منزل له في بومباي بيتش في العام 2011 بعيد طلاقه من وايلد، وقد تجسدت فكرة المهرجان الخارج عن المألوف خلال رحلة مع أشكينازي ووايت إلى المكان.

وبات الموقع الصغير البالغة مساحته 2.6 كيلومتر مربع يضم متحفا سمي "إرميتاج" ودار سينما في الهواء الطلق، تنتشر فيها سيارات قديمة ودار أوبرا مزينة بصنادل أصبع قديمة مأخوذة من شواطئ في لاغوس النيجيرية.

ويتضمن مهرجان هذه السنة أشكالا فنية خارجة عن المألوف من قبة مصنوعة من حديد الخردة وهيكل طائرة يمثل سمكة ومزلاق مصنوع من أسلاك حديد متشابكة، وحاويتين على شكل صليب رسمت في دخالهما شخصيات دينية تمثل "علماء مضطهدين".

لوحات فنية من الخردة

وتقول كاثي سودر وهي من الفنانين المشاركين، "لو كان أندي وارهول لا يزال موجودا الآن لكان أحب هذا الشيء كثيرا". وهي نصبت حوالي مئة خيمة بيضاء في قطعة أرض خالية رمزا إلى المشردين والنازحين.

وتقول وايت "بومباي بيتش جذابة لأنها توفر مكانا يمكن للفنانين فيه أن يطلقوا العنان لحسهم الابتكاري خارج الدروب المطروقة".

وتؤكد "نحن ندعو الأفراد إلى المجيء للابتكار ليعبّروا فعلا عن أحلامهم، التي لا يمكنهم تحقيقها في إطار عالم الفن التجاري". وترى المصورة البلجيكية كيرستن تيس فان دن أودرنارد، المشاركة في المهرجان هذه السنة، أن ما من مكان أفضل من أجل إطلاق العنان للمخيلة.

> الفنانون يأتون للابتكار وتحقيق أحلامهم التي لا يمكن تحقيقها في الفن التجاري

وتوضح قائلة، "كما لو أن قنبلة ألقيت في المكان ونحن آخر الناجين. سيشعر ماد ماكس وكأنه في دياره هنا".

والجزء الأكبر من الأعمال الفنية في إطار المهرجان، تقدم للمدينة بعد ذلك ما يشكل تسلية للسكان المحليين، فضلا عن السياح المدهوشين الذين يزداد عددهم مع مرور الوقت.

ولتجنّب توافد الكثير من الناس إلى المدينة خلال المهرجان، لا يعلن عن موعده. ويكون الحضور بناء على دعوات فقط، مع توزيع حوالي 500 بطاقة على المقيمين في المدينة وفنانين وجهات راعية. ويؤكد أشكينازي، "ليس لدينا أي سلع نسوقها ولا نحقق أي كسب مادي من هذا الحدث"، وهو يرعى ماديا الكثير من الفنانين.

ويضيف، أن الهدف الأساسي من المهرجان هو مساعدة المدينة على استعادة عافيتها وبعض من مجدها الغابر.

ويتابع، "أصبحنا سكانا محليين ومشاركين بنشاط في المجتمع". وتلقى هذه الرسالة استحسانا في صفوف المقيمين منذ فترة طويلة في المكان الذين يؤكدون أن المهرجان ينفخ الحياة مجددا في القرية التي استقبلت في ما مضى نجوما مثل فرانك سيناترا وفرقة "ذي بيتش بويز"، لكنها أصبحت اليوم ديكورا لأفلام زومبي وجلسات تصوير في مجال الموضة.

وتقول ديبي كغل (67 عاما) التي تملك منزلا في بومباي بيتش "آتي إلى هنا منذ ستينات القرن الماضي، عندما كانت الشوارع مزدحمة بالسيارات والميناء بالمراكب. كانت رائعة فعلا، كما أن صيد الأسماك فيها كان رائعا".

دين ماكافي (77 عاما) الذي بدأ المجيء إلى بومباي بيتش وهو طفل وتقاعد فيها الآن، يقول إن المهرجان يأتي بتغيير إيجابي، مع أن الأعمال الفنية المعروضة لا تروق له.

ويؤكد "هو يعيد الحياة إلى المدينة وهذا أمر يناسبني".

أسرة

أثبتت أبحاث جديدة أجراها علماء من اليابان أن القهوة تحتوي على مواد تبطئ نمو أنواع مختلفة من سرطان البروستاتا، كما تحمي العديد من الأشخاص من تطور مرض الزهايمر وكذلك تحافظ على صحة القلب بالإضافة إلى أنها تمنع تطور مرض النقرس إلى جانب أنها تطيل العمر.

الأمهات مطالبات بتقوية علاقة أطفالهن بالكتاب منذ عامهم الأول

● تعويد الابن في سن مبكرة على الحكايات والصور يجعله يتعلق بالقراءة ● القراءة تخلق أجواء ممتعة بين أفراد الأسرة

اتفق خبراء التربيــة وعلماء النفس على أهمية غرس حب المطالعة والقراءة لدى الأطفال، وضرورة تنشــئتهم على حبها، حتى تصبح عادة يمارســونها ويســتمتعون بها. وأكدت دراسات وبحوث علمية متعددة أن النجاح في الدراسة مرتبط بالقدرة على القراءة وحبها؛ لأنها تساعد على تقوية رغبة الطفل في التعلّم، وتوسيع مفاهيمه الإدراكية وإطلاق العنان لخياله وبالتالي تخريج قدراته الإبداعية.

سلمى جمال

❑ يوصي خبراء التربية بتحبيب الطفل في القراءة والمطالعة منذ نعومة الأظافر، ويقولون إنه إذا أردنا لأطفالنا أن يجنوا عظيم الفائدة من القراءة، فعلينا اختيار الكتاب الذي يناسب مرحلتهم العمرية.

وقبل بلوغ الطفل عمر السنة وحتى سن الدراسة الشهر التاسع من العمر يمكن ملاحظة انجذابه للكتب، وخاصة تلك الجذابة له بصريا بالرسوم المختلفة، كما ينجذب للقصص والحكايات التي لها نهاية مُعيّنة ويحب تتبعها.

في المرحلة الأولى يجب على الآباء أثناء قراءة القصص للطفل أن يحاولوا الإشارة بالإصبع أسفل الكلمات التي يقرأونها، ليعرف الصغير أن ترتيب الكلمات يبدأ من اليمين إلى اليسار في اللغة العربية مثلا، وليعرف أيضا أن كل كلمة لها رنين وصورة خاص بها.

◄ إبقاء الأطفال في عمر الدراسة مُهتمين بالكتاب أمر صعب، لذلك قبل كل شيء يجب أن تكون الأسرة لها اهتمامات بالقراءة

ويطالب الطفل في هذه السن إذا خلق في داخله حب الحكايات والقصص، بأن يُقرأ له نفس الكتاب في كل يوم، وهو طلب يُثير ملل أكثر الآباء والأمهات، إلا أن هذا التكرار يُعد جزءا من مرحلة التعلّم وأساسا للثقة بالنفس التي يبدأ بناؤها في هذه السن.

ويوجه المختصون الأم مثلا بأن تستخدم القصص المألوفة، لتلعب مع ابنها لعبا تنطلق منها، على سبيل المثال، تحثه على استخراج الكلمات التي تبدأ بحرف معين، وتحاول أن تلفظ الحروف صحيحة حتى تسهّل عليه عملية الإدراك والملاحظة، تبعا لعلم الصوتيات، ويمكن أن تعوده على تأمل الرسوم الملونة والصور التوضيحية عن قرب، وتلفت انتباهه لأي شيء من حوله يكون على صلة بالموضوع أو القصة التي يقرأها، وأيضا أن تقوم بعدّ وحصر الأشياء الموجودة في الصورة، وهذه طريقة جيّدة لتعليمه الأرقام.

وتقول أمينة مصطفى وهي مدرسة في المرحلة الابتدائية "يجب علينا ألا ننتقص من أهمية الصور والرسوم التوضيحية، فدعوا الأطفال يبحثون فيها عن المفاتيح التي تساعدهم على التعرف على الكلمات، ولا تحاولوا إخفاءها لتختبروا مهارتهم في القراءة، وتأكدوا من أن مُشاركة الأطفال القراءة في السنوات الأولى من أعمارهم، تُعد من الأنشطة التي تدخل البهجة والسعادة على نفوس الطرفين".

في هذه السن، يحب الأطفال اختيار الكتب بأنفسهم، ويمكن للوالدين اصطحابهم إلى المكتبة، فهناك يسهل عليهم العثور على الكتاب المناسب لسنهم مع التدخل بتقديم النصائح والتوجيهات من أجل اختيار الكتاب المناسب لسن الابن حتى يستطيع فهمه، ولا يأخذه فضوله لشراء كتب كبيرة على سنه لا يستطيع فهمها.

وتوضح مصطفى أن هناك فرقا كبيرا بين الكتاب العربي والكتاب الأجنبي الخاص بالأطفال، سواء كان قصصا أو روايات، "فنحن لا نهتم بالغلاف أو الألوان مثلما يفعل ناشرو الكتب الأجنبية، يجب الاهتمام بالصورة التي تجذب الطفل إلى القراءة".

وترى أستاذة الأدب العربي سعاد عبدالله عامر أنه في العمر من الثامنة إلى الحادية عشرة، يكون مُعظم الأطفال قد أتقنوا القراءة، ورغم ذلك نجد أن أغلبهم يفضّلون قضاء الجزء الأكبر من أوقات فراغهم أمام شاشات الكمبيوتر أو يلعبون ألعاب الفيديو، كما نلاحظ أن اهتمامهم بالكتاب في هذه المرحلة بدأ يفتر؛ نظرا لكونهم يربطون بينه وبين المدرسة والدراسة، لذا فهو يتحوّل في نظر الكثير منهم إلى شيء مُثير للملل والإزعاج.

ويواجه آباء الأطفال صعوبة من نوع خاص، لإبقائهم مُهتمين بالقراءة، ولكن قبل كل ذلك، يجب أن تكون الأسرة لها اهتمامات بالكتاب ومُتابعة الدوريات الثقافية ومجلات الأطفال، فلا يمكن أن تقنع الطفل بالقراءة إلا إذا كنت أنت كأب أو أم لك اهتمام بالقراءة في بادئ الأمر، ومُهم جدا أن يكون المناخ حول الطفل مُتميّزا بنوع من حب المطالعة.

شغف يبدأ من الصغر

ومعلوم أن الطفل يقلّد أبويه في كل شيء، فإذا شاهدهما يقرآن فسوف يتجه إلى القراءة دون بذل مجهود كبير من طرفهما.

ومن جانبها تعتبر أستاذة علم النفس والاجتماع عزة عبدالحميد أن من أهم المراحل العمرية في حياة الإنسان هي مرحلة الطفولة إذ تتشكّل فيها لبنات حياته التي تشكّل أبرز جوانب شخصيته عند الكبر، لذلك كان الاهتمام بتعليم الأطفال منذ الصغر جليا؛ لإكسابهم القُدرات والمهارات العلمية وصقل معرفتهم وتنمية قُدراتهم.

وتضيف "ينجذب الأطفال للصور الكبيرة ذات الألوان الزاهية منذ الأشهر الأولى من أعمارهم، لذلك يُنصح بإمدادهم بهذه الصورة على شكل أشياء يمكنهم الإمساك واللهو بها، دون الاعتماد على شخص كبير، على سبيل المثال، جرّب الصور المطبوعة على الأقمشة أو على ألواح أو الكتب البلاستيكية".

وتقول العديد من البحوث العلمية الحديثة إنه يمكن أن يتكون لدى الطفل تعلق بالقراءة والتعلم منذ الشهور الأولى وهو جنين وينصح العلماء الأمهات بالمطالعة بصوت عال وهن في فترة الحمل حيث يستأنس الطفل بصوت أمه طالما أن العلم أثبت أنه يستمع إليها كما يستأنس بالسرد والقراءة واللغة، ولعل ذلك يسهل على الأمهات بعد الولادة تحبيب أطفالهن في القراءة والمطالعة بدءا بحكايات ما قبل النوم.

باحثون: النضج والبلوغ يتعديان سن الثامنة عشرة

❑ **لندن** – كشف علماء الأعصاب أن ربط الدخول في مرحلة البلوغ بعمر 18 سنة بات معتقدا سخيفا، مرجحين أن تكون سنوات الثلاثينات هي المرحلة الأمثل للبلوغ.

وقال علماء أعصاب إنه على الرغم من أن السن القانونية والمتعارف عليها للوصول إلى مرحلة البلوغ هي الثمانية عشرة، إلا أنهم يرون أن ذلك المعتقد "سخيف بشكل متزايد".

وأوضحوا أن الدماغ لا يزال في حالة تطور في عمر الثامنة عشرة، مرجحين أن تكون الثلاثينات هي المرحلة الأمثل للبلوغ والعقلانية.

ووفقا لصحيفة ديلي ميل البريطانية، قالوا "إن العشرينات هي فترة نتعرض فيها بشكل كبير لاضطرابات الصحة العقلية، وهو شيء يتم حله في سن الثلاثين".

لذلك فإنه يمكن أن نلاحظ على البعض من الأشخاص سلوكيات قد توصف بأنها صبيانية، غير أنها في الحقيقة علامة على أن البلوغ والرشد ليسا مرتبطين بسن معينة.

وشرح البروفيسور بيتر جونز، من جامعة كامبريدج البريطانية، في مؤتمر صحافي في لندن بأنه "أن يكون لديك تعريف محدد بشأن الانتقال من مرحلة الطفولة إلى البلوغ فهو أمر سخيف بشكل متزايد، لأنه انتقال أكثر دقة وتعقيدا".

وأكد جونز أن الوصول إلى مرحلة البلوغ يتفاوت من شخص لآخر، وفقا لتعاطي كل فرد مع النظام الصحي والتعليمي والقانوني في مجتمعه.

وأضاف "قد يدخل الشباب العالم المهني بعد المدرسة أو الجامعة بشكل مفاجئ، ولكن قد تستغرق عقولهم 10 سنوات أخرى من أجل وصولهم إلى مرحلة النضج الكامل"، في إشارة منه إلى أنه ليس هناك مجال عمري محدد للوصول إلى مرحلة البلوغ.

وقال "لا توجد طفولة ثم تتبعها مرحلة البلوغ، فالناس يسيرون على طريق مرسوم لهم بكل انحناءاته وظروفه الخاصة، وهو ما يحدد سرعة وصولهم إلى مرحلة الرشد".

ومن جانبه لفت البروفيسور دانييل جيشويند من جامعة كاليفورنيا الأميركية إلى درجة التباين الفردي في نمو الدماغ، قائلا إن أنظمة التعليم تميل عن طريق الخطأ إلى التركيز على المجموعات وليس العمل على كل فرد. وأضاف "هذه أسئلة أكبر تتجاوز العلم، توجد مسارات فردية، ويتم التطور على مدار عقود، لكن هذا يختلف من فرد لآخر".

زواج على ورقة طلاق

رابعة الختام
كاتبة مصرية

❑ في ركن قصي من أركان نقابة الصحافيين التقيت أصدقاء قدامى، زملاء مهنة، رفقاء طريق، تفرقنا جميعا في طرقات العمل ومشاغل الحياة، طالت بنا سنوات الغياب، وفي اللقاء ضمتنا حكايات ثرثرة لذيذة، جميعنا لاذ بالحكي الفارد أجنحته فوق الموقف برمته، بدأ كل منا يسرد ما غاب عن الآخرين من تفاصيل حياتية، وكيف كانت سنوات البعاد عن الأصدقاء، ما هو جديدك؟ سؤال تقليدي أباغت به الأصدقاء أو يبادرني أحدهم به.

زغاريد الفرح الأولى دائما باهرة، يا صديقتي، تخطف القلوب والآذان سريعا بفرحتها الغامرة، يدق القلب دقات سريعة خاطفة، تمت الخطبة في غضون أشهر معدودة، سعادة الأسرتين اكتملت بالفستان الأبيض والبدلة السوداء، روعة البدايات مازالت تسكن المكان وتعلق نظرات العروسين ببعضهما البعض طويلا، يغيبان في دنيا غير تلك التي يسكنها باقي البشر.

ظلت المشاعر الدافقة تطيرهم في عالم بألوان الطيف طوال فترة الخطبة التي أرادوها جميعا وجيزة، سواء أهل العروس، في محاولة منهم للاطمئنان على ابنتهم في معية رجل يصونها، أو أهل العريس للفرحة بابنهم والتسريع بتأسيس أسرة صغيرة، أما العروسان فكانت رغبتهما في الإسراع بالزواج تفوق الخيال، كلاهما يرى أن الحياة لا تكتمل لذتها دون نصفه الآخر الملقب بـ"الحلو".

كانت طيبة والد العروس ورقي أخلاقياته وتيسيره لكافة أمور الزواج بقدر ما تسعد العريس، تثير شك وريبة والده الذي ارتاب في الأمر، إذ كيف للرجل أن ييسر كافة الأمور هكذا، حتى أنه لم يطالب ابنه بمطالب تعجيزية على عكس الصورة النمطية لأبي العروسة في بلاد عربية عديدة تزن بناتها بالمال. لم تكن مطالب أهل العروس مرهقة، بل بدت طبيعية للغاية، تم الزواج، وسارت الأمور هادئة نسبيا، عدا بعض مشكلات عابرة لا تخلو منها الحياة الزوجية مطلقا.

حكى لي زميلي الصحافي الشاب معاناته مع زوجته الريفية البسيطة، وتحولها الجذري بعد الزواج والإنجاب من أنثى تعرف متطلبات الزواج والأسرة لامرأة متجبرة لا ترى سوى نفسها، تطيع والدها على تخريب حياة زوجها العملية والطعن فيه، والتضييق عليه في عمله متى استطاع لذلك سبيلا، كثرت على الرجل القضايا والمشكلات كلما حل واحدة فاجأته أخرى، حتى يدور في فلك المنغصات طوال الوقت، لا ينهض ولا يرتقي مطلقا، حلقات مفرغة متصلة، تضيق عليه حتى كاد أن يختنق، غير أن الانفصال أنقذه من نهاية مؤلمة.

قالي لي "غدرتني بطلب الخلع قضائيا، كانت نية مبيتة لشيء ما لم أستوعبه، تخطط لخلاص بلا خسائر، وحدها تجني الأرباح، تحسب الحسبة بقوانين التجارة، غابت العاطفة عن حياتي الزوجية، في بقائها أو فراقها قسوة عجيبة، تحولت لعصبية، تجري ككرة النار وسط زروع خضراء، أينما حلت أحرقت".

لم تفلح جلسات الصلح في رأب ما تصدع بيننا، استحالت الحياة معها، وتغير طعمها دون أبنائي، ورغم قسوة الأمر تقبلته.

في جلستنا الأخيرة كانت الصورة ضبابية غائمة، بداية الأمر اختفى الجميع من عيني زميلي فلم يعد يرى واحدا منهم في ما عدا زوجته التي جلست وسط الرجال في مجتمع مغلق، تكشف عورات زوجها وبيتها، ووالدها العجوز سليط اللسان عديم الحكمة راح يكيل السباب والشتائم.

بعد أن اعتدل الزوج "المغدور" في جلسته، وكسب الجولة الأولى في الحديث بدعم الحضور له، ورصانة منطقه، بدأت الوجوه تتضح له شيئا فشيئا، حتى رأى الجميع، كلما كسب أرضا جديدة في معركته الكلامية أمام الجالسين في دهشة مريرة، تتضح له الوجوه، واحدا تلو الآخر، حتى تجلت له اللوحة مكتملة، نقية بلا رتوش.

خرج صوته الذي كان مبحوحا في بادئ الأمر، واضحا جليا هذه المرة يسمعه الجميع، خالفت صورته الآن ما كان عليه حين ابتلع لسانه ولم تسعفه الكلمات لخوض المعركة أمام الأب وابنته. زادت المطالبات بالحصول على شقة الزوجية، والانفراد بها، كمسكن لحضانة الأطفال، تلك الشقة هي أهم إنجازات الزوج بعد رحلة عمل دامت سنوات، فضلا عن مطالبات مادية تفوق الوصف والخيال.

هذا الأب الذي حسب الحسبة وفق معطياته الخاصة، ووضع لحسابات المكسب قبل الخسارة هذه المكانة العالية، لم يكن يضع البيت ولا الأطفال في حساباته المادية الصرفة.

ذكرتني فعلة والد العروس تلك بالمثل المصري القديم المأخوذ عن مقولة رجل تركي ماكر (الدخول مجانا والخروج بـ"فلوس" نقود).

لا أعلم لماذا الزواج صعب في بلادي وكذلك الانفصال؟ سباق على إرهاق طرفين "ماديا ونفسيا" لأنهما أرادا الارتباط تشبثا بمقولة "ما يأتي بسهولة يذهب أدراج الرياح"، وحرب ضروس على من وجد راحته في الطلاق وكأنه عقاب لأنه فكر يوما في الانفصال عن نصفه الذي كان حلوا.

كثيرا من الزيجات أصبحت قائمة على التعاملات المادية البحتة، وما الذي تجنيه الزوجة حال الطلاق أو الخلع، حتى باتت مؤخرات الصداق تعجيزية بامتياز.

رفقا بشركاء الحياة، فالزواج شراكة عمر، واقتسام قلب، مشاعر، ذكريات، لحظات سعادة ونجاحات، إحباطات، الزواج حياة كاملة وليس مجرد استيلاء أحدهما على أموال الآخر.

موضة

الصندل الملفوف نجم موضة الصيف

❑ يمثل الصندل الملفوف "WrapSandals" نجم موضة الأحذية النسائية في صيف 2019؛ حيث يظهر هذا الموديل في تشكيلات الماركات العالمية مثل Zara وMang وJacquemus وSaint Laurent وBalenciaga وGianvito Rossi.

وأوضحت خبيرة الموضة الألمانية زيمونا راينر أن الصندل الملفوف هو صندل يزدان بأربطة تلتف حول الكاحل والساق ليمنح المرأة إطلالة مفعمة بالأنوثة تنطق بالأناقة والجاذبية.

وأضافت راينر أن الصندل الملفوف يتألق بألوان زاهية وبراقة كالأحمر والبرتقالي والوردي والذهبي، في حين تزدان بعض الموديلات بكعوب ذات تصاميم فنية لمزيد من التفرد والجاذبية.

ويتناغم الصندل الملفوف مع تنورة متوسطة الطول "ميدي" أو سروال قصير تحت الركبة بقليل، وذلك لتسليط الأضواء على الأربطة الملتفة حول السيقان.

كما يمكن تنسيقه مع الفساتين متوسطة الطول أو القصيرة أو مع الشورت ويمكن ارتداء الصندل الملفوف في المشاوير اليومية إذا كان بكعب مريح حيث يمنح المرأة طلة جذابة وبسيطة في آن واحد.

رياضة

«الحفاظ على لقب دوري أبطال أفريقيا من بين أهدافنا الرئيسية، بعد ظهور مميز في دور المجموعات، أعتقد أن مواصلة التربع على عرش القارة تظل طموحا مشروعا».

أنيس البدري
نجم الترجي الرياضي التونسي

«ربما افتقدنا الانسجام بسبب سياسة التدوير التي يعتمدها زوران، في ظل ما يعانيه الفريق من إرهاق وإصابات، لكننا رغم ذلك قدمنا مستوى جيدا، فقط نقصنا التسجيل».

هتان باهبري
لاعب الهلال السعودي

رينارد يتسلح بكتيبة مونديال روسيا لتحدي الأرجنتين وديا

● ودية تونس أفضل اختبار لمحاربي الصحراء مع بلماضي

يستعد المنتخب المغربي لملاقاة منتخب الأرجنتين وديا الثلاثاء في مباراة تاريخية تترقبها الجماهير العربية والعالمية في حين يواصل المنتخب الجزائري رحلة البحث عن استعادة بريقه، حيث سيجد نفسه مجبرا على تجريب توليفة جديدة في ودية تونس.

❑ **الرباط** – يواصل المنتخب المغربي تحضيراته بمدينة طنجة استعدادا لودية الأرجنتين المرتقبة، الثلاثاء على الملعب الكبير، ضمن الأجندة الدولية لـ"فيفا". وسيدور اللقاء بحضور 29 لاعبا، سيقوم المدرب هيرفي رينارد باستبعاد 5 منهم الإثنين.

المنتخب المغربي سيظهر أمام الأرجنتين بتشكيلة مماثلة للتي شاركت في مونديال روسيا، بعدما جرب رينارد بعض لاعبي الصف الثاني للمنتخب في مواجهة مالاوي الجمعة الماضي، بختام مشواره في تصفيات كأس أمم أفريقيا.

واستقر رينارد على التشكيلة التي ستواجه الأرجنتين باستثناء مركز واحد حيث ينتظر المدرب حسم موقف نورالدين أمرابط لاعب النصر السعودي، الذي تلقى تحذيرات من ناديه بشأن إمكانية تفاقم إصابته حال مشاركته في المباراة. وقال نورالدين أمرابط إن أسود الأطلس عازمون على تقديم مستوى جيد في ودية الأرجنتين. وأكد في تصريحاته عن اللقاء "نعرف قوة المنتخب الأرجنتيني، والمباراة ستكون اختبارا مفيدا لنا، خاصة أمام المستوى الذي يميز راقصي التانغو".

الند للند

أكد أمرابط أن المنتخب المغربي يملك الإمكانيات للوقوف الند للند أمام منتخب الأرجنتين وتحقيق نتيجة طيبة أمامه في ظل الدعم الجماهيري الذي سيكون حاضرا بكثافة في ملعب طنجة. وأردف قائلا "أنا منبهر بالأجواء التي تعرفها مباريات الديربي البيضاوي بين الرجاء والوداد، خاصة الجمهور الكبير الذي يميز دائما هذه المباراة في ملعب محمد الخامس، أتمنى أن تعرف مواجهات منتخب المغرب مثل الأجواء الجماهيرية للديربي".

وبخصوص التعادل الذي سجله المغرب أمام مالاوي في التصفيات الأفريقية، قال "اللاعبون قدموا مباراة جيدة رغم صعوبتها، لقد قاموا بمجهود كبير خاصة أمام الأجواء الصعبة التي دارت فيها المواجهة، كانت المناسبة أيضا لتجريب مجموعة من اللاعبين". وتعادل منتخب المغرب سلبيا مع مضيفه مالاوي الجمعة بملعب "كاموزو"، لحساب الجولة السادسة والأخيرة من تصفيات كأس أمم أفريقيا 2019. وبذلك، رفع أسود الأطلس رصيدهم إلى 11 نقطة، في صدارة المجموعة الثانية، بفارق 3 نقاط أمام الكاميرون صاحبة الوصافة، بينما ظلت مالاوي في المركز الأخير بـ5 نقاط.

ومن جانبه أبدى أنور محمد تُهامي لاعب وسط المنتخب المغربي وفريق بلد الوليد الإسباني سعادته بالأجواء السائدة داخل معسكر أسود الأطلس، الذي يحضره لأول مرة. وقال تُهامي في تصريحات صحافية "حظيت بمساعدة باقي زملائي الذين ساهموا في تهيئة الظروف أمامي للتأقلم بسرعة معهم". وأضاف "واجهنا منتخب مالاوي في ظروف صعبة للغاية. تدخلات اللاعبين كانت قوية وتسبُّبت في متاعب لنا، إلا أننا أحكمنا السيطرة، وأضعنا فرصا كثيرة كان بإمكانها أن تحسم المواجهة لمصلحتنا".

وتابع "التأهل لأمم أفريقيا هو الأهم وسنذهب للتتويج باللقب؛ لأن لدينا مجموعة رائعة من اللاعبين الذين كسبوا خبرة كبيرة ولا يوجد ما يعيقهم لبلوغ هذا الهدف". وختم "نستعد بجدية لودية الأرجنتين القوية التي ستكون احتفالية بكل تأكيد أمام جماهيرنا. أتطلع بشغف للمواجهة، وسنكون ندا قويا لهم رغم أسمائهم الكبيرة".

وبدوره قال غانم سايس لاعب منتخب المغرب إن الاستعداد لودية الأرجنتين يمر في أجواء جيدة. وتابع لاعب وولفرهامبتون خلال تصريحات لوسائل إعلام "تدربنا بشكل جدي في الفترة الأخيرة.. بقينا هنا في المغرب، فيما خاضت فئة أخرى مواجهة مالاوي.. كان عددنا قليلا والتدريبات شاقة نوعا ما".

وأردف سايس "مواجهة الأرجنتين مهمة، حيث نسعى للفوز على منتخب التانغو أمام جمهورنا". وواصل "الأجواء ستكون رائعة وحماسية، وهو ما يحفزنا لتقديم مستوى جيد، وتأكيد قوتنا وحضورنا المميز في الفترة الأخيرة".

من ناحية أخرى ووفقا لما صرح به رئيس الاتحاد المحلي لكرة القدم، خيرالدين زطشي، سيلعب المنتخب الجزائري مباراتين وديتين قبل انطلاق كأس أمم أفريقيا 2019 بمصر. وقال زطشي خلال تصريحات صحافية إن برنامج الإعداد للبطولة سيتم ضبطه بصورة نهائية بعد التعرف على نتائج القرعة التي ستسحب يوم 12 أبريل المقبل بالقاهرة. وأضاف "بكل تأكيد سنقيم معسكرا في الجزائر، ثم سنخوض معسكرا خارجيا في بلد يتشابه مناخه مع مناخ مصر".

وأردف "تحدثنا مع العديد من مسؤولي الاتحادات الأفريقية، لأننا نخطط للعب مباراتين وديتين قبل انطلاق البطولة.. بعد التعرف على نتائج القرعة سيتضح كل شيء".

ونوه زطشي إلى أن وفدا من الاتحاد الجزائري سيزور مصر في مهمة استكشافية قبل القرعة، لتحضير كل الظروف اللوجيستية للمنتخب.

كما جدد ثناءه على المدير الفني لـ"الخضر" جمال بلماضي، مؤكدا أنه نجح في إعادة الاستقرار للمنتخب بفضل النتائج التي حققها، وأهمها التأهل إلى بطولة أمم أفريقيا. وأكد أن بلماضي يملك الكفاءة "فضلا عن كونه جزائريا يحب بلده كثيرا، كما أن جهازه المعاون على مستوى عال من الكفاءة أيضا".

واعترف زطشي بأن الاتحاد الجزائري ارتكب "بعض الأخطاء"، في إشارة إلى التعاقد مع المدرب الإسباني لوكاس ألكاراز وأسطورة كرة القدم الجزائرية رابح ماجر، اللذين تمت إقالتهما بعد فترة قصيرة لسوء النتائج. ووجه زطشي أصابع الاتهام إلى بعض الأطراف بشأن زرع الفتنة في محيط الكرة الجزائرية.

وقال في هذا السياق "هناك عدة أطراف تسعى لضرب استقرار اتحاد الكرة ومغالطة الرأي العام، من خلال نشر الشائعات ومحاولة التقليل من العمل الذي نقوم به، ولكنها لن تصل إلى مبتغاها".

ودية تونس

بعد المستوى المتذبذب المقدم من طرف كتيبة المدرب جمال بلماضي في لقاء غامبيا، ستكون ودية تونس الثلاثاء المقبل أفضل اختبار لمحاربي الصحراء، نظرا لقيمة المنافس. كما ستكون ودية تونس فرصة أخيرة أمام المدرب بلماضي للاستقرار على عناصر المنتخب الجزائري التي ستشارك في بطولة أمم أفريقيا التي ستقام الصيف المقبل في مصر.

ويظل محور دفاع المنتخب الجزائري الحلقة الأضعف في تشكيلة المدرب جمال بلماضي، حيث يستمر مسلسل تلقي الأهداف من أخطاء فردية أو سوء تركيز، مثلما حدث في مباراة غامبيا. ويواصل بلماضي رحلة البحث عن تأمين محور الدفاع، حيث سيجد نفسه مجبرا على تجريب توليفة جديدة في ودية تونس، إذ يتجه إلى إشراك الثنائي رامي بن سبعيني وجمال بلعمري. وأهدرت عدة أسماء فرصتها للظهور بشكل مستمر في تشكيلة المدرب جمال بلماضي، على غرار أسامة درفلو ونعيجي.

واقتنع المدير الفني جمال بلماضي بأنه من الصعب إيجاد خليفة لمهاجمه المفضل بغداد بونجاح، خاصة في ظل استبعاده لإسلام سليماني. ونجح هشام بوداوي متوسط ميدان المنتخب الجزائري في كسب الرهان خلال مباراة جامبيا، عندما قدم مباراة جيدة، مما دفع جمال بلماضي المدير الفني لمحاربي الصحراء إلى الإشادة بقدراته.

وكانت مواجهة جامبيا هي الموعد الرسمي الأول الذي شارك فيه هشام بوداوي، بعد أن اعتمد عليه جمال بلماضي من قبل في ودية قطر التي انتهت بفوز الخضر بهدف دون رد.

خطوات ثابتة

بطولة ميامي تخسر ألمع نجومها

❑ **ميامي** – خسرت بطولة ميامي المفتوحة للتنس مجموعة من ألمع اللاعبات الليلة الماضية بعد هزيمة نعومي أوساكا المصنفة الأولى عالميا المفاجئة في الدور الثالث أمام التايوانية هسيه سو-وي وانسحاب الأميركية سيرينا وليامز الفائزة باللقب ثماني مرات بسبب إصابة في الركبة.

وعدلت هسيه (33 عاما) تأخرها بمجموعة إلى انتصار بنتيجة 4-6 و7-6 و6-3 حيث أربك أسلوب لعبها أوساكا الفائزة بلقبي أميركا المفتوحة وأستراليا المفتوحة.

وقالت أوساكا التي خسرت في الدور الرابع في إنديان ويلز وقد تفقد المركز الأول عالميا بناء على نتائج بقية المنافسات في بطولة ميامي إن الجانب الذهني خذلها. وتابعت "غلبتني المشاعر وهو أمر تكرر معي في المباراة السابقة. لم أكن ناضجة بما يكفي. كنت أفكر كثيرا". وخسرت هسيه في آخر مواجهتين أمام أوساكا، ومن بينها مباراة متكافئة في ملبورن في يناير، لكنها انتفضت رغم خسارة شوط إرسالها في كل من المجموعتين الثانية والثالثة وأنقذت ثماني كرات من 12 فرصة لكسر إرسالها.

وقالت أوساكا عقب المباراة "أشعر بخيبة أمل". وردا على سؤال هل قللت من خطورة هسيه قبل المواجهة؟ قالت أوساكا "لم أقلل من خطورتها على الإطلاق لأني في كل مرة قابلتها امتدت المباراة لثلاث مجموعات. في أستراليا كادت أن تفوز علي لكني وجدت طريقة لإنهاء المباراة لصالحي". وتابعت "قد أكون قد أفرطت في تقدير نفسي". وجاء خروج أوساكا بعد انسحاب الأميركية سيرينا وليامز بسبب معاناتها من إصابة في ركبتها اليسرى. وهذه المسابقة الثانية على التوالي التي تنسحب منها سيرينا بعدما فعلت ذلك في بطولة إنديان ويلز الأسبوع الماضي بسبب المرض.

شكرا على جهودك

ماميتش: ديربي الرياض لن يحسم هوية بطل الدوري

❑ **الرياض** – أكد الكرواتي زوران ماميتش المدير الفني للهلال أن المباراة المقبلة لفريقه أمام النصر لن تحسم هوية بطل الدوري السعودي للمحترفين، مبديا حزنه الشديد بالتعادل مع أحد.

وسقط الهلال في فخ التعادل السلبي مع ضيفه أحد في إطار الجولة الرابعة والعشرين من منافسات دوري الأمير محمد بن سلمان للمحترفين. وأوضح زوران في تصريحاته بالمؤتمر الصحافي عقب نهاية المباراة "لم نكن نتطرق للحديث عن ديربي الرياض أمام النصر، ولكننا الآن سنخوض تلك المواجهة، لا أعتقد أنها ستحسم الصراع على اللقب". وأضاف "مباراة الديربي غاية في الأهمية، أعلم أنها ستكون محط أنظار الجميع في السعودية، سنحاول أن نصل لأقصى درجة من الجاهزية قبل تلك المواجهة المرتقبة".

وعن تقليص الفارق من 6 نقاط إلى نقطتين فقط مع النصر، أكد زوران "هذه هي طبيعة كرة القدم، وعلينا القبول بمثل هذه الأمور". وبخصوص التعادل مع أحد، أوضح "لم تكن نتيجة جيدة على الإطلاق، حصلنا على 6 أو 7 فرص محققة ولكننا لم نكن موفقين لهز شباك المنافس".

ويُنتظر أن تطال عقوبة مشددة نادي الهلال بسبب قذف جماهيره قوارير المياه على أرضية الملعب، بالإضافة إلى رش المياه على الحكم المساعد أثناء خروجه من الميدان. وجاء ذلك ضمن الأحداث التي تلت احتفالية الحارس الأحدي عبدالله العويشير القادم من النصر. وكانت الجماهير قد بدأت برمي القوارير بعد إلغاء الحكم لهدف سوريانو في الدقيقة 90. واستمر الأمر بعد نهاية المباراة، إثر استفزاز العويشير لمشجعي الهلال عبر الاحتفال بطريقة "الدودة".

وفي المقابل قال عمار السويح المدير الفني لأحد إن تصرف العويشير حارس مرمى فريقه كان فرديا ولا يعبر عن منظومة نادي أحد، مبديا رضاه بنقطة التعادل التي انتزعها أمام الهلال. واحتفل العويشير بطريقة مميزة عقب انتهاء المباراة، ودخل في مناوشات مع جماهير أصحاب الأرض قبل تدخل لاعبي الفريقين. وأوضح السويح في تصريحات بالمؤتمر الصحافي عقب نهاية اللقاء "تصرف العويشير فردي ولا يعبر عن منظومة نادي أحد".

بيتر بيترز ينتقد الخطط الإصلاحية لدوري الأبطال

❑ **برلين** – انتقد نائب رئيس رابطة الدوري الألماني لكرة القدم بيتر بيترز الخطط المزعومة من قبل الأندية الأوروبية الكبيرة لإدخال إصلاحات جذرية على مسابقة دوري أبطال أوروبا.

وأكد بيترز أنه يتعين على الدوري الألماني الدفاع عن نفسه في أعقاب التقارير التي تشير إلى أنه يمكن أن تطرأ تعديلات جذرية على المسابقة القارية عن طريق اعتماد نظام المباريات في نهاية الأسبوع والهبوط والترفيع.

وفي حديث صحف قال بيترز "حتى الآن، تعتبر المسابقات الأوروبية ملحقا معقولا لمنتجنا الأساسي، ألا وهو الدوري الألماني، وستبقى كذلك". وتابع "أي شيء يمكن أن يؤذي وضع البوندسليغا هو أمر لن أوافق عليه. علينا أن ندافع عن أنفسنا تجاهه".

> ◄ النظام الجديد سيؤثر في النظام التقليدي المعتمد لتأهل الأندية إلى المسابقات الأوروبية عن طريق دورياتها المحلية

وكانت صحيفة "وول ستريت" الأميركية قد ذكرت الأسبوع الماضي أن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (ويفا) ورابطة الأندية الأوروبية والتي تمثل 232 ناديا أوروبيا، تناقشا بشأن إصلاحات جذرية من شأنها أن تبدل هيكيلة تنظيم كرة القدم الأوروبية. ووفقا لتقرير آخر نشرته "بيلد" في نهاية هذا الأسبوع، قدم رئيس نادي يوفنتوس الإيطالي أندريا أنييلي الذي يترأس الرابطة مقترحات ملموسة في اجتماع بين ويفا ورابطة الأندية في مدينة نيون السويسرية. ووفقا لما ورد، ستتم إعادة تنظيم المسابقة القارية مع توزيع الأندية بين 4 مجموعات من 8 أندية كل منها، على أن تتأهل الأندية التي تحتل المراكز الأربعة الأولى من كل مجموعة إلى دور خروج المغلوب.

أما الفرق التي تحتل قاع مجموعتها، فتهبط إلى الفئة الثانية المؤلفة بما يعرف حاليا باسم مسابقة يوروبا ليغ. وسيؤثر هذا النظام الجديد في النظام التقليدي المعتمد لتأهل الأندية إلى المسابقات الأوروبية عن طريق دورياتها المحلية.

رياضة

«نعمل بحيوية تحت قيادة مدرب جديد لديه فلسفة رائعة للعب، وسنحاول تنفيذها على أرض الملعب وتحقيق الانتصارات التي تجعل شعورنا أفضل».

سيرجيو راموس
مدافع ريال مدريد والمنتخب الإسباني

«كان أمرا مهما أن نبدأ بالطريقة الصحيحة وهذا ما فعلناه. لا تزال هناك أشياء يجب العمل عليها، لكن بعد 5 أشهر، كان من المهم العودة إلى التحركات والتكتيكات الإيطالية».

ليوناردو بونوتشي
مدافع يوفنتوس ومنتخب إيطاليا

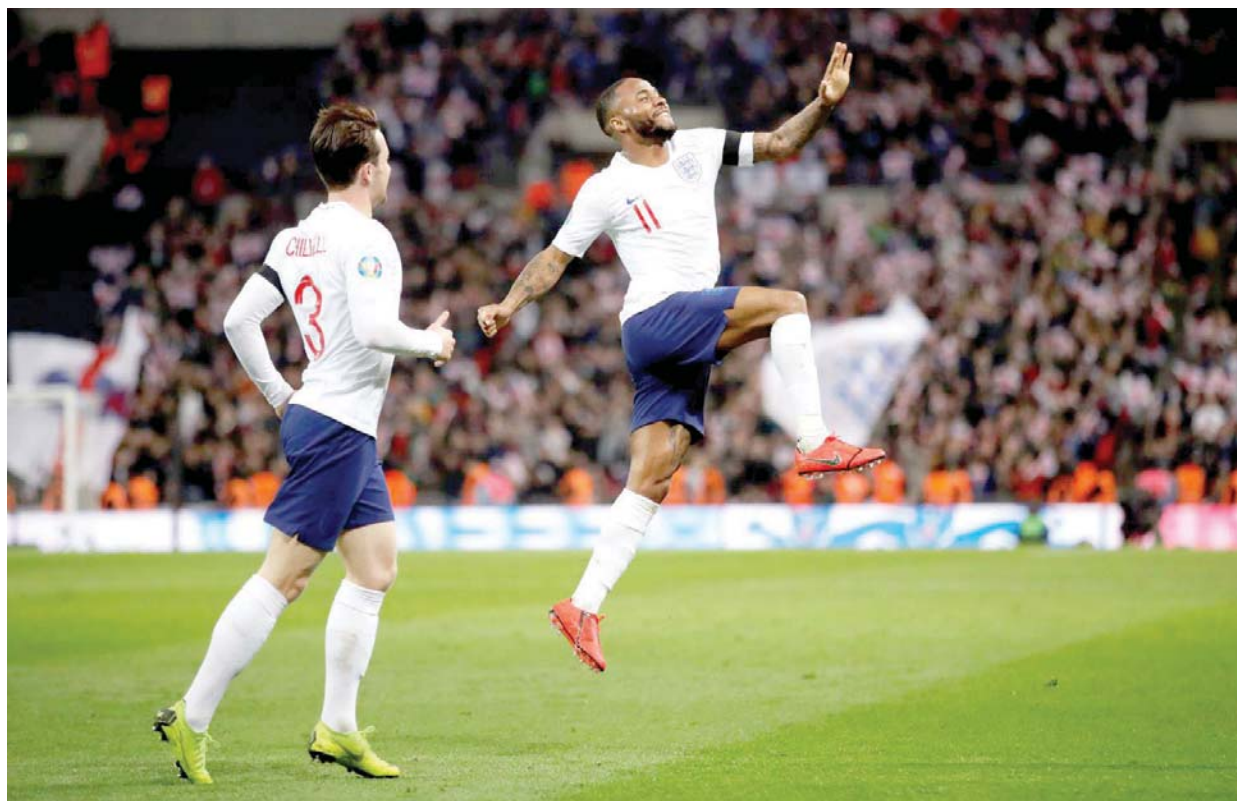

بطل دون منازع

إنكلترا تبحث عن مواصلة وتيرتها في يورو 2020

● فرنسا تستعيد ذكريات نهائيات 2016 من بوابة آيسلندا

يسعى المنتخب الإنكليزي بجيله الشاب إلى تأكيد بدايته القوية على حساب مضيفه منتخب مونتينيغرو. فيما تستعيد فرنسا، بطلة العالم، ذكريات نهائيات 2016 على أرضها، عندما تواجه على الملعب ذاته آيسلندا الاثنين في الجولة الثانية من تصفيات كأس أوروبا 2020.

❏ **لندن** – تحل إنكلترا الاثنين ضيفة ثقيلة على مونتينيغرو باحثة عن مواصلة وتيرتها التي بدأتها بالوصول إلى نصف نهائي مونديال روسيا 2018 ثم التأهل إلى دور الأربعة للنسخة الأولى من دوري الأمم الأوروبية. وذلك بعد أن استهلت منافسات المجموعة الأولى بفوز كاسح بين جماهيرها في "ويمبلي" على تشيكيا 5–0 بفضل ثلاثية لجناح مانشستر سيتي رحيم ستيرلينغ.

ويعول "الأسود الثلاثة" بقيادة غاريث ساوثغيت كثيرا على نسخة 2020 من أجل محاولة الفوز باللقب القاري الأول له، لاسيما أن مباريات نصف النهائي والنهائي ستكون على ملعب "ويمبلي" في هذه النهائيات التي ستقام في 12 مدينة احتفالا بالذكرى الستين لانطلاق البطولة القارية. ويأمل ستيرلينغ أن يكون قد تخلص من عقدته مع المنتخب الوطني الذي سجل له هدفين فقط في مبارياته الـ45 الأولى معه، لكنه سجل خمسة في مبارياته الثلاث الأخيرة، إذ أضاف ثلاثية الجمعة إلى ثنائيته ضد إسبانيا في نوفمبر حين قاد بلاده للفوز 3–2 في دوري الأمم الأوروبية.

وأكد ساوثغيت أنه "سعيد من أجله لحصوله على التشجيع الذي ناله من الجمهور هنا (ويمبلي). لا يمكننا أن نخفي لحظاته الصعبة مع المنتخب الإنكليزي، لكنه قلب الأمور بالكامل". ورأى "أن هدفيه ضد إسبانيا أيضا كان لهما أهمية بالغة بالنسبة له: بإمكانكم رؤية التحرر الذي شعر به"، معتبرا أن خبرة ستيرلينغ في التعامل مع اللحظات الصعبة والجيدة على حد سواء، تجعله مثالا يحتذى بالنسبة لوافدين جدد إلى المنتخب الوطني مثل جادون سانشو وكالوم هادسون–أودوي. وأوضح "لقد وضعته في مجموعة القادة الذين نملكهم. أعتقد أنه يظهر هذه الإشارات (القيادة)، وأعتقد أنه مثال يحتذى به للاعبين الشبان القادمين".

وستكون مواجهة الاثنين الأولى بين إنكلترا ومونتينيغرو، المتعادلة في مباراتها الأولى مع مضيفتها بلغاريا 1–1، منذ 2013 حين تعادلا ذهابا 1–1 وفازت إنكلترا إيابا على أرضها 4–1 في تصفيات مونديال 2014. وسبق للمنتخبين أن تواجها في تصفيات كأس أوروبا 2012 التي كانت الأولى لمونتينيغرو بعد الاستقلال عن صربيا، فتعادلا 0–0 و2–2.

بمعنويات مرتفعة

في المجموعة ذاتها، تبدأ كوسوفو مشوارها الأول في تصفيات البطولة القارية بعد الاعتراف بعضويتها في الاتحاد القاري، من عاصمتها بريشتينا حين تستضيف بلغاريا بمعنويات مرتفعة نظرا لإنهائها مجموعتها في دوري الأمم الأوروبي في الصدارة (4 انتصارات وتعادلان)، وانتقالها من المستوى الرابع الأخير إلى الثالث.

وسيكون لاعبو المنتخب البرتغالي حامل اللقب وقائدهم كريستيانو رونالدو، العائد إلى أبطال 2016 للمرة الأولى منذ ثمن نهائي مونديال روسيا في يونيو الماضي، أمام اختبار صعب ثان على أرضهم ضد صربيا، بعد أن اكتفوا بتعادل سلبي مع أوكرانيا الجمعة في شبونة. وبعد الجولة الأولى، كانت المفاجأة أن تتواجد لوكسمبورغ في صدارة المجموعة الثانية بعد فوزها على ليتوانيا 2–1، أمام البرتغال وأوكرانيا وصربيا التي تخوض الاثنين مباراتها الأولى. وستحاول لوكسمبورغ المحافظة على مركزها عندما تستضيف أوكرانيا ومدربها أندريه شيفتشنكو.

مباراة صعبة

بعد عودتهم من رحلتهم الطويلة إلى العاصمة المولدافية شيسيناو حيث خرجوا الجمعة منتصرين 4–1 في مستهل مشوارهم في منافسات المجموعة الثامنة، يخوض أبطال العالم مباراة لا تخلو من صعوبة ضد آيسلندا التي حققت المفاجأة قبل أقل من ثلاثة أعوام حين وصلت إلى ربع نهائي نسخة 2016 في أول مشاركة لها قبل أن تنتهي المغامرة على يد "الديوك" بالخسارة أمامهم 2–5.

وخلافا لمباراة الجمعة التي جمعت رجال المدرب ديدييه ديشامب بلاعبين متواضعين إلى حد كبير يلعب بعضهم في دوريات مثل أذربيجان، سيكون أبطال العالم الاثنين أمام اختبار حقيقي ضد منتخب يلعب جميع أعضائه خارج البلاد في فرق لها مكانتها، مثل فريقي الدوري الإنكليزي الممتاز إيفرتون وكارديف سيتي وأوغسبورغ الألماني وسسكا موسكو الروسي. ويعرف المنتخبان واللاعبون بعضهم البعض جيدا، إن كان في المواجهات بين فرقهم، أو في المباريات الدولية التي يصل عددها بين المنتخبين إلى 14، آخرها في أكتوبر الماضي حين كانت فرنسا متخلفة على أرضها 1–2 حتى الوقت بدل الضائع قبل أن يدرك كيليان مبابي التعادل 2–2 من ركلة جزاء.

وفي مجموعة تبدو تماما في متناول أبطال العالم الذين فازوا بتسع وتعادلوا في أربع من المواجهات الـ13 السابقة ضد منافسهم المقبل، سيكون التنافس على البطاقة الثانية بين آيسلندا وتركيا في ظل تواضع مستوى المنتخبات الثلاثة الأخرى، ألبانيا وأندورا ومولدافيا. وبدأت آيسلندا وتركيا مشوارهما بالفوز خارج قواعدهما على أندورا وألبانيا بنتيجة واحدة 2–0.

ورأى ديشامب أن "على الورق، يبدو الأمر منطقيا" بأن تنهي المنتخبات الثلاثة، فرنسا، آيسلندا وتركيا، الجولة الأولى بثلاث نقاط، محذرا "لكن لا يجب أن نخسر النقاط في مواجهات من هذا النوع (ضد ألبانيا، أندورا أو مولدافيا) وفي المواجهات المباشرة (مع آيسلندا وتركيا) التي تخلق الفارق أيضا". وفي مباراة "ستاد دو فرانس ، من المتوقع أن يبدأ ديشامب اللقاء بنفس التشكيلة التي واجهت مولدافيا الجمعة، والشك الوحيد يحوم حول خط الدفاع حيث هناك احتمال بأن يلعب برينسل كيمبمبي بدلا من صامويل أومتيتي الذي لا يحظى بالوقت الكافي من اللعب مع فريقه برشلونة الإسباني.

أما بالنسبة للباقي، سيخوض الظهير الأيسر لافان كورزاوا مباراته الثانية أساسيا في ظل غياب لوكا ديني المصاب، على أن يتولى ثلاثي التهديف ضد مولدافيا، أنطوان غريزمان ومبابي وأوليفييه جيرو، المهام الهجومية ضد فريق منظم دفاعيا بإشراف المدرب السويدي إيريك هامرين الذي خلف هيمير هالغريمسون بعد مونديال روسيا الصيف الماضي حين خرج الآيسلنديون من الدور الأول من مشاركتهم العالمية الأولى. ومن جهتها، تبدو تركيا مرشحة لتحقيق فوزها الثاني حين تستضيف مولدافيا، فيما ستكون مباراة أندورا وألبانيا مفتوحة على كافة الاحتمالات مع أفضلية للأخيرة.

بداية جيدة لإسبانيا وإيطاليا

❏ **مدريد** – استهلت إسبانيا مشوارها في تصفيات كأس أوروبا 2020 بفوز صعب على ضيفتها النرويج 2–1 في فالنسيا ضمن منافسات المجموعة السادسة، في حين خرجت إيطاليا فائزة بهدفين نظيفين على ضيفتها فنلندا.

على ملعب مستايا في مدينة فالنسيا، انتظرت إسبانيا حتى الدقيقة 71 لتحسم نتيجة المباراة لصالحها من ركلة جزاء سددها قائدها سيرجيو راموس بعد أن تقدم فريقه عبر رودريغو بعد مرور 16 دقيقة قبل أن تدرك النرويج التعادل من ركلة جزاء أيضا لجوشوا كينغ. والتقى المنتخبان 7 مرات حتى الآن فازت إسبانيا 5 مرات مقابل تعادل وخسارة. يذكر أن إسبانيا خرجت من الدور الثاني لمونديال روسيا بخسارتها أمام الدولة المضيفة بركلات الترجيح.

واستهل منتخب إيطاليا مشواره القاري بالفوز على فنلندا 2–0 في أوديني ضمن منافسات المجموعة العاشرة. ويبني مدرب إيطاليا روبرتو مانشيني فريقا قادرا على المنافسة في البطولات الكبرى بعد صدمة الغياب عن مونديال روسيا وذلك للمرة الأولى منذ 60 عاما.

وتبدو منتخبات المجموعة العاشرة المؤلفة أيضا من أرمينيا والبوسنة وليشتنشتاين في متناول المنتخب الإيطالي وبالتالي سيكون مرشحا لبلوغ النهائيات القارية علما بأنه فاز باللقب مرة واحدة عام 1968 وحل وصيفا مرتين عامي 2000 و2012.

وشارك المهاجم المخضرم فابيو كواليارلا متصدر ترتيب الهدافين في الدوري الإيطالي في صفوف سمبدوريا برصيد 21 هدفا في 28 مباراة، في ربع الساعة الأخير من المباراة وكاد يضاعف غلة فريقه لكن كرته الرأسية تصدى لها الحارس الفنلندي قبل أن تقف العارضة بالمرصاد لتسديدة قوية له. ولم تخسر إيطاليا في التصفيات الأوروبية منذ قرابة 13 عاما حيث حققت الفوز في 25 مباراة وتعادلت في 6. وتلتقي إيطاليا مع ليشتنشتاين في بارما الثلاثاء المقبل في هذه التصفيات.

توتنهام يخشى إصرار مانشستر يونايتد

❏ **لندن** – يخشى نادي توتنهام أن يقدم مانشستر يونايتد على خطوة مفاجئة في ما يتعلق بخططه الخاصة في الموسم المقبل. ووفقا لصحيفة "ميرور" البريطانية، فإن النرويجي أولي غونار سولسكاير، مدرب مانشستر يونايتد، هو المفضل حتى الآن لدى إدارة الشياطين الحمر لقيادة الفريق في الموسم المقبل.

ورغم أن أرقام سولسكاير الجيدة بتحقيقه 14 انتصارا خلال 19 مباراة، بالإضافة إلى قيادة اليونايتد إلى ربع نهائي دوري أبطال أوروبا، إلا أن إدارة المانيو لم تعلن حتى الآن استمراره في الموسم المقبل.

وأضافت أن تباطؤ إدارة اليونايتد في الاحتفاظ بخدمات سولسكاير، يثير مخاوف توتنهام لأن السيناريو البديل هو اللجوء إلى الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو المدير الفني للسبيرز.

وأشارت الصحيفة إلى أن اليونايتد سيحتاج إلى دفع 50 مليون إسترليني، لتحرير بوكيتينو من عقده مع فريق توتنهام الذي يمتد لـ4 سنوات مقبلة. ويخشى بوكيتينو

◄ تباطؤ إدارة اليونايتد في الاحتفاظ بسولسكاير، يثير مخاوف توتنهام لأن السيناريو البديل هو اللجوء إلى بوكيتينو

الاستمرار لفترة طويلة مع توتنهام دون تحقيق بطولات، خاصة أن النادي اللندني لا ينفق الكثير من الأموال على الصفقات كما يحدث في الأندية المنافسة مثل مانشستر سيتي، ليفربول، وتشيلسي.

وفي سياق آخر أكد تقرير صحافي بريطاني، أن نادي مانشستر يونايتد اقتحم صراع التعاقد مع الجوهرة المنبوذة في صفوف فريق تشيلسي. ووفقا لصحيفة "ميرور" البريطانية، فإن النرويجي أولي غونار سولسكاير، مدرب الشياطين الحمر، يستهدف تقوية صفوف فريقه، من أجل العودة إلى المنافسة بقوة على الألقاب في الموسم المقبل.

بيرهوف: ألمانيا مصدر جذب للمواهب

❏ **برلين** – أكد أوليفر بيرهوف مدير المنتخب الألماني أن البوندسليغا قد تصبح وجهة رئيسية للمواهب الكبرى في عالم كرة القدم في المستقبل، في ظل عدم قدرة الدوري الألماني حاليا على اكتشاف المواهب الحقيقية.

وقال بيرهوف لصحيفة "بيلد أم سونتاغ" "إنكلترا تتفوق بفارق كبير حاليا، ولكن البوندسليغا قد تضع نفسها في المرتبة الثانية". وتابع "ربما لن يحضر أفضل اللاعبين إلى البوندسليغا ولكن عوضا عن ذلك ستكون مصدر جذب لأفضل المواهب". وتألق الإنكليزي الصاعد جادون سانشو بشكل لافت في صفوف بوروسيا دورتموند في الموسم الحالي.

وانتقل بيرهوف للحديث عن المنتخب الألماني، مؤكدا أن استعادة الماكينات لمكانتها في مصاف منتخبات العالم يتطلب الكثير من العمل. واعترف بيرهوف بأن المدربين واللاعبين لم يحصلوا على المساحة الكافية من الحرية في الماضي، مشيرا إلى أن "المزيد من التفرد، والمزيد من الحرية، والمزيد من الإبداع أمر مطلوب من أجل المستقبل".

وفي هذا السياق يطمح برونو لابادیا في الاستمرار في العمل بمجال التدريب دون الحصول على فترة راحة بمجرد رحيله عن فريقه الحالي فولفسبورغ بنهاية الموسم الحالي من الدوري الألماني. وقال لابادیا لصحيفة "بيلد أم سونتاغ" "أشعر بالنشاط التام، يمكنني الاستمرار على نفس النهج". وشدد لابادیا على أن انتقاله سريعا لتدريب فريق آخر سيسمح له بقضاء فترة الإعداد للموسم الجديد مع هذا الفريق والإشراف بنفسه على الصفقات الجديدة.

ورفض لابادیا التعقيب على التكهنات المثارة بشأن إمكانية توليه مسؤولية فريق شالكه المتعثر في البوندسليغا. ويتولى حاليا هوب ستيفينز ومايك بوسكينز تدريب شالكه بعد رحيل دومينيكو تيديسكو. وأعلن نادي فولفسبورغ في وقت سابق من الشهر الجاري أن لابادیا سيرحل عن منصبه في نهاية الموسم.

وتولى لابادیا (53 عاما) تدريب فولفسبورغ في فبراير من العام الماضي وقاد الفريق للمركز السابع في الموسم الحالي من البوندسليغا. وقال يورغ شماتكه مدير الكرة بفولفسبورغ في وقت سابق من الشهر الجاري إن الطرفين لم يتفقا رغم المسيرة الجيدة للفريق في الدوري المحلي. وأكد شماتكه أن المدرب قرر الرحيل عن فولفسبورغ عندما ينتهي عقده في يونيو المقبل.

وقفة حازمة

نوفيتسكي يودع «أوراكل» بأفضل طريقة

❏ **لوس أنجلس** – ودّع العملاق الألماني المخضرم ديرك نوفيتسكي ملعب "أوراكل أرينا" الذي سجل فيه سلته الأولى في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين قبل قرابة 21 عاما، بأفضل طريقة من خلال قيادة دالاس مافريكس لفوز كبير على مضيفه غولدن ستايت ووريرز حامل اللقب 126–91.

وكانت مباراة السبت الأخيرة للألماني البالغ 40 عاما في "أوراكل أرينا" بما أن ووريرز سينتقل لملعب جديد الموسم المقبل، كما من المرجح جدا أن يعتزل نوفيتسكي في نهاية الموسم بعد 21 عاما في الدوري الذي بدأ مشواره فيه خلال موسم 1998–1999 وأحرز فيه اللقب وأفضل لاعب في النهائي عام 2011 وأفضل لاعب في الموسم المنتظم عام 2007.

ولقي نوفيتسكي ترحيبا حارا ونادرا من جمهور غولدن ستايت، اعترافا بما قدمه طيلة هذه الأعوام ما منحه الدفع المعنوي لبدء اللقاء بتسجيله 10 من نقاط الـ16 الأولى في اللقاء، مانحا فريقه التقدم على مضيفه الضامن لتأهله إلى البلاي أوف، 14–2 ثم 22–7 في طريقه لتسيد المباراة حتى صافرة النهاية.

وكانت أمسية السبت من الذكريات الجميلة لنوفيتسكي في ملعب "أوراكل أرينا"، خلافا لعام 2007 حين عاش أسوأ لحظات مسيرته في الدوري بعدما أقصي دالاس على يد غولدن ستايت في الدور الأول من البلاي أوف (4–2)، رغم أنه أنهى الموسم المنتظم في صدارة المنطقة الغربية ومنافسه في المركز الثامن الأخير المؤهل إلى الأدوار الإقصائية.

وأنهى نوفيتسكي اللقاء بـ21 نقطة، بينها 5 ثلاثيات، مع 5 متابعات في 26 دقيقة، فيما واصل السلوفيني لوكا دونشيتش تألقه في موسمه الأول في الدوري الأميركي بتحقيقه "تريبل دابل"، بعد أن سجل 23 نقطة مع 11 متابعة و10 تمريرات حاسمة.

رسامة أميركية تحتفي بالمهاجرين للتذكير بالوئام

سلطت الفنانة الأميركية بيتسي آشتون الضوء على قصص المهاجرين في الولايات المتحدة محتفية بخصال الشجاعة والصمود والتضحية التي يتمتع بها هؤلاء في معرض "بورتريهات مهاجرين" الذي احتضنته كنيسة ريفرسايد بحي مانهاتن في نيويورك.

بورتريهات الشجاعة والصمود

❏ **نيويورك** – تحدق وجوه المهاجرين في لوحات بالحجم الطبيعي رسمتها الفنانة الأميركية بيتسي آشتون في عين الناظرين وكأنها تتلهف على سرد قصص أصحابها الذين تركوا أوطانهم لخوض صراعات جديدة في أرض غريبة.

وتقول آشتون إنها أبدعت اللوحات الزيتية للتصدي لما تصفه بالخطاب السياسي المغلوط لإدارة الرئيس دونالد ترامب.

وأضافت "قررت ببساطة أن الوقت قد حان لإضفاء بعض التوازن على القصة ولمحاولة التصدي لهذا الغضب الشديد الموجه إلى أناس لا يستحقونه".

وتقدم آشتون لوحاتها في معرض "بورتريهات مهاجرين" في كنيسة ريفرسايد بحي مانهاتن في مدينة نيويورك.

وتضم اللوحات وجوها لمهاجرين حقيقيين بينهم معلمون ورجال أعمال وممرضات وربات منزل وممثلون وسياسيون جاءوا من آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية ومنطقة الكاريبي وأوروبا. ومن بين المهاجرين وافدون جدد على الأراضي الأميركية وآخرون جاءوا منذ وقت طويل. كما أن بعضهم حصل على الجنسية الأميركية فيما يحمل آخرون وثائق الإقامة اللازمة ولا يملك آخرون أي أوراق.

وتسرد قصص المهاجرين التي كتبتها آشتون وعلقتها بجوار كل لوحة ما تكبدوه من عناء للاندماج في ثقافة جديدة وتعلم لغة جديدة أملا في حياة أفضل.

ومن بين المهاجرين الذين رسمتهم آشتون عبدالصبور، وهو أفغاني كان يساعد في تعليم القوات الأميركية الثقافة الأفغانية ثم هاجر إلى الولايات المتحدة قبل قرابة خمس سنوات.

ويقول عبدالصبور الذي حصل على الجنسية الأميركية إن معرض آشتون فرصة أمام الأميركيين "لتخيل أنفسهم في مكاني".

كان ترامب قد أثار المشاعر المناهضة للمهاجرين خلال حملته الانتخابية حيث اتهم المكسيك بإرسال مهربي المخدرات ورجال العصابات والمغتصبين إلى الولايات المتحدة، كما حثه أنصاره على بناء جدار على الحدود الأميركية الجنوبية.

وبعد توليه الرئاسة لم يكتف ترامب بمواصلة تصريحاته ضد المهاجرين غير الشرعيين بل سعى أيضا للحد من طرق الهجرة المشروعة والسفر إلى الولايات المتحدة.

ويضم معرض آشتون 16 لوحة زيتية. وتسعى إلى ضم لوحتين لمهاجرين آخرين من دول مثل فنزويلا وسوريا لاستكمال المجموعة.

وقال بوريز لوكساما –وهو مهاجر جاء من هايتي ومعلم للرياضيات في مدرسة بنيويورك– "لم أرغب في أن أكون في دائرة الضوء لكنها (آشتون) كانت مقنعة بشدة".

ورغم اختلاف أعراقهم ومعتقداتهم وأصولهم، تقول آشتون إن المهاجرين يتقاسمون العزم على تجاوز المشكلات التي دفعتهم إلى ترك ديارهم.

وقالت آشتون، التي كانت مراسلة صحافية لقناة "سي.بي.أس نيوز"، "إنها الشجاعة والجرأة والصمود والتضحية وخوض المخاطر... هذه هي صفات المهاجرين التي نحتفي بها".

صباح العرب

كرم نعمة

خلل في النوم في اليوم العالمي للنوم

❏ يُمضي البشر ثلث حياتهم كمعدل وسطي وهم يغطون في النوم، علينا أن نحسب هنا بمعادلة بسيطة كم سنة من عمرنا نقضي في النوم؟

فكرة ارتباط النوم بالموت تبدو لي فنتازيا لأنه لم يحدث أن ذاق أحدنا طعم الموت وعاد ليصفه لنا، وإلا لحلت كل مشاكل البشرية مع الأديان والتاريخ ونهاية العالم.

النوم ليس موتا، بل هو نوع من النأي بالجسد عن مشاغل الحياة اليومية وعلاج فائق الفعالية للقلق والتوتر، أو على العكس يكون مصدرا مرعبا للكوابيس والإرهاق والأرق.

النوم منجم كبير للأسرار، لذلك رفع العالم شعار "نوم صحّي لحياة صحيّة" في اليوم العالمي للنوم الذي مر علينا الأسبوع الماضي وفق مبادرة سنوية تدعو إليها الرابطة العالمية لطب النوم، تجاوب معها ما يقارب سبعين دولة، ومن حسن حظ العرب أن دولنا لم تتفاعل مع يوم النوم العالمي كثيرا ربما لأن شعوبنا العربية تغط في نوم عميق بلا أرق أو كوابيس مزعجة!

خلل النوم سبق وأن رسمه الروائي تشارلز ديكنز في رواية "مغامرات السيد بيكويك" بشخصية الخادم جوو الذي كان يقوم بعمله وهو نائم. إلا أن مثل هذا الخلل يكاد يتحول إلى داء يصيب الإنسان في الدول الفقيرة والغنية على حد سواء، وسط عجز طبي ونفسي مخيف.

مع أن نومنا أقل جودة عندما يقاس مِمَّا كان يغط فيه أجدادنا قبل قرون من نوم عَميق، إلا أن الطب لم يكن يصنف قلة النوم مرضا، وفق ماير كريجير مؤلف كتاب "سر النوم" إلا قبل عقود قليلة.

ويرى كريجير الأخصائي بكل ما يتعلق بفهم ظاهرة النوم وآثارها الصحية، أن خلل النوم ليس مجرد نتيجة لأسباب قلق نفسي، بل ينبغي النظر له من منظور طبي "كظاهرة مرضية تستوجب التشخيص والمعالجة".

لذلك نرى اليوم أن المستحضرات والمنتجات المساعدة على النوم تثير الفضول لدى من لم يسمع بها، ثمة بيجاما نوم ذكية، فضلا عن الأسِرّة والوسائد التي تهدف إلى تحسين نوعية النوم. حيث يعاني واحد من كل عشرة أشخاص من الأرق لمدة ثلاثة أشهر أو أكثر في مرحلة ما من حياتهم.

يصف غاي ليشزينر أخصائي الأعصاب فكرة النوم السليم، الذي يزعم بها البعض، بأنها أحد الأوهام البشرية العظيمة.

ويقول ليشزينر مؤلف كتاب "الكوابيس وعلم الأعصاب وأسرار النوم"، ما يفند ذلك التصاعد المطرد للشخير والركل الذي لا يمكن إيقافه أثناء النوم. لذلك لا يمكن تسويق فكرة أن النوم سبات سلمي مع ما يرافقه من اضطرابات مشخصة قد تتسبب بقتل الإنسان لنفسه أو من يشاركه السرير. فوحشية الإنسان تظهر بشكل لا إرادي أثناء النوم ولا يمكن محاسبته عليها مهما ارتكب من أفعال.

كل ما تفعله الساعات الذكية بوصفها نوعا من الحل للنوم السليم، لا يتعدى البهرجة التكنولوجية، لأن مأزق عدم النوم أكبر من التقنيات المتوفرة، وإلا لو استطاعت التكنولوجيا تنويم المصاب بالأرق فهذا يعني قفزة علمية هائلة للأمام، لكن ذلك لم يحدث بعد.

روبوت ينجح في نقل إشارات بين النحل والأسماك

❏ **سان فرانسيسكو** – استطاع فريق من الباحثين الأوروبيين إحداث شكل من أشكال التواصل بين فصيلتين من الكائنات مختلفتين تماما، وفي مكانين متباعدين تماما، بل وتدريبهما على اتخاذ قرارات مشتركة، والفضل في ذلك يعود إلى الروبوتات.

ونادرا ما يلتقي النحل مع الأسماك في البيئة الطبيعية، ولا يوجد بينهما أي مجال مشترك للتواصل، غير أن مهندسين من الكلية الاتحادية للعلوم التطبيقية في لوزان بسويسرا وأربع جامعات أوروبية استطاعوا إيجاد شكل من أشكال التواصل بين سرب من النحل في النمسا ومجموعة من الأسماك في سويسرا.

وبمساعدة مجموعة من الروبوتات، تبادلت الفصيلتان سلسلة من الإشارات في ما بينهما، وبدأتا في تنسيق قراراتهما بشكل مشترك.

ونقل الموقع الإلكتروني "فيز دوت أورج" المتخصص في الأبحاث العلمية عن الباحث فرانك بونيت بكلية العلوم التطبيقية في سويسرا قوله "لقد صنعنا جسرا غير مسبوق بين الفصيلتين، مما سمح لهما بتبادل ديناميكيات الحركة في ما بينهما".

وقام باحثون بتصميم روبوتات يمكنها الاختلاط مع مجموعات حيوانية مختلفة، بل والتأثير على سلوكياتها، وتم إجراء هذه التجربة مع الصراصير والدواجن وأخيرا الأسماك.

وقام أحد الروبوتات بالتسلل وسط مجموعة من الأسماك داخل حوض تجارب ودفعها إلى السباحة في اتجاهات معينة.

وتم تطوير التجربة بالربط بين الروبوت وسط مجموعة الأسماك وروبوتات أخرى داخل خلية نحل في مختبر بمدينة جراتز النمساوية.

كيني يفوز في دبي بجائزة أفضل مدرّس في العالم

❏ **دبي** – فاز أستاذ الرياضيات والفيزياء الكيني بيتر تابيشي بجائزة أفضل مدرّس في العالم التي تبلغ قيمتها مليون دولار، في حفل أقيم في دبي مساء الأحد قدّمه الممثل الأسترالي هيو جاكمان.

وتابيشي من بين عشرة أساتذة من دول عدة في العالم، بينها الأرجنتين والهند وهولندا، اختيروا ليتنافسوا على نيل الجائزة السنوية المرموقة في نسختها الخامسة.

وقال تابيشي بمناسبة فوزه "أنا هنا فقط بفضل ما حققه تلامذتي. هذه الجائزة تمنحهم فرصة، وتؤكّد للعالم أن بإمكانهم أن يفعلوا أي شيء".

وقال المنظمون في بيان إن الأستاذ الكيني يمنح نحو 80 بالمئة من دخله الشهري لمساعدة الفقراء.

كما أدّى إيمانه بموهبة تلامذة مدرسته "التي تفتقر إلى الموارد والقابعة في المناطق الريفية النائية في كينيا، إلى تفوقها على أفضل مدارس البلاد في مسابقة العلوم الوطنية".

وهنأ الرئيس الكيني أوهورو كينياتا الأستاذ على فوزه بالجائزة، قائلا في كلمة مسجّلة "قصتك هي قصّة أفريقيا، القارة الشابة الزاخرة بالمواهب".

وتمنح الجائزة مؤسسةُ فاركي التي أنشأها ساني فاركي المقيم في دبي، وهو من أبرز المستثمرين عالميا في مجال التعليم.

فازت النجمة تايلور سويفت بجائزة أفضل مغنية في حفل توزيع الجوائز السنوي من اختيار الأطفال للعام الحالي عن أغنيتها «أنظر إلى ما صنعتني به». وتم ترشيح سويفت لـ 23 جائزة من اختيار أطفال طوال مسيرتها المهنية.

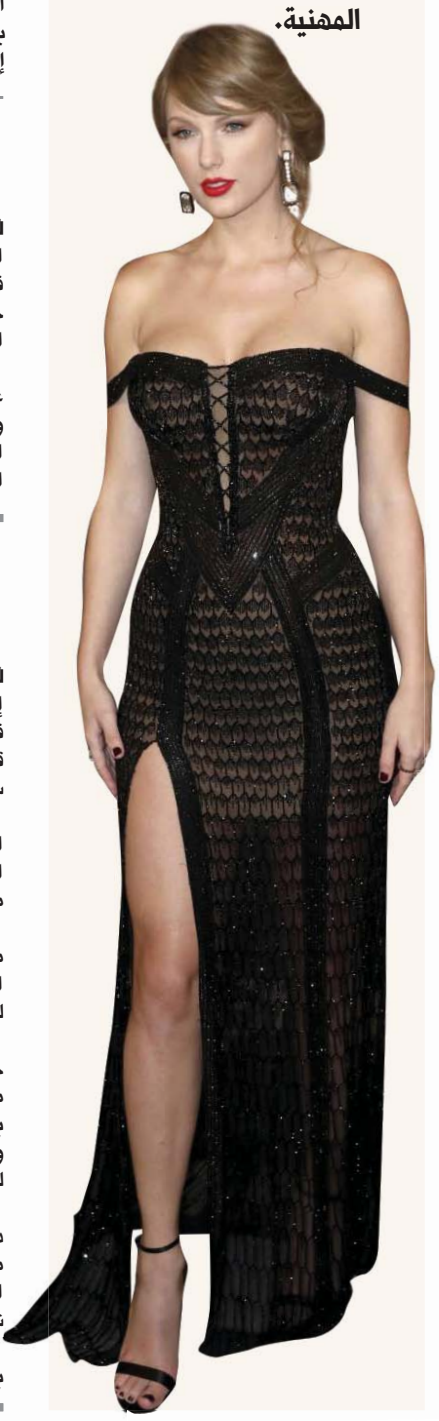

مهرجان للألوان في السعودية

❏ **الخبر (السعودية)** – خرج آلاف الأشخاص إلى شوارع مدينة الخبر السعودية للمشاركة في سباق طوله خمسة كيلومترات واكتست قمصانهم البيضاء بالرذاذ الملون خلال أول سباق ألوان على الإطلاق في البلاد.

ويأتي هذا السباق في إطار موسم الشرقية، الذي يتضمن عشرات الفعاليات الترفيهية في جميع أنحاء المنطقة الشرقية من البلاد.

ومع نهاية كل كيلومتر، يتم رش ألوان معينة براقة على المشاركين. وفي نهاية السباق، يكون المشاركون قد تحولوا إلى لوحات بشرية ملونة وسط سعادة غامرة.

ويُطلق على مهرجان الألوان اسم "أسعد خمسة كيلومترات على ظهر الكوكب"، وهو مبادرة تأسست في عام 2011، بهدف الجمع بين الناس وجعل العالم مكانا أكثر سعادة وصحة، بحسب ما ورد على الموقع الرسمي للمشروع على الإنترنت.

وجرى تنظيم 1000 مناسبة مماثلة في 40 دولة في أنحاء العالم، واستمتع نحو سبعة ملايين شخص بالمشاركة فيه، وفقًا لما ذكره الموقع. وقال المنظمون إن عشرة آلاف و433 شخصا شاركوا في هذه الفعالية.

وانبهر المشاركون من جميع الأعمار بالأجواء الاحتفالية.